سيرة ابن هشام
الجزء 3
صفحة 126-273

أبو عبيْدة يتولى أمرهم : قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائتونى العَشِية أبعث معكم القويَّ الأمين . قال : فكان عمر ابن الخطاب يقول : ما أحببتُ الإمارة قط حبِّى إياها يومئذٍ ، رجاء أن أكونَ صاحبَها، فرُحْتُ إلى الظهرِ مُهَجِّراً، فلما صلّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهرَ سَلَّم ، ثم نظر عن يمينه وعن يسارِه ، فجعلت أتطاولُ له ليرانى، فلم يزلْ يلتمس ببصره حتى رأى أبا عُبيدة بن الجراح ، فدعاه فقال : اخرجْ معهم ، فاقضِ بينَهم بالحقِّ فيما اختلفوا فيه ، قال عمر : فذهب بها أبو عُبَيْدة .

أخبار عن المنافقين

شقاء عبد الله بن أبي وأبي عامر بن صيفي : قال ابن إسحاق : وقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدثني عاصمُ بن عُمر بن قَتادة - وسيد أهلها عبد الله بن أبى ابن سلول[1] العَوْفي ثم أحد بنى الحُبْلَى، لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان ، لم تجتمع

---

[1]) ابن أبي ابن سلول : وسلول : هى أم أبي ، وهي خزاعية، وهو أبي بن مالك من بنى الحبلى، واسم الحبلى : سالم والنسب إليه : حُبُلى بضمتين ، كرهوا أن يقولوا : حبلوى أو حبلي أو حبلاوي على قياس النسب ، لأن حبلى وسكرى ونحوهما إذا كانا اسما لرجل ، لم يجر فى الجمع على حكم التأنيث ، وكذلك فعلاء بالمد تقول في جمع رجل اسمه : سلمى أو ورقاء الورقاوون والسلمون ، وهذا خلاف تاء التأنيث ، فإنك تقول في طلحة اسم رجل طلحات ، كما كنت تقول فى غير العلمية، لأن التاء لا تكون إلا للتأنيث ، والألف تكون للتأنيث وغيره ، فلما كانت ألف التأنيث بخلاف تاء التأنيث في الأسماء والأعلام كان النسب إليها مخالفاً للنسب الى ما فيه ألف التأنيث في غير الأعلام ، غير أن هذا في باب النسب لا يطرد وإن اطرد الجمع ،كما قدمنا وكانت النكتة التى نص بها النسب فى بني الحبلى بمخالفة القياس كراهيتهم لحكم التأنيث فيه لأن الحبلى وصف للمرأة بالحبل ،فليس كراهيتهم لبقاء حكم التأنيث فيمن اسمه سلمى من الرجال ككراهيتهم لبقاء حكم التأنيث فيمن اسمه حبلى، فلذلك غيروا النسب ، حتى كأنهم نسبوا إلى حبل والله أعلم . وأما سلول فى خزاعة، وقد تقدم عند ذكر حبشية بن سلول فاسم رجل مصروف ، وأما بنو سلول بن صعصعة إخوة بنى عامر، فهم : بنو مرة بن صعصعة . وسلول أمهم . وهي بنت ذهل بن شيبان ، فجميع ما وقع لابن إسحاق فى السير من سلول : ثلاثة : واحد اسم رجل مصروف وثنتان غير مصروفتين ، وهما اللتان ذكرنا والله أعلم.

الأوس والخزرج قبله ولا بعدَه على رجل من أحد الفريقين - حـتى- جـاء الإسلامُ - غيرِه ومعه فـي الأوْس رجـل ، هـو فـي قـومه مـن الأوس شـريف مطاع ، أبو عَامر عبد عَمرو بن صَيْفى بن النعمان ، أحـد بنـى ضُـبَيْعة بـن زيـد، وهو أبو حَنْظلة، الغسيل يومَ أحُد، وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المُسوح ، وكان يقال له : الراهب . فشقيا بشرفهما وضَرَّهما.

نفاق ابن أبي : فأما عبد الله بن أبـى فكـان قـومه قـد نظمـوا لـه الخـرز يتوجوه ثم يملكوه عليهم[2] فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم

---

[2] ذلك أن الأنصار من اليمن ، وقد كانت الملوك المتوجون من اليمـن مـن آل قحطان ، وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتـوج من العرب إلا قحطانى كذلك قال أبو عبيـدة، فقيـل لـه : قـد تتـوج هـوذة بـن علـي الحنفي صاحب اليمامة، وقال فيه الأعشى :

من يرى هوذة يسجد غير متئب إذا تعمم فوق التاج أو وضعا

وفى الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وقال أبو عبيدة لم يكن تاجا وإنما كانت خرزات تنظم وكان سـبب تتـوج هـوذة أنـه أجار لطيمة لكسرى منعها ممن أرادهـا مـن العـرب ، فلمـا وفـد عليـه تـوجه لـذلك وملّكه .

وهُم على ذلك . فلما انصرف قومُه عنه إلى الإسلام ضغن ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه مُلْكاً. فلما رأى قومه قد أبَوْا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مُصِرا على نفاق وضَغَن .

كفر أبي عامر بن صيفي : وأما أبو عامر فأبى إلا الكفرَ والفراقَ لقومهِ حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعةَ عشرَ رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني محمدُ بن أبى أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبى عامر - : لا تقولوا : الراهب ، ولكن قولوا الفاسق .

جزاء ابن صيفي لتعريضه به صلى الله عليه وسلم : قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبى الحكم ، وكان قد أدرك وسَمِعَ ، وكان راويةً أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة، قبل أن يخرج إلى مكة فقال : ما هذا الدين الذي جئتَ به ؟ فقال جئت بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لستَ عليها، قال ، بلى، قال : إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها،قال :ما فعلتُ ، ولكنى جئت بها بيضاء نقية، قال : الكاذب أماته الله طريداً غريباً وحيداً – يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم - أي أنك جئتَ بها كذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كذب ففعل الله تعالى ذلك به ، فكان هو ذلك عدو الله ، خرج إلى مكة، فلما افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكةَ خرج إلى الطائف . فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام . فمات بها طريداً غريباً وحيداً.

الاختصام في ميراثه إلى قيصر : وكان قد خرج معه عَلْقمة ابن عُلاثة بن عوف بن الأحْوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن

عبد ياليل بن عمرو بن عُمير الثقفى، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر، صاحب الروم . فقال قيصر: يرث أهلُ المِدْر أهلَ المدر[3]، ويرث أهلُ الوَبْرِ أهلَ الوبر[4]، فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدَر دون علْقمة، قال كعبُ بنُ مالكَ لأبى عامر فيما صنع :

معاذَ الله من عَمل خبيـــثٍ كَسَعْيِكَ في العشيرةِ عبدَ عمرو
فإما قُلتَ لى شـــــرفٌ ونخلٌ فَقِدْماً بعتَ إيماناً بكفرِ

قال ابن هشام :ويروى :

فإما قلت لي شرفٌ ومالٌ

قال ابن إسحاق : وأما عبد الله بن أبي فأقام على شرفه في قومه مترددا حتى غلبه الإسلام ، فدخل فيه كارها.

تعرض ابن أبي له صلى الله عليه وسلم وغضب قومه منه :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عُروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد بن حارثة، حِبِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، إلى سعد بن عُبادة يعوده من شَكْوى أصابه على حمار عليه إكافٌ[5] ، فوقه قطيفة فَدَكِية[6]، مُخْتَطمة[7] بحبل من ليف ، وأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه : قال : فمر بعبد الله بن أبى، وهو في ظل مُزَاحمَ أطُمِه[8] .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق : وحوله رجال من قومه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تَذَمم[9] من أن يجاوزه حتى ينزل ، فنزل فسلَّم ثم جلس قليلاً، فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل ، وذكَّر بالله وحذَّر، وبشَّر وأنذر قال : وهو زَامٌّ لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا، إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حَقا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدثْه إياه ، ومن لم يأتك فلا تَغُثَّه[10] به ، ولا تأته في مجلسه بما يكره منه . قال : قال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى، فاغشَنا به ، وائتنا في مجالسنا ودورنا وبيوتنا، فهو والله ما نحبُّ ومما أكرمنا الله به وهدانا له ، فقال عبد الله بن أبي حين رأى من

---

[3] أهل المدر : من يسكنون المدن .
[4] أهل الوبر : البدو الذين يسكنون الخيام في الصحراء.
[5] الإكاف : برذعة الحمار
[6] منسوبة إلى فدك قرية بالحجاز
[7] الخطام:حبل يجعل على أنف الدابة تمسك منه
[8] الأطم : الحصن ، وآطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء فمنها مزاحم ومنها الزوراء أطم بني الجلاح ، ومنها معرض أطم بني ساعدة، ومنها فارع أطم بني حديلة، ومنها مسعط ، ومنها : واقم .
والأطم : اسم مأخوذ من ائتطم : إذا ارتفع وعلا، يقال : ائتطم على فلان إذا غضب وانتفخ ، والأطمات : نيران معروفة فى جبال لا تخمد فيها، تأخذ بأعنان السماء، فهى أبداً باقية، لأنها في معادن الكبريت وهي ما يطلق عليها الآن البراكين وقد ذكر المسعودي منها جملة، وذكر مواضعها.
[9] تذمم : استحيا.
[10] غته : ثقل عليه

خلاف قومه ما رأى :

متى ما يكنْ مولاكَ خَصْمك لا تزل تَذِلَّ ويَصْرعْكَ الذين تُصارعُ[11]

وهل ينهض البازي بغيرِ جناحِـه وإن جُدَّ يوماً ريشُه فهو واقعُ

قال ابن هشام : البيت الثانى عن غير ابن إسحاق .

غضبه صلى الله عليه وسلم من قولة ابن أبي : قال ابن إسـحاق : وحدثني الزهري ، عن عُروة بن الزبير، عن أسـامة، قـال : وقـام رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عبادة، وفـي وجهـه مـا قـال عـدو الله ابن أبىّ، فقال :والله يا رسـولَ اللـه إنـي لأرى فـي وجهـك شـيئاً، لكأنـك سمعت شيئاً تكرهه ، قال أجل ، ثم أخبره بما قال ابن أبي : فقال سعد :

يا رسول الله ! ارفق به . فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لنَنْظِمَ له الخـرز لنتوِّجَه . فوالله إنه ليرى أن قد سَلَبْتَهُ مُلكاً.

[11] يقال : إن ابن أبي تمثل بهما، ويقال : انهما لخفاف بن ندبة، وخفاف هو ابن عمرو بن الشريد أحد غربان العرب ، وأمه. نُدبـة، ويقـال فيهـا : نَدبـة، بفتـح النـون وضمها وهو سَلمي .

ذكر من اعتلَّ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة

مرض أبي بكر وبلال وعامر بن فهيرة : قال ابن إسحاق : وحـدثني هشـام بن عُروة، وعُمر بن عبد الله بن عُروة، عن عُروة ابن الزبير عن عائشة رضـى الله عنها. قالت : لما قدِم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم المدينـة، قـدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى . فأصاب أصـحابَه منهـا بلاءٌ وسَـقَمٌ . فصـرف الله تعالى ذلكَ عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت : فكان أبو بكر،وعامر بـن فُهَيْرَة، وبلال ، مولِيا أبي بكر، مع أبي بكر في بيـت واحـد. فأصـابتهم الحمـى، فدخلتُ عليهم أعودهم . وذلك قبل أن يُضْرَب علينا الحجابُ . وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوَعْك . فدنوتُ من أبي بكر. فقلت له : كيف تجدك يا أبتِ ؟ فقال :

كلُّ امرىء مُصَبَّح في أهلِهِ والموتُ أدْنَى من شِراكِ نَعْلِهِ

قالت : فقلت : والله ما يدري أبي ما يقول : قالت : ثم دنـوتُ إلـى عـامر بـن فُهَيْرة فقلت له كيف تجدك يا عامر؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبلَ ذَوْقِه إن الجبانَ حَتْفهُ مِنْ فَوْقِهِ
كلُّ امرىء مجاهد بطَوْقِهِ كالثَّوْرِ يحمى جلدهَ برَوْقِهِ[1]

بطوقه يريد : بطاقته . فيما قال ابن هشام : قالت : فقلتُ والله ما يدري عامر ما يقول ! قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضْطَجع بفناء البيت ثم رفع عقيرتَه فقال :

---

[1] روقه : قرنه

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتنَّ ليلة- بفَخ وحولي إِذْخر وجليلُ[12]
وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مجنَّــةٍ وهل يَبْدُوَنْ لَى شامة وطُفيل[13]

قال ابن هشام : شامة وطفيل : جبلان بمكة .

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهيعة : قالت عائشة رضي الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم . فقلت : إنهم ليهْذُون وما يَعْقِلون من شدة الحمى . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حَبَّبت إلينا مكة[14] ، أو أشد. وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل وباءها إلى مَهْيَعَة"، ومَهْيَعة[15] : الجُحْفَة .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابُه ثم أصابتهم حُمَّى المدينة. حتى جَهدوا مرضاً. وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود. قال : فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يُصلون كذلك . فقال لهم : اعلموا أن

---

[12] المجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية.

[13] فخ : موضع خارج مكة، والإذخر : نبات يظهر بمكة طيب الرائحة، والجليل نوع من النبات وهو ما يسمونه الثمام .

[14] وبارك لنا في مدها وصاعها : يعني الطعام الذى يكال بالصاع . وهو رطل وثلث ، والرطل : مائة وثمانية وعشرون درهماً، والدرهم خمسون حبة وخُمسان .

[15] وأما مهيعة، فقد اشتد الوباء فيها بسبب هذه الدعوة، حتى قيل : أن الطائر يمر بغدير خم فيسقم ، وغدير خم فيها، ويقال : أنها ما ولد فيها مولود فبلغ الحلم ، وهي أرض نجعة لا تسكن ، ولا يقال فيها اقامة دائمة فيما بلغني والله أعلم . (عن الروض الأنف).

صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشَّم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسُّقْم التماسَ الفضل[16]

بدء قتال المشركين : قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ لحربه . قام فيما أمره الله به من جهاد عَدوِّه . وقِتال من أمره الله به ممن يليه من المشركين . مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

---

[16] وهذا الحديث بهذا اللفظ يقوي ما تأوله الخطابى : إنما ذلك للضعيف الذى يستطيع القيام بكلفة، وإن كان عاجزاً عن القيام البتة، فصلاته مثل صلاة القائم ، وهذا كله فى الفريضة، والنافلة، وخالف أبو عبيد في تخصيصه هذا الحديث بصلاة النافلة فى حال الصحة، واحتج الخطابي بحديث عمران بن حصين ، وفيه : وصلاته قائماً على النصف من صلاته قاعداً، قال : وقد أجمعت الأمة أن لا يصلي أحد مضطجعاً !

إلا من مرض ، فدل على أنه لم يرد بهذا الحديث كله إلا المريض الذي يقدر على القيام بكلفة، أو على القعود بمشقة، ونسب بعض الناس النسوي إلى التصحيف

في هذا الحديث ، وقالوا إنما هو وصلاته قائماً على النصف من صلاته قاعداً، فتوهمه ! النسوي قائماً : أي مضطجعاً، فترجم عليه في كتابه : باب صلاة النائم ، وليس

كما قالوا، فإن الرواية الثانية : وصلاة النائم على النصف من صلاة القاعد، ومثل هذا لا يتصحف ، وقول الخطابي : أجمعت الأمة على أن المضطجع لا يصلى فى حال الصحة نافلة ولا غيرها، ووافقه أبو عمر على ادعاء الإجماع فى هذه المسألة،

وليست بمسألة إجماع كما زعما، بل كان من السلف من يجيز للصحيح أن يتنفل .

مضطجعاً، منهم الحسن البصري ، وذكر ذلك أبو عيسى الترمذي في مصنفه - وانظر توجيه هذه الآراء في (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد بتحقيقنا من منشورات - دار الجيل - بيروت .

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام . قال : حدثنا زياد بن عبد الله البَكَّائي . عن محمد بن إسحاق المَطلِبى. قال : قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يومَ الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل .

لثنتي عشرة ليلةً مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ . فيما قال ابن هشام .

عمره صلى الله عليه وسلم حين الهجرة : قال ابن إسحاق : ورسول . الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابنُ ثلاثٍ وخمسين سنة . وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشْرة سنة . فأقام بها بقيةَ شهر ربيع الأول . وشهر ربيع الاخر، وجُمادَيَيْن ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوال ، وذا القعدة، وذا الحجة - وولى تلك الحَجّةِ المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة.

غزوة وَدَّان
وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة . قال ابن إسحاق : حتى بلغ وَدَّان ، وهي غزوة الأبْواء، يريد قريشاً وبنى ضمْرة بن بكر بن عبد مُناة بن كنانة، فوادعته فيها بنو ضَمْرة، وكان الذي وادعه منهم عليهم مَخْشِي بن عمرو الضَّمْريُّ ، وكان سيِّدَهم في زمانه ذلك ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ولم يلقَ كيداً فأقام بها بقيةَ صفر، وصدراً من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهى أول غزوة غزاها.

سرية عُبَيْدة بن الحارث
وهي أول راية عقدها عليه الصلاة والسلام

أول سهم رُمي به في الإسلام : قال ابن إسحاق : وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامِه ذاك بالمدينة عُبَيْدةَ بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف بن قُصى، في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماءً بالحجاز، بأسفل ثنيَّة المُرَّة، فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبى وقاص قد رمَى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رُمى به في الإسلام .

من فر من المشركين إلى المسلمين في هذه السرية :

ثم انصرف القومُ عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهرانى، حليف بنى زهرة، وعتبة ابن غزوان بن جابر المازنى، حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار. وكان على القوم عكرمة ابن أبى جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبى عَمرو بن العلاء، عن أبي عمرو المدنى : أنه كان عليهم مِكْرَز بن حفص بن الأخْيَف[17] ، أحد بني مَعيص بن عامر بن لُؤَي بن غالب بن فهر.

---

[17] مِكرز : وقع بكسر الميم . وذكر ابن ماكولا فى المؤتلف والمختلف عن أبي عبدة النسابة أنه كان يقول فيه مَكرز بفتح الميم ، وكأنه مِفعل أو مَفعل من الكريز، وهو الأقط ، وكذلك ذكر هو وغيره في الأخيف منا أنه بفتح الهمزة وسكون الخاء، وكان ابن ماكولا وحده يقول في الأخيف من بنى أسيد بن عمرو بن تميم وهو جدّ الخشخاش التميمي : أخَيف بضم الهمزة وفتح الخاء، وقال الدارقطني :
أخيف كما قالوا في الأول . - عن الروض الأنف .

شعر أبي بكر في هذه السرية : قـال ابـن إسـحاق : فقـال أبـو بكـر الصديقُ رضى الله عنه ، في غزوة عُبَيْدة بن الحارث . قال ابن هشام : وأكـثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبى بكر[18] رضى الله عنه - :

أمِنْ طَيْفِ سَلْمى بالبطاحِ الدَّمائِثِ أرِقْتَ وأمر في العشيرةِ حـــادثِ[19]

ترى من لُؤي فِرقةً لا يصدُّهـا عن الكفرِ تذكيرٌ ولا بَعْث باعثِ

رسول أتاهم صادقٌ فتكَذَّبــوا عليه وقالوا : لست فينا بماكِثِ

إذا ما دَعَوْناهم إلى الحقِّ أدبروا وهَرُّوا هَرِيرَ المجْحِراتِ اللـــواهثِ[20]

فكم قد مَتَنْنا فيهمُ بقرابـــةٍ وتَرْكِ التُّقى شىءٌ لهم غيرُ كارثِ[21]

فإن يرجعوا عن كفرِهـــم وعقوقِهم فما طَيباتُ الحِل مثلُ الخبـــائثِ

وإن يركبوا طغيانَهم وضلالَهـم فليس عذاب الله عنهم بلابثِ

ونحن أناس من ذؤابةِ غالــب لنا العزُّ منها في الفروعِ الأثائثِ[22]

فأولِى بربِّ الراقِصات عشيَّـةً حَراجيجُ تُحْدَى في السَّريحِ الرثائثِ[23]

كأدْمِ ظباءٍ حولَ مكة عكَّــفٍ يَرِدْنَ حِياضَ البئْرِ ذاتَ النبائثِ[24]

لئن لَم يُفيقوا عاجلاً مـــن ضلالِهم ولستُ إذا آليْتُ قولاً بحانثِ

---

[18] ويشهد لصحة من أنكـر أن تكـون لـه ، مـا روى عبـد الـرزاق عـن معمـر عـن الزهرى
عن عروة عن عائشة قالت : "كـذب مـن أخـبركم أن أبـا بكـر قـال بيـت شـعر فـى الإسلام " رواه البخاري عن أبي المتوكل عن عبد الرزاق .

[19] الدمائث : ما لان من الرمل .

[20] هروا : وثبوا. والمجحرات : الملجئات إلى مواضعها.

[21] متتنا : اتصلنا، والكارث : المحزن .

[22] الأثائث : المجتمعة .

[23] أولـى : أحلـف ،والراقصـات : الإبـل الراقصـة وهـو نـوع مـن المشـي لهـا، والحراجيج :
الطوال . والسريح ما يربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة. والرثائث : البالية .

[24] الظباء للأدم : التى ظهورها سود وبطونها بيض ، والنبائث : مـا يخـرج مـن تـراب البئر عند حفره .

لتَبْتَدِرَنَّهم غارة ذاتُ مَصْـــــدَقٍ تُحرِّمُ أطهارَ النساءِ الطوامثِ
تغادرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطيرُ حولَهــم ولاترأفُ الكفارَ رأفَ ابن حـــارثِ[25]
فأبلغْ بنى سَهمٍ لديْك رسالــــــةً وكل كفورٍ يبتغي الشر باحث
فإن تَشْعَثوا عِرضَ على سوءِ رأيِكم فإنِّى من أعراضِكم غيرُ شـــاعثِ[26]

ابن الزبعرى يرد على أبي بكر : فأجابه عبد الله بـن الزبَعْـري السَّـهْمي ، فقال :

أمِنْ رسم دارٍ أقفرت بالعَثاعِثِ بكيتَ بعينٍ دمعُها غيرُ لابثِ[27]
ومن عَجَبِ الأيامِ والدهرُ كله له عجب من سابقاتٍ وحادثِ
لجيشٍ أتانا ذي عُرَامٍ يقـودِه عُبَيدةُ يُدْعَى في الهياجِ ابنَ حارثِ[28]
لنتركَ أصناماً بمكةَ عُكَّفـاً مواريثَ موروثٍ كريمٍ لوارثِ
فلما لقيناهم بسُمْرِ رُدَيْنَةٍ وجُرْدٍ عِتاقٍ في العَجاجِ لَوَاهِثِ[29]
وبيضٍ كأن المِلحَ فوقَ متونِها بأيدِي كمُاَةٍ كالليوثِ العوائثِ[30]
نقيمُ بها إصْعارَ من كان مائلاً ونشفى الذُّحولَ عاجلاً غيرَ لابثِ[31]
فكَفُّوا على خوفٍ شديدٍ وهيْبةٍ وأعجبهم أمر لهمِ أمرُ رائثِ[32]
ولو أنهم لم يفعلوا ناحَ نِسوة أيامَى لهم ،من بينِ نسْءٍ وطامثِ[33]

---

[25] تعصب : تجتمع ، وابن حارث : هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .
[26] تشعثوا : تفرقوا .
[27] العثاعث : أرض لا تنبت شيئاً
[28] ذو عرام : ذو شدة.
[29] السمر الردينية : الرماح المنسوبة إلى ردينة، امرأة كانت تثقف الرماح . والجرد : السريعة، والعجاج : الغبار.
[30] العوائث : المفسدات .
[31] الإصعار : الميل . والذحول : طلب الثأر.
[32] الرائث ، المتمهل فى الأمور.
[33] النسء : التي تأخر حيضها مظنةَ الحمل.

وقد غُودرتْ قتلَى يخبرُ عنهـمُ حَفِى بهم أو غافلٌ غيرُ باحثِ[34]
فأبلغْ أبا بكر لديك رسالـــةً فما أنت عن أعراضِ فِهْربماكثِ
ولما تَجِبْ منى يمينٌ غليظـةٌ تُجدد حرباً حَلْفةً غيرَحانث

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً، وأكـثر أهـل العلـم بالشـعر ينكـر هـذه القصيدة لابن الزبعرى.

سعد بن أبي وقاص يذكر رميتـه فـي هـذه السـرية : قـال ابـن إسحاق : وقال سعد بن أبى وقاص في رميته تلك فيما يذكرون :

ألا هل أتى رسولَ اللهِ أنى حَميْتُ صحابتى بصدورِ نَبْلى
أذودُ بها أوائلَهم ذيـــــاداً بكلِّ حُزُونة وبكلِّ سَهْلِ[35]
فما يَعْتَدُّ رام في عَـــــدُوٍّ بسهمٍ يا رسولَ الله قبلى
وذلك أن دينَكَ دينُ صِــدْقٍ وذو حق أتيتَ به وعَدْل
يُنَجَّى المؤمنِون به ويُجـزِي بهِ الكفارَ عندَ مقام مَهْلِ[36]
فمهلاً قد غوِيتَ فلا تعبنــى غَويَّ الحىِّ وَيْحَك يابنَ جَهْلِ[37]

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد.

أول راية في الإسلام : قـال ابـن إسـحاق : فكـانت رايـةُ عبيـدة ابـن الحارث ـ فيما بلغنى – أولَ راية عقدها رسولُ الله صلى الله عليه وسـلم فـي الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء، قبل أن يصل إلى المدينة .

---

[34] الحفىّ : المهتم .
[35] الحزونة : الأرض الوعرة : والسهل : ما انبسط من سطح الأرض .
[36] مهل :تثبت .
[37] ابن جهل : يريد عكرمة بن أبى جهل .

سرية حمزة إلى سيف البحر

ما فعلته هذه السرية : وبعث في مقامه ذلك ، حمزةَ بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر، من ناحية الجِيص في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، وليس فيهم من الأنصار أحد، فلقي أبا جهل ابن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهلِ مكة، فحجز بينهم مَجْدِيٌّ بن عمرو الجهني . وكان موادعاً للفريقين جميعاً، فانصرف بعضُ القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

من قال إن أول راية كانت لحمزة رضي الله عنه : وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين ، وذلك أنَّ بَعْثَهُ ، وبعث عُبَيْدة كانا معاً، فشُبِّه ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقا، فالله أعلم أي ذلك كان ، فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا، فعُبَيْدة بن الحارث أول من عُقد له . فقال حمزة في ذلك ، فيما يزعمون :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه :

ألا يا لَقَوْمى للتحلُّمِ والجهْــل وللنقْصِ من رأي الرجالِ وللعَقْلِ
وللراكِبينا بالمظالمِ لم نَطَأ لهــم حُرماتِ من سَوَامٍ ولا أهْلِ[38]
كأنا تَبَلْناهم ولا تَبْلَ عندَنا لهم غيرُ أمر بالعفافِ وبالعدلِ[39]

---

[38] السوام : الإبل السائمة وهي المتروكة في المرعى .

[39] تبلناهم : عاديناهم.

وأمر بإسلامٍ فلا يقبلونــه ... وينزِلُ منهم مثلَ منزلةِ الهَزْلِ
فما بَرِحوا حتى انتدبْتُ لغارةٍ ... لهم حيث حَلُّوا أبْتَغى راحةَ الفَضْلِ
بأمرِ رسولِ الله أول خافــقٍ ... عليه لواء لم يكن لاحَ من قبلي
لواء لديه النصرُ مـــن ذي ... كرامةٍ إلهٍ عزيز فعلُهُ أفضلُ الفعلِ
عَشِيةَ ساروا حاشدين وكلُّنــا ... مراجلُه من غيظِ أصحابهِ تَغْلي[40]
فلما تراديْنا أناخوا فعقَّلــوا ... مطايا وعَقَّلنا مدَى غَرَضِ النبل[41]
فقلنا لهم : حبلُ الإلهِ نصيرُنـا ... وما لكم إلا الضلالةُ من حَبْلِ
فثار أبو جهلٍ هنالك باغيــاً ... فخابَ وردَّ الله كيدَ أبي جهلِ
وما نحنُ إلاَّ في ثلاثين راكباً ... وهم مئتان بعدَ واحدةٍ فَضلَ
فَيَا لَلُؤَيّ لا تُطيعوا غَوَاتَكـم ... وفيئوا إلى الإِسلامِ والمنهجِ السهْلِ
فإنى أخاف أن يُصَبَّ عليكُـمُ ... عذابٌ فتَدعوا بالندامةِ والثُّكْلِ

أبو جهل يرد على حمزة : فأجابه أبو جهَل بن هشام ، فقال :

عجِبتُ لأسبابِ الحفيظةِ والجهــــلِ ... وللشاغبين بالخلافِ وبالبُطْلِ
ولِلتاركين ما وجدنا جدودَنــــــا ... عليه ذَوِي الأحسابِ والسُّـــؤْدَدالجزْلِ
أتونا بإفكٍ كي يُضلِّوا عقولَنــــا ... وليس مُضلاً إفكَهُم عقلَ ذي عقـــلِ
فقلنا لهم : يا قومَنا لا تُخالفــــوا ... على قومِكم إن الخلافَ مَدَى الجهـــلِ
فإنكم إن تفعلوا تَدْعُ نِســـــوةٌ ... لهنَّ بواكٍ بالرزيةِ والثُّكلِ
وإن تَرجِعوا عما فعلتم فإننـــــا ... بنوعمِّكمْ أهلُ الحفائظِ والفَضْلِ
فقالوا لنا : إنا وجدنا محمـــــداً ... رضاً لذوي الأحلامِ منا وذي العقـــلِ
فلما أبوْا إلا الخلافَ وزيَّنـــــوا ... جِماعَ الأمورِبالقبيحِ من الفعلِ
تيمَّمتُهم بالساحلَيْنِ بغارة لأتركهـــم ... كالعَصْفِ ليس بذي أصـــلِ[42]

---

[40] المراجل : قدور النحاس .
[41] أي أناخوا إبلهم بالقرب من بعض فأصبحت المسافات بينهما مرمى النبل .
[42] العصف : ورق الزرع الأصفر، أو القطع الرقيقة من التبن ونحوه .

فورَّعني مَجْدِيٌّ عنهم وصُحْبتـــي وقد وَازَروني بالسيوفِ وبالنبـــــــــــلِ[43]
لإلّ علينا واجب لا نُضيعُـــــهُ أمين قواه غير مُنْتَكثِ الحبلِ[44]
فلولا ابنُ عمرو كنتُ غادرتُ منهـم ملاحِمَ للطير العُكوفِ بلا تَبْلَ
ولكنه آلى بإلّ فقَلَّصــــــــتْ بأيمانِنَا حَدُّ السيوفِ عن القتلِ
فإن تُبقني الأيامُ أرجعْ عليهــــمُ ببيضٍ رِقاقِ الحدّ مُحْدَثةِ الصـــــــــقلِ
بأيدي حُماةٍ من لُؤَيِّ بنِ غالـــبٍ كرامِ المساعى في الجُدوبة والمَحْـــــــــلِ

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

غزوة بواط

من استعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة : قـال ابـن إسـحاق : ثـم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشاً.

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون[45] .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بُواط[46]، من ناحية رَضْوَى ثم رجـع إلـى المدينـة ولم يلق كيداً، فلبث بها بقيةَ شهر ربيع الآخر وبعض جُمادى الأولى.

---

[43] ورعني : كفني ومنعنى . ومجدي هو : ابن عمرو الجهني .

[44] الإل : العهد.

[45] السائب بن مظعون ، وهو أخو عثمان بن مظعـون بـن حـبيب بـن وهـب بـن حذافة ابن جمح ، شهد بدراً في قول ابن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبـة فـى البدريين ،
وأما السائب بن عثمان وهو ابن أخـى هـذا، فشـهد بـدراً فـى قـول جميعهـم إلا ابـن الكلبي ، وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

[46] بواط : جبلان فرعان لأصل واحد، أحدهما : جلسى، والآخر غوري وفى الجلسي بنو دينار ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان .

غزوة العشيرة[47]

من استعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة: ثم غزا قريشاً فاستعمل ، على المدينة أبا سَلمة بن عبد الأسد فيما قال ابن هشام .

الطريق الذي سلكه صلى الله عليه وسلم إلى هذه الغزوة : قال ابن إسحاق :

فسلك على نَقْب بنى دينار، ثم على فَيْفاء الخبَار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، يقال لها: ذات الساق ، فصلى عندها. فثَمَّ مسجده صلى الله عليه وسلم ، وصُنع له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناسُ معه ، فموضع أثافِيِّ البُرْمة معلوم هنالك ، واستُقِىَ له من ماء به يقال له : المُشْتَرَب ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائقَ بيساره وسلك شُعبةً يقال لها: شُعبة عبد الله ، وذلك اسمها اليوم ، ثم صَبَّ لليسار حتى هبط يَلْيَل ، فنزل بمجتمعه ومجتمع الصَّبُوعة[48]، واستقى من بئر بالصَّبوعة، ثم سلك الفَرْش : فَرْشَ مَلَل[49] ، حتى لَقي الطريقَ بصُحَيْرات اليمام ، ، ثم اعتدل به الطريق ، حتى نزل العُشَيْرةَ من بطن يَنْبُع . فأقام بها جمادَى الأولى ولياليَ من جمادَى الاخرة، وادعَ فيها بنى مُدلِج وحلفاءَهم من بنى ضَمْرة، ثم رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيداً.

---

[47] ويقال فيها : العشيرة والعشيراء، وبالسين المهملة أيضاً العسيرة والعسيراء، وفي البخاري : أن قتادة سئل عنها فقال : العشير، ومعنى العسيرة والعسيراء أنه اسم مصغر من العسراء والعسرى، وإذا صغر تصغير الترخيم قيل : عسيرة، وهى بقلة

تكون أذنة أي عصيفة،ثم تكون سحاء ثم يقال لها العسرى.

وأما العشيرة بالشين المنقوطة، فواحدة العشر مصغرة.

[48] الضبوعة : وهو : اسم موضع ، وهو فعولة من ضبعت الإبل : إذا أمرت أضباعها فى السير،وفى الضبوعة نزل عند شجرة،يقال لها: ذات الساق ،وابتنى ثَمَّ مسجداً، واستسقى من ماء هنالك يقال له المشيرب كذلك جاء في رواية البكائى وغيره عن ابن إسحاق .

[49] مَلَل ، وهو اسم موضع يقال : إنما سمي مللاً لأن الماشي إليه من المدينة لا يبلغه إلا بعد جهد وملل وهو على عشرين ميلاً من المدينة أو أكثر قليلاً.

وفى تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما قال . تكنيته صلى الله عليه وسلم عليا أبا تراب : قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خَيْثَم المحاربي ، عن محمد بن كَعْب القُرَظي عن محمد ابن خَيْثم أبى يزيد، عن عمار بن ياسر، قال : كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين . في غزوة العشيرة، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا أناساً من بني مُدْلج يعملون في عين لهم وفى نخل فقال لي على بن أبى طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتىَ هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون قال : قلت : إن شئتَ قال : فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم . فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صُور من النخل[50]، وفي دَقْعاء[51] من التراب فنمنا، فوالله ما أهَبَّنا[52] إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله . وقد تتربنا من تلك الدَّقْعاء التي نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب : مالك يا أبا تراب ، لما يرى عليه من التراب .

أشقى رجلين : ثم قال : ألا أحدثكما بأشقى الناس رَجُلين ؟

قلنا : بلى يا رسول الله ؟ قال : أحيمر ثمود[53] الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليُّ على هذه - وضع يده على قَرْنه - حتى يَبُلَّ منها هذه ، وأخذ بلحيته .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي عليًّا أبا تراب : أنه كان إذا عَتَب على فاطمة في

---

[50] صور من النخل : صغار منها.

[51] الدقعاء : ما لان من التراب .

[52] أهبَّنا : أيقظا.

[53] هو قدار أو قذار بن سالف وأمه قذيرة وهو من التسعة رهط الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون - المذكورين في سورة النمل .

شيءٍ لم يكلمْها،ولم يقل لها شيئاً تكرهه ،إلا أنه يأخـذ ترابـا فيضـعه على رأسه قال : فكان رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم إذا رآى عليـه الـترابَ عرف أنه عاتب على فاطمة، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ فالله أعلم أي ذلك كان[54] .

سرية سعد بن أبي وقاص

قال ابن إسحاق : وقد كان بَعْث رسول الله صلى الله عليه وسـلم فيمـا بين ذلك من غزوة سعد بن أبـي وقـاص ، فـي ثمانيـة رهْـط مـن المهـاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرّار من أرض الحجاز، ثم رجع ولم يلقَ كيدا.

قال ابن هشام : ذكر بعضُ أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة .

غزوه سفوان
وهي غزوة بدر الأولى

قال ابن اسحاق :ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينـة حيـن قدم من غزوة العشيرة إلا ليالى قلائل لا تبلغ العشـرحتى أغـار كـرز بـن جـابر الفهري على سَرْح المدينة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلَبـه ،

---

[54] ذكر ابن إسحاق حديثين فى تكنية على بأبي تراب ، وأصح من ذلك ما رواه البخاري فى جامعه وهو أن رسول اللـه –صـلى اللـه عليـه وسـلم -وجـده فـي المسجد نائما وقد ترب جنبه ، فجعل يحث التراب عن جنبه ، ويقول : قم أبا تــراب ، وكان قد خرج
إلى المسجد مغاضباً لفاطمة، وهذا معنى الحديث ، وما ذكره ابن إسحاق مــن حديث عمار مخالف له ، إلا أن يكون رسول الله – صلى الله عليه وسلم - كنـاه بهـا مرتين ، مرة فى
المسجد ومرة في هذه الغزوة، فالله أعلم . انظـر فتـح البـاري بتحقيقنـا-ط عـالم الكتب - بيروت .

واستعمل على المدينة زَيْد بن حارثة، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق : حتى بلغ وادياً، يقال له : سَفْوان ، من ناحية بـدر، وفـاته كُرْزُ بنُ جابر، فلم يدركْه ، وهى غزوة بدر الأولى، ثـم رجـع رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فأقام بها بقيةَ جُمَادِي الاخرة ورجباً وشعبان .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول : }يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ{ [البقرة: 217]

الكتاب الذي حمله من الرسول : وبعث رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم عبدَ الله بن جحش بن رِئاب الأسدي في رجب ، مقفلَه من بدر الأولـى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتـب لـه كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، فيمضى لمـا أمـره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً.

أصحاب ابن جحش في هذه السرية : وكـان أصـحابُ عبـد اللـه ابـن جحش من المهاجرين . ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو حُذَيفـة بـن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم : عبد الله ابن جحـش، وهـو أميـر القوم ، وعُكَّاشة بن مِحْصن بن حُرْثان ، أحد بنى أسد بن خزَيمة، حليف لهم .
ومن بنى نَوْفَل بن عبد مناف : عُتبة بن غَزْوان بن جابر، حليف لهم . ومـن بنى زُهْرة بن كلاب : سعد بن أبى وقاص .
ومن بنى عدي بن كعب : عامر بن ربيعة، حليف لهم من عَنْز

ابن وائل ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بـن يَرْبـوع ، أحد بنى تميم ، حليف لهم ، وخالد بن البُكَير، أحد بنى سـعد ابـن لَيْـث ، حليـف لهم . ومن بنى الحارث بن فهر : سُهَيْل بن بيضاء.

ابن جحش يفتح الكتاب : فلمـا سـارعبد اللـه بـن جحـش يـومين فتـح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظـرت فـي كتـابي هـذا فـامض حـتى تنـزل نَخْلة، بين مكة والطائف ، فترصَّدْ بهـا قريشـاً وتَعلَـم لنـا مـن أخبـارِهم . فلمـا نظرعبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعا وطاعة ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم أن أمضـى إلـى نَخْلـة، أرْصُـد بهـا قريشاً، حتى آتيه منهم بخبر، وقد نهاني أن أسـتكره أحـداً منكـم . فمـن كـان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجـع ؟ فأمـا أنـا فماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معـه أصـحابهُ ، لم يتخَّلفْ عنه منهم أحد.

من تخلف عن السرية وسببه : وسـلك علـى الحجـاز، حـتى إذا كـان بمعْدن ، فوق الفُرُع ، يقال له : بحران ، أضل سعدُ بن أبى وقاص ، وعتبـةُ بـن غزوان بعيراً لهما، كانا يعتقبانه . فتخلفا عليه في طلبه ، ومضى عبد اللـه بـن جحش وبقيةُ أصحابه حتى نزل بنَخْلـة . فمـرت بـه عِيـر لقريـش تحمـل زبيبـاً وأدَماً، وتجارة من تجارة قريش ، فيهما عمرو بن الحَضْرَمى[55].

---

[55] أولاد الحضرمي عمرو بن الحضرمي ، وكانوا ثلاثـة : عَمـراً وعـامراً والعلاء، فأما العلاء
فمن أفضل الصحابة، وأختهم الصعبة أم طلحة بن عبيـد اللـه، وكـانت قبـل أبيـه عند
أبي سفيان بن حرب .
وفي نسب بني الحضرمي اضطراب ، فقد قيل ما قاله ابن إسحاق ، وقيل : هو عبد الله بن عماد بن ربيعة، وقيل ابن عياد، وابن عباد .. والذي ذكره ابن إسحاق أصح .

السرية تلتقي بتجارة لقريش

اسم الحضرمي ونسبه : قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبدُ اللـه بن عَبَّاد، ويقال : مالك بن عَبَّاد، أحد الصَّدِف ، واسم الصِّدِف : عمرو بن مالك ، أحد السَّكون بن أشرس بن كِنْدة، ويقال : كِنْدى .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأخوه نَوْفـل ابـن عبـد الله المخزوميان ، والحكم بن كَيْسان ، مولى هشام بن المغيرة.

مجرى المعركة : فلما رآهـم القـوم هـابوهم وقـد نزلـوا قريبـاً منهـم ، فأشرف لهم عُكَّاشَة بـن محصـن ، وكـان قـد حلـق رأسَـه ، فلمـا رأوه أمنـوا، وقالوا عُمَّارٌ ، لا بأس عليكم منهم . . وتشاور القوم فيهم وذلك فـي آخـر يـوم من رجب ، فقال القوم : والله لئن تركتم القـوم هـذه الليلـة ليـدخلن الحـرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتوهم لتقتلنهم فـي الشـهر الحـرام فـتردد القـوم وهابوا الإِقدام عليهم ، ثم شـجعوا أنفسَـهم عليهـم ، وأجمعـوا علـى قتـل مـن قدروا عليه منهم ، وأخذ ما معهم . فرمى واقدُ بنُ عبد الله التميمى عَمرو بـن الحضرمى بسهم فقتله ، واستأسر عثمانَ بـنَ عبـد اللـه، والحكـمَ بـن كَيْسـان وأفلت القـومَ نوفـلُ ابـن عبـد اللـه فـأعجزهم . وأقبـل عبـدُ اللـه بـن جحـش وأصحابه بالعير وبالأسيرين ، حتى قـدموا علـى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم المدينة.

وقد ذكر بعضُ آل عبد اللـه بـن جحـش : أن عبـد اللـه قـال لأصـحابه : إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنـا الخمـس وذلـك قبـل أن يفـرض الله تعالى الخمس من المغانم - فعزل لرسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم خُمس العير، وقسَّم سائرها بين أصحابه .

إنكار الرسول صلى الله عليه وسلم قتالهم في الأشهر الحرم

: قال ابن إسحاق : فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ قال : ما أمرتكم بقتالٍ في الشهر الحرام[56] . فوقف العيـرَ والأسـيرين . وأبـى أن يأخذ من ذلكَ شيئاً فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُـقط في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هَلكوا، وعنفهم إخوانُهم مـن المسـلمين فيمـا صنعوا. وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشـهر الحـرام ، وسـفكوا فيه الدمَ ، وأخذوا فيه الأموالَ ، وأسروا فيه الرجالَ فقال من يرد عليهـم مـن المسلمين، ممن كان بمكة : إنما أصابوا في شعبان.

وقالت يهود - تَفاءَلُ بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - عمـرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمـرو، عمـرت الحـرب . والحضـرمى : حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب ، فجعل اللـه ذلـك عليهـم لا لهم .

---

[56] إن تحريم القتال فى الأشهر الحرم كان حكما معمـولاً بـه مـن عهـد إبراهيـم وإسماعيل ، وكان من حرمات الله ومما جعله مصلحة لأهل مكـة . والأشـهر الحـرم أربعة : ثلاثة سرداً، وواحد فرداً، وهو رجب ، أما الثلاثة فليأمن الحجـاج واردين إلـى مكة، وصادرين
عنها شهراً قبل شهر الحج ، وشهراً بعده قدر ما يصل الراكب أقصى بلاد العرب ،
ثم يرجع ، حكمة من اللـه ، وأمـا رجـب فللعمـار يـأمنون فيـه مقبلين وراجعيـن نصف
الشهر للإقبال ، ونصفه للإياب ، إذ لا تكون العمرة من أقاصى بلاد العرب كما
يكون الحج ، ألا ترى أنا لا نعتمر من بلاد المغرب ، فإذا أردنا عمرة فإنما تكون
مع الحج ، وأقصى منازل المعتمريـن بيـن مسـيرة خمسـة عشـر يومـاً، فكـانت الأقوات
تَأتيهم في المواسم ، وفـى سـائر العـام تنقَطـع عنهـم ذوبـات العـرب وقطـاع السبل ، فكان
في رجب أمان للسالكين إليها مصلحة لأهلها ونظراً من اللـه لهـم دبـره وابقـاه من
ملة إبراهيم لم يغير حتى جاء الإسلام ، فكان القنال فيه محرماً كذلك صدراً من الإسلام ، ثم . أباحته آية السيف ، وبقية حرمة الأشـهر الحـرم لـم تنسـخ ، قـال اللـه سبحانه ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِـنَّ أَنْفُسَـكُمْ﴾ [التوبة: 36] وقوله تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَـرَامَ﴾[المائدة: 97] فتعظيم حرمتها باق ، وإن أبيح القتال .
عن (السهيلى - في الروض الأنف).

القرآن يقر ما فعله ابن جحش: فلما أكثر الناسُ في ذلك أنـزل اللـه على رسوله صلى الله عليه وسلم }يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُـلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ{ [البقـرة: 217]، أي إن كنتـم قَتلتـم فـي الشـهر الحـرام فقـد صَدُّوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسـجد الحـرام ، وإخراجكـم منـه وأنتم أهلُهُ ، اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم }وَالْفِتْنَـةُ أَكْبَـرُ مِـنْ الْقَتْـلِ{ أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمـانه فـذلك اكبرُ عند الله من القتـل }وَلَا يَزَالُـونَ يُقَـاتِلُونَكُمْ حَتَّـى يَرُدُّوكُـمْ عَـنْ دِينِكُـمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا{ [البقرة: 217]: أي ثم هم مقيمون علـى أخبـث ذلـك وأعظمـه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر، وفرج اللـه تعـالى عـن المسلمين

ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم العيـر والأسيرين ، وبعثت إليه قريش في فداءِ عُثمان بن عبد الله والحكم بن كَيْسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نفديكموهما حتى يقدمَ صـاحبانا - يعنى سعد ابن أبى وقـاص ، وعُتبـة بـن غَـزْوان - فإنـا نخشـاكم عليهمـا، فـإن تقتلوهما، نقتل صاحبيكم . فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم منهم . فاما الحكم بن كَيْسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عنـد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل يوم بئر معونة شهيداً. وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة، فمات بها كافراً.

طمع أمير السرية في الأجر وما نزل في ذلك من القرآن : فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القـرآن ، طمعـوا في الأجر، فقالوا : يا رسول الله : أنطمع أن تكونَ لنا غـزوة نُعْطَـى فيهـا أجـر المجاهدين ؟ فـأنزل اللـه عـز وجـل فيهـا : }إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُـوا وَالَّـذِينَ هَـاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُـورٌ رَحِيـمٌ{ [البقـرة: 218]

، فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء.
والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير.

إحلال الفيء وقسمه : قال ابن إسحاق : وقَد ذكر بعضُ آلِ ، عبد اللـه بن جحش: أن الله عز وجل قسم الفيء حين أحلَّه ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءَه الله ، وخُمساً إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد اللـه بـن جحـش صنع في تلك العير.

أول غنيمة للمسلمين : قـال ابـن هشـام : وهـي أول غنيمـة غنمهـا المسلمون . وعَمرو بن الحضرمى أول من قتله المسلمون ، وعثمان ابن عبـد الله ، والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

شعر عبد الله بن جحش في هذه السرية : قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبـد الله بن جحش قالها، حين قالت قريـش : قـد أحـل . محمـد وأصـحابهُ الشـهرَ الحرام وسفكوا فيه الدَم وأخذوا فيه المالَ ، وأسروا فيـه الرجـالَ - قـال ابـن هشام : هي لعبد الله بن جحش :

تَعُدُّونَ قتلاً في الحرام عظيمـــةً وأعظمُ منه لو يَرَى الرشـــــــــــــــــــــــدَ راشـــــــــــــــــــــــدُ
صدودُكم عما يقول محمــــدٌ وكُفْرٌ به والله راءٍ وشاهدُ
وإخراجُكم من مسجدِ الله أهلَـــه لئلا يُرى للّهِ في البيتِ ساجدُ
فإنا وإن عَيَّرتمونا بقتلـــــه وأرجف بالِإسلامِ باغٍ وحاسدُ
سَقَينا من ابنِ الحَضرَمى رماحَنـــا بنَخْلَةَ لما أَوقَدَ الحربَ واقدُ
دما وابنُ عبدِ الله عثمان بيننـــا يُنازعه غُلٌّ من القدِّ عاندُ[57]

[57] القد : شرك من جلد، والعاند : السائل بالدم غير المنقطع .

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقالُ : صُـرفت القبلـة فـي شـعبان علـى رأس ثمانيـةَ عشرَ شهراً من مَقْدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

غزوة بدر الكبرى[58]

عير أبي سفيان : قال ابن إسحاق : ثم إن رسولَ الله صـلى اللـه عليـه وسلم سَمِع بأبى سفيان بن حرب مُقبلاً من الشام في عِيـر لقريـش عظيمـة، فيها أموالٌ لقريش وتجارة من تجـاراتهم ، وفيهـا ثلاثـون رجلاً مـن قريـش أو أربعون ، منهم مَخْرَمة بن نَوْفل بن أهَيْب بن عبد مناف بن زُهـرة، وعمـرو بـن العاص بن وائل بن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم .

سماعه صلى الله عليه وسلم بـأبي سـفيان ونـدب المسـلمين للتجارة التي معه : قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بـن مسـلم الزهـري ، وعاصم ابن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبى بكر ويزيد بن رومـان عـن عُـروة ابن الزبير وغيرهم م ن علمائنـا ع ن ابـ ن عبـاس ، كـل قـد حـدثني بعـض هـذا الحديث فاجتمع حديثُهم فيما سقته من حديث بدر.

قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى سـفيان مقبلاً مـن الشام ، ندب المسلمين إليهم وقال : هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا

---

[58] بدر : اسم بئر حفرها رجل من غفار، ثم من بنـى النـار منهـم ، اسـمه : بـدر، وقيل : هو بدر بن قريش بن يخلد الذي سميت قريش به : وروى يونس عن ابن أبي زكريا عن الشعبي قال بدر : اسم رجل كانت له بدر.

إليها لعل الله يُنْفِلُكموها. فانتدب الناسُ ، فخف بعضُهم وثقل بعضُهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يَلقَى حرباً.

وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس[59] الأخبارَ ويسأل من لقي من الرّكبان تخوفا على أمر الناس . حتى أصاب خبرا من بعض الركبان . : أن محمداً قد استنفر أصحابَه لك ولعيرك ، فحذر عند ذلك ، فاستاجر ضَمْضَم بن عَمْرو الغفارى، فبعثه إلى مكة، وأمره أن يأتىَ قريشاً فيستنفرهم إلى أموالِهم ، ويُخبرهم أن محمداً قد عرض لها في اصحابة فخرج ضمضم بن عمروسريعاً الى مكة.

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب : قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ويزيد بن رومان ، عن عروة ابن الزبير، قالا : وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم ضَمْضم مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعتها. فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب .

فقالت له : يا أخى، والله لقد رأيتُ الليلة رؤيا أفظعتنى، وتخوفْتُ أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة، فاكتم عني ما أحدثك به ؟

فقال لها : وما رأيت ؟ قالت : رأيت راكباً أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطَح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا لَغُدُر لمصارعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به[60] بعيره على ظهر الكعبة، صرخ بمثلها : ألا أنفروا يا لغدر[61] لمصارعكم في ثلاث : ثم مَثَل به بعيره على رأس

---

[59] التحسس بالحاء. أن تتسمع الأخبار بنفسك ، والتجسس بالجيم : هو أن تفحص عنها بغيرك ، وفي الحديث " لا تجسسوا، ولا تحسسوا.

[60] مثل به : قام به .

[61] يا لغُدر!! هكذا هو بضم الغين والدال جمع غدور، ولا تصح رواية من رواه يا لَغدر بفتح الدال مع كسر الراء، ولا فتحها، لأنه لا ينادي واحداً، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء فى النداء، وإنما يقول : يا لغدر انفروا تحريضاً لهم ، أي : إن تخلفتم ، فأنتم غدر لقومكم ، وفتحت لام الاستغاثة، لأن المنادى قد وقع موقع الاسم المضمر، ولذلك بُني ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة

وهي لام جر فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات ، هذا قول ابن السراج . (عن الروض الأنف).

أبي قُبَيْس[62] ، فصرخ بمثلها ثم أخذَ صخرةً فأرسلها. فأقبلت تَهْـوي ، حـتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت[63] . فما بقـي بيـتٌ مـن بيـوت مكـة، ولا دارٌ إلا دخلتها منها فلقة .

قال العباس : والله إن هذه لرؤيا، وأنتِ فاكتميها، ولا تذكريها لأحد.

انتشار حديث الرؤيا في قريش : ثم خرج العباس ، فلقي الوليدَ ابـنَ عُتبة بن ربيعة، وكان له صديقاً : فذكرها له ، واستكتمه إياهـا. فـذكرها الوليـد لأبيه عتبة، ففشا الحديث بمكة، حتى تحدثت به قريش في أنديتها.

قال العباس : فغدوتُ لأطوفَ بالبيت وأبو جهل بن هشـام فـي رَهْـط مـن قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رآني أبو جهل قال : يـا أبـا الفضـل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا؟ فلما فرغت أقبلتُ حتى جلستُ معهـم ، فقـال لى أبو جهل : يا بنى عبد المطلب ؟ متى حدثت فيكم هذه النبية؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة : قال : فقلت : وما رأت ؟ قـال : يا بنى عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ، فسنتربص بكم هذه الثلاث ، فـإن يكُ حقّاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من

---

[62] سمِّي هذا الجبل أبا قبيس برجل هلك فيه من جرهم اسمه قبيس بن شالخ .

[63] ارفضَّت : تفتتت .

ذلك شىء، نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذبُ أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير، إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأت شيئاً قال : ثم تفرقنا.

فلما أمسيتُ ، لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا أتتنى، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ثم قد تناول النساءَ وأنت تسمعُ ، ثم لم يكن عندك غِيَر لشىء بما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير. وايم الله لأتعرضن له ، لاكفيَنَّكُنَّه .

ضمضم الغفاري يستنجد قريشاً لأبي سفيان : قال فغدوتُ في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة، وأنا حديد مُغْضَب أرى أني قد فاتنى منه أمر أحِب أن أدركَه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيته ،

فوالله إنى لأمشى نحوه أتعرَّضه ، ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً خفيفاً، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر. قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتدُّ. قال : فقلت في نفسي : ما له لعنه الله ، أكلُّ هذا فَرَق مني أن أشاتمه ! قال : وإذا هو قد سمع مالم أسمع : صوت ضَمْضم بن عَمرو الغِفاري ، وهو يصرخ ببطن الوادى واقفا على بعيره ، قد جدع بعيرَه[64] ، وحوَّل رحلَه ، وشق قميصه ، وهو يقول : يا معشرَ قُريش ، اللطيمةَ اللطيمة[65] أموالُكم مع أبى سفيان قد عَرَض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تدْرِكوها، الغَوْثَ الغَوْثَ .

قال : فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر.

---

[64] جدع بعيره : قطع أنفه .

[65] اللطيمة : الإبل التي تحمل البز والطيب .

قريش تتجهز للخروج : فتجهز النـاسُ سـراعاً، وقـالوا : أيظـن محمـد وأصحابُه أن تكون كعير ابن الحضرمى، كلا والله ليعلَمنَّ غير ذلك . فكانوا بيـن رجلين ، إما خارج وإما باعث مكانَه رجلاً. وأوعبـت قريـش ، فلمـا يتخلـف مـن أشرافِها أحدٌ .

تخلف أبي لهب عند بدر : إلا أن أبـا لهـب بـن عبـد المطلـب تخلـف ، وبعث مكانه العاصى بن هشام بن المغيـرة، وكـان قـد لاط[66] لـه بأربعـةِ الاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها، فاستأجره بها على أن يجزئ عنه بعثه ، فخرج عنه ، وتخلف أبو لهب .

أمية بن خلف يحاول التخلّف : قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبى نجيح : أن أمية بن خلـف كـان أجمـع القعـود، وكـان شـيخاً جليلاً جسـيما ثقيلاً، فأتاه عُقبة بن أبى مُعَيْط ، وهو جالس في المسجد بين ظهرانى قــومه ، بمجمرة يحملها، فيها نار ومَجْمَر[67]، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علىِ، استجمر، فإنما أنت من النساء: قال : قبحك الله وقبَّح ما جئت به ؟ قـال : ثـم تجهز فخرج مع الناس .

ما وقع بين قريش وكنانة من الحرب قبل بدر : قال ابن إسـحاق : ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسيرَ، ذكروا ما كان بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنـا، وكـانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر-كما حـدثني بعـض بنـي عـامر بـن لُؤَى، عن محمد

---

[66] لاط له : أي أربى له ، وقال أبو عبيد : وسمي الربا لياطاً، لأنه ملصق بالبيع ، وليس ببيع ، وقيل للربا لياطاً لأنه لاصق بصاحبه لا يقضـيه ، ولا يوضـع عنـه ، وأصـل هذا
اللفظ من اللصوق .

[67] المجمرة : هى الأداة التى يجعل فيها البخور، والمجمر هو البخور نفسه .

ابن سعيد بن المسيب - في ابنٍ لحفص بن الأحْيَف ، أحـد بنـي مَعيـص بـن عامر بن لُؤَي ، خرج يبتغي ضالةً له بضَجنان ، وهو غلام حدث في رأسه ذُؤابة، وعليه حُلَّة له ، وكان غلاماً وضيئاً نظيفاً، فمـر بعـامر بـن يزيـد بـن عـامر بـن المُلَوَّح ، أحد بنى يَعْمَر بن عوف ابن كعب بن عامر بن لَيْث بـن بكـر بـن عبـد مَناة بن كنانة، وهو بضَجْنان ، وهو سيد بنى بكر يومئـذ، فـرآه فـأعجبه فقـال : من أنت يا غلامُ ؟ قال : أنا ابنُ لحفصِ بن الأحْيف القرشى . فلما ولـى الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بنى بكر، ما لكم في قريش من دم ؟ قالوا : بلى واللـه ، إن لنا فيهم لدماءً قال : مـا كـان رجـل ليقتـل هـذا الغلام برَجُلـه إلا كـان قـد استوفى دمه . قال : فتبعه رجل من بنى بكر، فقتله بدمٍ كان له فـي قريـش؟ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش "قد كانت لنا فيكم دماء، فما شئتم ؟ إن شئتم فأدُّوا علينا ما لنا قِبَلَكم ، ونؤدى ما لكم قبلنـا، وإن شئتم فإنما هى الدماء : رجل برجل ، فتجافوا عما لكم قبلنا، ونتجافى عما لنـا قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحـى مـن قريـش، وقـالوا : صـدق ، رجـل برجل . فلهوا عنه ، فلم يطلبوا به .

قتل مكرز عامر بن الملوح : قال : فبينما أخوه محـرز بـن حَفْـص بـن الأخيف يسير بمر الظهران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد ابن الملَوَّح علـى جمـل له ، فلما راه أقبل إليه حتى أناخ به ، وعامر متوشح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ؟

ثم أتى به مكة، فعلقه من الليل بأستار الكعبة. فلمـا أصـبحت قريـش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقـاً بأسـتار الكعبـة، فعرفـوه فقـالوا إن هـذا لسيف عامر بن يزيد، عدا عليه مكرز بن حفص فقتله ، فكان ذلك من أمرهـم .

فبينما هم في ذلك من حربهم ، حجـز الإسـلامُ بيـنَ النـاس فتشـاغلوا بـه ، حتى أجمعت قريش المسيرَ إلى بـدلي ، فـذكروا الـذي بينهـم وبيـنَ بنـى بكـر فخافوهم .

ما قاله مكرز شعراً في قتله عامر : وقال مكرز بن حفص في قتله عـامراً :

لما رأيتُ أنه هُوَ عامــــــر   تذكرت أشلاءَ الحبيبِ الملحَّبِ[68]
وقلت لنفسى : إنه هُوَ عامـــرٌ   فلا تَرْهبيه ، وانظري أيَّ مَرْكبِ
وأيقنتُ أني إن أجَلِّلْه ضربــــة   متى ما أصبْه بالفُرافرِ يَعْطَبِ
خفضتُ له جأشى وألقيتُ كَلْكَلــى   على بطلٍ شاكي السلاح مُجَـــرَّب[69]
ولم أك لما التف روعى وروعـــه   عصارة هجن من نساء ولا أبَ
حللت به وتري ولم أنس ذحلـــه   إذا ما تناسى ذحله كل عيهب[70]

قال ابن هشام : الفرافر[71] في غير هذا الموضع : الرجل الأضـبط ، وفـى هـذا الموضع : السيف ، والعيهب : الذي لا عقـل لـه ، ويقال لـتيس الظبـاء وفحـل النعام : العيهب . قال الخليل : العيهب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير، قال : لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بنى بكر، فكاد ذلك يثنيهم ، فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن

---

68 الأشلاء : أعضاء مقطعة . الملحب : الذى ذهب لحمه ، وأصل اللحب تقطيع اللحم طولاً .

69 الكلكل : الصدر .

70 الذحل : الثأر.

71 وقال السهيلي فى تفسير الفرافر : هو من فرفر اللحم إذا قطعه .

جعشم المدلجى، وكان من أشراف بنى كنانة، فقال لهم : أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشىء تكرهونه ، فخرجوا سراعاً.

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه - قال ابن هشام : خرج يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان - واستعمل عمرو ابن أم مكتوم - ويقال اسمه : عبد الله ابن أم مكتوم أخا بني عامر بن لُؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم رد أبا لبابة من الروحاء، واستعمله على المدينة .

اللواء والرايتان : قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. قال ابن هشام : وكان أبيض .

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان إحداهما مع على بن أبي طالب ، يقال لها: العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار.

عدد إبل المسلمين إلى بدر : قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيراً، فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبى طالب ، ومرثد بن أبى مرثد الغنوي يعتقبون بعيراً، وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة، وأبو كبشة، وأنسة، مواليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيراً، وكان أبو بكر، وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً.

قال ابن إسحاق : وجعل على السَّاقة قيس بن أبي صعصعة أخا بنى مازن بن النجار. وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ، فيما قال ابن هشام .

الطريق إلى بدر : قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة، على نَقْب المدينة، ثم على العقيق ، ثم على ذي الحُليفة، ثم على أولات الجَيْش .

قال ابن هشام ،: ذات الجيش .

قال ابن إسحاق : ثم مر على تُرْبان ، ثم على مَلَل ، ثم غَميس الحَمام من مَرَرَيْن ، ثم على صُحَيْرات اليمام ، ثم على السَّيالة[72]، ثم على فَجِّ الرَّوْحاء، ثم على شَنُوكة، وهى الطريق المعتدلة، حتى إذا كان بعرق الظبية[73] - قال ابن هشام : الظبية : عن غير ابن إسحاق - لقوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس فلم ، يجدوا عنده خبراً . فقال له الناس : سلِّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أوفيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فسلَّم عليه ، ثم قال : إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه . قال له سَلَمة بن سلامة بن وَقش: لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،، وأقبل علىَّ فأنا أخبرك عن ذلك . نزوت عليها، ففى بطنها منك سَخْلة[74]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَهْ أفحشْتَ على الرجل ، ثم أعرض عن سَلمة

ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَجْسج[75] وهى بئر الرَّوْحاء ثم ارتحل

---

[72] السيالة : شجر، ويقال : هو عظام السلم ، قاله أبو حنيفة الدينوري .

[73] الظبية : شجرة شبه القتادة يستظل بها، وجمعها : ظبيان ، قاله أبو حنيفة الدينوري .

[74] السخلة في الأصل : الصغير من الضأن واستعارها لولد الناقة .

[75] سجسجاً: وهي بالروحاء، وسميت سجسجاً، لأنها بين جبلين ، وكل شىء بين شيئين ، فهو : سجسج . وفي الحديث : ان هواء الجنة سجسج ،أى : لا حر ولا برد، وقال السهيلى : وهو عندى من لفظ السجاج ، وهو لبن غير خالص ، وذلك اذا- أكثر مزجه بالماء، قال الشاعر :

ويشربها مزجاً ويسقي عياله سجاجاً كأقراب الثعالب أورقا

وهذا القول . جار على قياس من يقول : إن الثرثارة من لفظ: الثرة.

منها، حتى إذا كان بالمنْصَرَف ، ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية[76]، يريد بدراً، فسلك في ناحية منها، حتى جَزَع وادياً[77]، يقال له رُحْقان ، بين النازية وبين مَضِيق الصَّفْراء[78]، ثم على المضيق ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريباً من الصفراء، بعثَ بَسْبَس

ابن الجُهَنى[79] حليفَ بني ساعدة، وعَدِي بن أبي الزّغْباء الجهنى، حليف بنى النجار، إلى بدر يتحسسان له الأخبار، عن أبي سفيان ابن حرب وغيره ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدمها. فلما استقبل في الصَّفراء، وهي قرية بين جَبَلين ، سأل عن جبليهما ما اسماهما؟ فقالوا: يقال لأحدهما، هذا مُسْلِح ، وللآخر : هذا مُخْزِىء، وسأل عن أهلهما فقيل : بنو النار وبنو حُراق ، بطنان من بني غِفار فكرههما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما، وتفاءل بأسمائهما وأسماء[80] أهلهما : فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار، وسلك ذات اليمين على واد يقال له : ذَفِرَان ، فجزع فيه ، ثم نزل .

ما قاله أبو بكر وعمر والمقداد تشجيعاً للجهاد: وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار الناس ، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امضِ لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت

---

[76] النازية : وهي رحبة واسعة فيها عضادة ومروج .

[77] قطعه عرضاً.

[78] الصفراء : وهى واد كبير.

[79] وفي مصنف أبى داود : بسبسة مكان بسبس . وبعض رواة أبي داود يقول بسبسة
بضم الباء.

[80] ليس هذا من باب الطيرة والتشاؤم فقد كان ينهى عنه صلى الله عليه وسلم ، ولكن هذا من باب كراهية الاسم القبيح .

بنو إسرائيل لموسى :} فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ{. [المائدة: 24]. ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغماد[81] لجالدنا معك من دونه ، حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً، ودعا له به .

استشارة الأنصار : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا عليَّ أيها الناس . وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة، قالوا : يا رسول الله ، إنا بُراء من ذمامِك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءَنا ونساءَنا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوَّف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم .

فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال أجل : قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودَنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخُضته لخضناه معك ، ما تخلَّف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنَّا لَصُبُرٌ في الحرب ، صُدُقٌ في اللقاء، لعل الله يُريك منا ما تقر به عينُك ، فسِر بنا على بركة الله . فسُر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد، ونشَّطه ذلك ، ثم قال : سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدنى إحدى الطائفتين ، والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

التعرف على أخبار قريش : ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذَفران ، فسلك على ثَنايا، يقال لها: الأصَافِر، ثم انحط منها إلى بلد

---

[81] موضع بناحية اليمن ، وقيل إنها مدينة بالحبشة .

يقال له : الدَّبَّة، وترك الحَنَّان بيمين وهو كَثيب عظيم كالجبل العظيم ، ثـم نزل قريباً من بدر فركب هو ورجل من أصحابه .

قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق : كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان : حـتى وقـف علـى شَيْخ من العرب ، فسأله عن قريش، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغـه عنهـم ؟ فقال الشيخ : لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتمـا؟ فقـال رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنـا أخبرنـاك . قـال أذاك بـذاك ؟ قـال : نعـم قـال الشيخ : فإنه بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كـان صـدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيـه قريـش. فلمـا فـرغ مـن خبره ، قال : ممن أنتما؟ فقال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم : نحـن مـن ماء، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء، أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سفيان الضَّمْري .

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، فلما أمسى بعث عليَّ بـن أبـى طـالب ، والزبيـر بـن العـوام ، وسـعد بـن أبـي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى مـاء بـدر، يلتمسـون الخـبر لـه عليـه - كمـا حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبيـر - فأصـابوا رَاويـةً[82] لقريـش فيهـا أسْلَم ، غلام بني الحجَّاج ، وعَرِيض أبو يسار، غلام بني العاص بن سعيد، فـأتوا بهما فسألوهما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم

[82] الراوية : الإبل التي يسقى الماء عليها.

قائم يصلى، فقالا : نحن سقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء فكره القومُ خبرَهما، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان ، فضربوهما. فلما أذلقوهما[83] قالا : نحن لأبى سفيان ، فتركوهما. وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما، . صدقا، والله إنهما لقريش، أخبراني عن قريش ؟ قالا : هم والله وراء هذا الكَثيب الذي ترى -بالعُدْوة القُصْوى - والكثيب : العَقَنْقَل .

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالا : كثير؟ قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندري ، قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوماً تسعاً، ويوماً عشراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين التسع مئة والألف . ثم قال لهما : فمن فيهم من أشراف قريش؟ قالا : عتبة ابنِ ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البخْتَري بن هشام ، وحَكيم بن حِزام ، ونوْفل بن خوَيلد، والحارث بن عامر بن نَوْفل ، وطُعَيْمة بن عَدِي ابن نَوْفل ، والنَّضْر بن الحارث ، وزَمَعَة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونُبَيه ، ومُنَبّه ابنا الحجاج ، وسُهَيل بن عمرو، وعَمرو ابن عبد ود. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ[84] كبدها.

قال ابن إسحاق : وكان بَسْبَس بن عمرو، وعدي بن أبي الزَّغْباء قد مضيا حتى نزلا بدراً، فأناخا إلى تل قريب من الماء، ثم أخذا شَنًّا لهما[85] يسقيان فيه ، ومجدي بن عمرو الجهنى على الماء فسمع عدي

---

83 أذلقه : بالغ فى ضربه .

84 أفلاذ قطع . انظر ما فى هذا الحديث من البلاغة فى كتاب المجازات النبوية للشريف الرضي طبعة مصطفى الحلبي بتحقيقنا.

85 الشن : الزق البالي .

وبسبس جاريتين من جواري الحاضر[86]، وهما يَتلازمان[87] على الماء، والملزومة[88] تقول لصاحبتها : إنما تأتي العيرُ غداً أو بعد غدٍ ، فأعمل لهم ، ثم أقضيك الذي لك ، قال مَجْدِي : صدقتِ ، ثم خلّص بينهما.

وسمع ذلك عَدي وبَسْبس ، فجلسا على بعيريهما، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا.

نجاة أبي سفيان بالعير : وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العير حذَراً، حتى ورد الماء؟ فقال لمجدي بن عمرو : هل أحسستْ أحداً؟ فقال : ما رأيت أحداً أنكره ، إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شَنٍّ لهما، ثم انطلقا. فأتى أبو سفيان مُناخَهما، فأخذ من أبعارِ بعيريهما، ففته ، فإذا فيه النوى؟ فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع إلى أصحابه سريعاً، فضرب وجه عيره عن الطريق ، فساحَلَ بها[89]، فترك بدراً بيسار وانطلق حتى أسرع .

رؤيا جُهيم عن مصارع قريش : قال : وأقبلت قريش، فلما نزلوا الجُحْفة، رأى جُهَيم بن الصَّلْت بن مَخْرمة بن عبد المطلب ابن عبد مناف رؤيا، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان ، إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير له ؟ ثم قال : قُتل عُتبة بن ربيعة، وشَيْبة بن ربيعة، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خَلَف ، وفلان وفلان ، فعدد رجالاً ممن قُتل يوم بدرٍ، من أشراف قريش ، ثم رأيته ضرب في لَبَّة بعيره ، ثم

---

86 الحاضر : النازلون على الماء.

87 التلازم : تعلق الغريم بغريمه .

88 الملزومة : المدينة .

89 أخذ بها طريق الساحل .

أرسله في العسكر؟ فما بقى خباء من أخْبية العسكر إلا أصابه نَضْح - من دمه .

قال : فبلغتْ أبا جهل ؟ فقال : وهذا أيضاً نبى آخر من بني المطلب ، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا.

أبو سفيان يرسل إلى قريش يطلب منهم الرجوع : قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحْرز عيره ، أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتَمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاها الله ، فارجعوا؟ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدراً - وكان بدر موسماً من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثاً، فننحر الجُزر، ونطعم الطعام ونُسْقي الخمر، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجَمْعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها، فامضوا.

الأخنس يرجع ببني زهرة : وقال الأخنس بن شريق بن عمرو ابن وهب الثقفي : وكان حليفاً لبنى زُهرة وهم بالجُحْفة : يا بنى زُهرة، قد نجَّى الله لكم أموالكم ، وخَلَّص لكم صاحبكم مَخْرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا لي جُبْنَها وارجعوا، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في ضَيْعة، لا ما يقول هذا، يعني أبا جهل . فرجعوا، فلم يشهدها زُهْرِيّ واحد، أطاعوه وكان فيهم مُطاعاً .

ولم يكن بقى من قريش بطن إلا وقد نَفر منهم ناس ، إلا بنى عَدِي بن كعب ، لم يخرج منهم رجل واحد، فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شَرِيق ، فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين أحد، ومشى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة، فقالوا : واللَه لقد عرفنا يا بنى هاشم ، وإن خرجتم

معنا، أن هواكم لمع محمد: فرجع طالب إلى مكة مع مـن رجـع . ، وقـال طالب بن أبى طالب :

لاهُمَّ إمايَغْزُوَنَّ طالـــــبْ في عُصبةٍ محالف مُحاربْ
في مِقْنبٍ من هذه المقانــبْ فليكن المسلوب غيرَ السالبْ[90]
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام : قوله " فليكن المسلوب "، وقوله : " وليكـن المغلـوب " عن غير واحد من الرواة للشعر.

قريش تنزل بالعدوة والمسلمون ببدر : قال ابن إسـحاق : ومضـت قريش حتى نزلوا بالعُدْوَة القُصْوَى من الوادي ، خلف العَقَنْقَل وبطن الـوادي ، وهو يَلْيَل ، بين بدر وبين العَقَنْقَل الكثيب الذي خلفـه قريـش، والقُلُـب[91] ببـدر في العُدْوة الدنيا من بطن يَلْيَل إلى المدينة.

وبعث الله السماء، وكان الوادي دَهْساً[92]، فأصاب رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم وأصحابه منها ما لَبَّد لهم الأرضَ ، ولم يمنعهم عن السير، وأصـاب قريشاً منها مالم يقدروا على أن يرتحلوا جمعه . فخرج رسول الله صلى اللـه عليه وسلم يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به .

الحباب يشير عليه صلى الله عليه وسلم بمكـان النـزول : قـال ابن إسحاق : فحُدثت عن رجال من بني سَـلمة، أنهـم ذكـروا: أن الحُبـاب بـن المنذر ابن الجَموح قال : يا رسول الله ؟ أرأيتَ هـذا المنـزل ، أمنـزلاً أنزلَكـه الله ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأيُ والحربُ والمكيدة؟

---

90 المقنب : الجماعة من الخيل .
91 القلب : جمع قليب : البئر القديم مذكر وقد يؤنث .
92 الدهس : المكان اللين السهل الذى ليس برمل ولا تراب .

قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال : يـا رسـول اللـه ، فـإن هـذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم ، فننزله ثم نُغَوِّر ما وراءه من القُلُب ، ثم نبنى عليه حوضاً فنمْلؤه ماء، ثم نقاتل القـوم ، فنشـرب ولا يشربون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقـد أشـرتَ بـالرأي . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من النـاس فسـار حـتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقُلُب فغُوِّرت[93] ، وبنى حَوْضا على القُلُب الذي نزل عليه فملىء ماء، ثم قذفوا فيه الآنية .

بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبى بكر أنه حُدث : أن سعد بن معاذ قال : يا نبى اللـه ، ألا نبتني لك عريشاً تكون فيه ، ونُعد عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا فإن أعزنـا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلسـت علـى ركائبك ، فلحقت بمن وراءنا، فقد تخلف عنـك أقـوام ، يـا نـبى اللـه ، مـا نحـن بأشد لك حبًّا منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهـم ، يناصحونك ويجاهدون معك ، فأثنى عليه رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم خيرا ودعا له بخير، ثم بُنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشٌ ، فكـان فيه

ارتحال قريش ودعـاء الرسـول عليهـم : قـال ابـن إسـحاق : وقـد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم تَصوَّب من العَقَنْقَل - وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الـوادي - قـال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخُيلائها وفخرها، تُحادُّ ك وتكـذِّب رسـولَك ، اللهـم فنصرَك الذي وعدتنى، اللهم أحِنْهم[94] الغداة .

---

[93] غورت : ذلك أن القلب كان عيناً جعلها كعين الإنسان ، ويقال فى عين الإِنسان : عرتها فعارت ، ولا يقال عورتها.

[94] أحنهم : أهلكهم .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد رأى عتبةُ بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر: إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يطيعوه يَرْشُدوا.

وقد كان خُفاف بن أيماء بن رَحَضة الغِفاري ، أو أبوه أيماء بن رحضة الغفاري ، بعث إلى قريش، حين مروا به ، ابناً له بجزائره[95] أهداها لهم ، وقال : إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا. قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصَلَتْك رَحِم ، قد قضيت الذي عليك فلعَمْري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمد، فما لأحد بالله من طاقة .

فلما نزل الناس أقبل نفرٌ من قريش حتى وردوا حوضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم حكيم بن حزام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم : فما شرب منه رجل يومئذ إلا قُتل ، إلا ما كان من حَكيم بن حزام ، فإنه لم يُقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحسن إسلامه . فكان إذا جهد في يمينه ، قال : لا والذي نجانى من يوم بدر.

محاولة قريش الرجوع عن القتال : قال ابن إسحاق : وحدثني أبي : إسحاق بن يسار، وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار، قالوا: لما اطمأن القوم ، بعثوا عُمَير بن وهب الجُمَحى فقالوا : احْزُروا لنا أصحاب محمد، قال : فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاث مئة رجل ، يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن أمهلونى حتى أنظر أللقوم كمين أو مدد؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد، فلم ير شيئاً، فرجع إليهم فقال : ما وجدت شيئاَ، ولكن

---

[95] الجزائر : الذبائح .

قد رأيت ، يا معشر قريش، البَلايا[96] تحمل المنايا، نواضح[97] يَثْرب تحمل الموتَ الناقع ، قوم ليس معهم مَنَعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقتل رجل منهم ، حتى يَقتل رجلاً منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خيرُ العيش بعد ذلك ؟ فَرَوْ رأيكم

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس ، فأتى عُتبة بن ربيعة، فقال : يا أبا الوليد، إنك كبير قريش وسيدها، والمطاع فيها، هل لك إلى أن لا تزال تُذكر فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس ، وتحمل أمرَ حليفك عَمرو ابن الحضرمى، قال : قد فعلتُ ، أنت عليَّ بذلك ، إنما هو حليفي ، فعلىَّ عقلُه وما أصيب من ماله ، فأت ابن الحنظلية.

الحنظلية ونسبها : قال ابن هشام : والحنظلية أم أبى جهل ، وهى أسماء بنت مُخَرَّبة، أحد بنى نَهْشِل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم - فإنى لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ، يعنى أبا جهل بن هشام . ثم قام عُتبة بن ربيعة خطيباً، فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تلْقَوْا محمداً وأصحابه شيئاً، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه ، قَتل ابنَ عمه وابنَ خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا أو خلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تَعَرَّضوا منه ما تريدون .

---

[96] النوق التي تربط على قبر الأموات لا تعلف ولا تسقى حتى تموت كان يفعلها بعض العرب الذي يقر بالبعث إلا أنه يظن أنه يحشر عليها الميت وقت بعثه .

[97] النواضح : الإبل التى يستقى الماء عليها.

قال حَكيم : فانطلقتُ حتى جئتُ أبا جهل ، فوجدته قد نَثَل[98] دِرْعاً لـه مـن جرابها، فهو يَهْنِئها[99]. - قال ابن هشام : يُهيئها - فقلتُ له : يا أبا الحكم إن عتبة أرسلني إليك بكـذا وكـذا، للـذي قـال ، فقـال : انتفـخ واللـه سَـحْرُه حيـن رأى محمداً وأصحابه ، كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبينَ محمد، وما بعتبـة ما قال ، ولكنـه قـد رأى أن محمـداً وأصـحابه أكلـةَ جَـزُور، وفيهـم ابنـه ، فقـد تخوَّفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحَضْـرمى، فقـال : هـذا يريـد أن يرجـع بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فأنشد خُفْرَتَك[100] ، ومقتل أخيك .

فقـام عـامر بـن الحَضْـرمى فاكتشـف ثـم صـرخ : واعَمْـراه . واعَمْـراه ، فحميت الحرب ، وحَقِب[101] الناس ، واستوسقوا على ما هم عليـه مـن الشَّـرِّ. وأفسد على الناس الرأيُ الذي دعاهم إليه عتبة.

فلمابلغ عُتبة قول أبى جهل "انتفخ والله سَـحْرُه "،قـال : سـيعلم مُصَـفِّرُ استِه[102] من انتفخ سَحْرُه ، أنا أم هـو؟ قـال ابـن هشـام : السَّـحْر : الرئـة ومـا حولها مما يعلق بالحلقوم من فوق السرة. وما كان تحت السرة، فهو القُصْـب ، ومنه قوله : رأيت عَمرو بن لحـى يجـر قُصْـبَه فـي النـار . قـال ابـن هشـام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

---

98 نثل : أخرج .

99 يهنئها : يطليها بعكر الزيت .

100 قم فأنشد خُفرتك ، أى : اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم ، لأنه كان حليفاً لهم
وجاراً، يقال : خفرت الرجل خفرة إذا أجرته ، والخفير : المجير.

101 حقب الناس : اشتدوا.

102 كناية عن الدعة فقد كان الإنسان البعيد عن الحـرب يتطيـب بـالخلوق وقـد قصد
المبالغة لإهانته بذكر استه وإنما هو تطيب البدن .

ثم التمس عُتبة بَيْضةً ليُدخلها في رأسه ، فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته . فلما رأى ذلك اعتجر[103] على رأسه بُبرد له .

مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي : قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومى، وكان رجلاً شَرِساً سيِّئ الخُلُق ، فقال : أعاهد الله لأشربنَّ من حوضِهم ، أو لأهدِمَنَّه . أو لأموتَنَّ دونه ، فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما التقيا ضربه حمزة فأطن[104] قدمَه بنصف ساقه ، وهو دون الحَوْض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحَوْض حتى اقتحم فيه ، يريد أن يبر بيمينه ، وأتبعه حمزةُ فضربه حتى قتله في الحوض .

دعاء عتبة إلى المبارزة : قال : ثم خرج بعدُ عتبة بن ربيعة، بين أخيه شَيْبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عُتبة، حتى إذا فَصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فِتية من الأنصار ثلاثة وهم : عَوْف ، ومعُوّذ، ابنا الحارث - وأمهما عفراء - ورجل آخر، يقال : هو عبد الله بن رَوَاحةَ فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار قالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نادى مناديهم : يا محمد، أخرجْ إلينا اكْفاءَنا من قومنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عُبيدة بن الحارث ، وقم يا حمزة، وقم يا علىّ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا: من أنتم؟ قال عُبي دة : عبيدة، وقال حمزة : حمزة، وقال عليّ : علىّ قالوا : نعم ، أكْفاء كرام ، فبارز عبيدة، وكان أسن القوم ، عُتبة بن ربيعة وبارز حمزة شَيْبة بن ربيعة وبارز على الوليد بن عتبة . فأما حمزة

---

[103] اعتجر : تعمم .

[104] أطن : أطار .

فلم يمهل شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه[105] ، وكَرَّ حمزة وعليّ بأسيافهما على عُتبة فذَفَّفا[106] عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عُمر بن قتادة : أن عُتبة ابن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا : أكفاء كرام ، إنما نريد قومنا .

التقاء الفريقين : قال ابن إسحاق : ثم تزاحف الناس ودنا بعضُهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرَهم ، وقال : إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنَّبْل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، معه أبو بكر الصديق.

تاريخ وقعة بدر : فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن على بن الحسين .

ضرب الرسول ابن غزية : قال ابن إسحاق : وحدثني حَبَّان ابن واسع بن حَبَّان عن أشياخ من قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَدَّل صفوفَ أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح[107] يعدل به القوم ، فمر بسَواد بن غَزِيَّة، حليف بنى عدي بن النجار - قال ابن هشام : يقال ، سَوَّاد، مثقلة، وسواد في الأنصار غير هذا، مخفف - وهو

---

105 أثبته : جرحه جراحة بالغة .

106 ذففا عليه : أسرعا قتله .

107 قدح : سهم .

مُسْتَنْتل[108] من الصف - قال ابن هشام : ويقال مُسْتَنصلِ[109] مـن الصـف - فطعن في بطنه بالقدْح ، وقال : استوِ يا سَوَّاد فقال : يا رسول الله ، أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل ، قال : فَأقدْني[110] فكشف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : استقدْ، قال : فاعتنقه فقبَّل بطنـه : فقـال : مـا حملك على هذا يا سَواد؟ قال : يا رسول الله ، حضر ما ترى، فأردت أن يكـون آخرُ العهد بك أن يمسَّ جلدي جلدَك . فـدعا لـه رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم بخير، وقاله له .

الرسول يناشد ربه النصر : قال ابن إسـحاق : ثـم عـدَّل رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع إلى العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكـر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشـد ربَّـه ما وعده من النصر، ويقول فيما يقول : اللهم إن تَهْلـك هـذه العصـابة اليـوم لا تُعْبد[111]، وأبو بكر يقول : يا نبِيِ الله ، بعضَ مُناشدتك ربـك[112] ، فـإن اللـه مُنْجِـز لك ما وعدك . وقد خفق[113] رسول الله صلى الله عليه وسلم خَفْقـةً وهـو فـي العريش ، ثم انتبه فقال : أبشرْ يا أبا بكر، أتاك نصرُ الله ، هذا جبريل آخذٌ

---

[108] مستنتل : متقدم .

[109] مستنصل : خارج .

[110] أقدني : اقتص لي من نفسك .

[111] في هذا الحديث : نقول : وأما شدة اجتهاد النبي – صلى الله عليـه وسـلم - ونصبه في الدعاء فإنه رأى الملائكة تنصب فـى القتـال وجبريـل علـى ثنايـاه الغبـار، وأنصار الله يخوضون غمارات الموت . والجهاد على ضربين : جهاد السيف ، وجهـاد بالدعاء، ومن سنة
الإمام أن يكون من وراء الجند لا يقاتل معهم ، فكان الكل فى اجتهاد وجد، ولم يكن ليريح نفسه من أحد الجدين والجهادين ، وأنصـار اللـه وملائكتـه يجتهـدون ، ولا
ليؤثر الدعة، وحزب الله مع أعدائه يجتلدون .

[112] بعض مناشدتك ربك : والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين والرب لا ينشد عبده ، فإنما ذلك لأنها مناجاة للرب ، ومحاولة لأمر يريده ، فلذلك جاءت على بناء المفاعلة.

[113] خفق : أخذته سنة خفيفة من النوم .

بعنان فرس - يقوده ، على ثناياه النَّقْعُ[114] .

أول شهيد من المسلمين : قال ابن إسحاق : وقد رُمِي مِهْجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقُتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رُمى حارثة بن سُرَاقة، أحد بنى عَدِي بن النجار، وهو يشرب من الحَوْض ، بسهم فأصاب نحره ، فقُتل .

الرسول يحرض على القتال : قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرَّضهم ، وقال : والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليومَ رجلٌ فيُقتل صابراً محتسباً، مُقبلاً غير مُدْبر، إلا أدخله الله الجنة .

فقال عُمَيْر بن الحُمام أخو بني سَلمة، وفى يده تمرات يأكلهن : بَخْ بَـخْ [115]، أفما بيني وبين أن أدخلِ الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القومَ حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عُمر بن قَتادة : أن عوف ابن الحارث[116] ، وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ، ما يُضْحك[117] الرب

---

[114] قول النبي – صلى الله عليه وسلم - هذا جبريل على ثناياه النقع ، وهو الغبار، وفي حديث آخر

أنه قال : رأيته على فرس له شقراء، وعليه عمامة حمراء،وقدعصم بثنيته الغبار قال ابن قتيبة : عصم وعصب بمعنى واحد، يقال : عصب الريق بفيه ، إذا يبس ، وأنشد :

" يعصب فاه الريق أي عصب "

وخالفه قاسم بن ثابت ، وقال : هو عصم من العصيم والعصم ، وهي كالبقية تبقي فى اليد وغيرها من لطخ حناء أو عرق أو شىء يلصق بالعضد، كما قالت امرأة من العرب لأخرى : أعطني عصم حنائك ، أي ما سلتت من حنائها، وقشرته من يدها.

[115] كلمة تقال في حالة الإعجاب بالشىء أو المدح أو الفخر. تقول بخْ وبخٍ وتقول مكرراً بخْ بخْ وبخً بخً .

[116] قد قيل في عوف : عوذ بالذال المنقوطة، ويقوي هذا القول أن أخويه : معاذ ومعوذ.

[117] ما يضحك الرب : أي يرضيه غاية الرضا مع تبشير وإظهار كرامة . وهنا عبر عن الرضى واظهاره بالضحك فى حق الرب سبحانه مجازاً وبلاغة. تبارك الله وتعالى .

من عبده ؟ قال غَمْسه يَده في العدو حاسراً. فنزع درعاً كانت عليه فقذفها، ثم أخذ سيفَه فقاتل القوم حتى قُتل .

ما استفتح به أبو جهل : قال ابن إسحاق : وحدثني محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر العُذْري ، حليف بني زُهرة، أنه حدثه : لما التقى الناسُ ، ودنا بعضُهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطَعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعْرف ، فأحِنْه[118] الغَداةَ . فكان هو المستفتح[119].

الرسول يرمي المشركين بالحصباء : قال ابن إسحاق : في إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحَصْباء فاستقبل قريشاً بها، ثم قال : شاهتِ الوجوهُ ، ثم نَفَحهم بها، وأمر أصحابه فقال : شُدُّوا فكانت الهزيمة، فقتَل الله تعالى من قَتل من صناديد قريش ، وأسَر من أسر من أشرافهم . فلما وضع القومُ أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائمٌ على باب العريش ، الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلمّ ، متوشِّح السيف ، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخافون عليه كَرَّة العدو، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - في وجه سَعْد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك يا سعدُ تكره ما يصنع القوم ؟ قال :أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك . فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحبَّ إلي من استبقاء الرجال .

---

[118] أحنه : أهلكه .

[119] المستفتح : المبتدئ لنفسه .

نهي النبي عن قتل البعـض وسـببه : قـال ابـن إسـحاق : وحـدثني العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله ، عن ابن عباس : أن النبى صـلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجالاً من بنـى هاشـم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً، ولا حاجة لهم بقتالنا : فمن لقى
منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتُله ومن لقي أبـا البَخْتَـري بـن هشـام ابـن الحارث بن أسد فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مُسْتكرَهاً. قال : فقال أبـو حُذيفـة : أنقتل آباءَنا وأخواتنـا وعشـيرتنا. ونـترك العبـاس ؟ واللـه لئـن لقيتُـه لألجِمنـه السيف – قال ابن هشام : ويقال لألجمنه السيف - قال : فبلغت رسـولَ اللـه صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطـاب : يـا أبـا حفـص - قـال عمـر : والله إنه لأول يوم كَنَّانى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بـأبي حَفْـص - أيضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يـا رسول الله ، دعنى فلأضرب عنقهُ بالسيف ، فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفـة يقول : ما أنا بامن من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ،
ولا أزال منهـا خائفـاً إلا أن تكفرهـا عنـى الشـهادة . فقتـل يـوم اليمامـة شهيداً.
قال ابن إسحاق : وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عـن قتـل أبى البَخْتَري لأنه كان أكفَّ القوم عن رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وهـو بمكة، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شىء يكرهه ، وكـان مم ن قـام فـي نقـض الصحيفة التي كتبت قُريش على بني هاشم وبنى المطلب . فلقيه المجَذَّر بـن زياد البَلَوي ، حليف الأنصار، ثم من بني سالم بن عَـوْف ، فقـال المجَـذَّر لأبـي البَخْتري : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلـك - ومـع أبـي البَختري زميل[120] له ، قد خرج معه من مكة، وهو جُنادة بن مُلَيحة

---

120 الزميل : الرديف ، ومنه : ازدمل الرجل بحمله إذا ألقاه على ظهره ، وفـى مسند الحارث
عن ابن مسعود،قال : كنانتعاقب يوم بدرثلاثة على بعير،فكان على وأبو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم -، فإذا كانت عقبته - عليه السلام - قالا لـه اركب، ولنمش عنك يا رسول الله ، فيقول : ما أنتما بأقوى علـى المشـي منـي ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما.

بنت زهير بن الحارث بن أسد، وجنادة رجل من بنى لَيْث واسم أبى البَحْتري : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المجذر : لا والله ، ما نحن بتاركى زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ؟ فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعاً، لا تتحدث عني نساءُ مكة أني تركت زميلى حرصاً على الحياة . فقال أبو البَخْتري حين نازله المجذّر وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لن يُسْلِمَ ابنُ حُرةٍ زميلَـــهْ حتى يموتَ أو يَرى سبيلَهْ

فاقتتلا، فقتله المجذّر بن زياد. وقال المجذر بن زياد في قتله أبا البَخْتري :

إما جَهِلْتَ أو نسيتَ نسبــى فأثبِت النسبةَ أنىّ من بَلِى
الطاعَنين برماحِ اليَزنـــي والضاربين الكبشَ حتى ينحنِى
بشِّر بيُتم من أبوه البَخْتــري أو بَشِّرن بمثلِها من بَنى
أنا الذي يُقال أصلي من بَلـى أطعنُ بالصَّعْدةِ حتى تَنْثَني[121]
وأعبِطِ القِرْنَ بعَضْبٍ مَشْرَفى أرْزِمُ للموتِ كإرزامِ المَرِي[122]
فلا ترى مجذَّراً يَفْرِي فَرِي[123]

قال ابن هشام : " المَرِي " عن غير ابن اسحاق. والمَري : الناقة التي يستنزل لبنها على عُسر.

---

[121] الصعدة في الأصل : عصا الرمح وقد أطلق هنا على الرمح صعدة.

[122] أعبط : أقتل ، والعضب : السيف القاطع ، المري : الناقة تمري للحلب ، أي تمسح أخلافها. وإ زرامها: صوتها وهدرها.

[123] فرى : عمل عملا أتى في بأمر عجيب .

قال ابن إسحاق : ثم إن المجذَّر أتى رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم، فقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدتُ عليه أن يَستأسر فآتيك بـه ، فـأبى إلا أن يُقاتلني ، فقاتلتُهُ فقتلتُه .

قال ابن هشام : أبو البَخْتري : العاص بن هشام بن الحارث بن أسد.

مقتل أمية بن خلف : قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عبد الله بـن الزبير، عن أبيه ، قال ابن إسحاق : وحدثنيه أيضاً عـن عبـد اللـه بـن أبـي بكـر وغيرهما، عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أمية بن خلف لى صديقاً بمكة، وكان اسمي عبد عمرو، فتسمَّيت ، حين أسلمتُ ، عبدَ الرحمن ، ونحن بمكـة، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يـا عبـد عمـرو، أرغبـت عـن اسـم سـماكَه أبواك ؟ فأقول : نعم ، فيقول : فإني لاأعـرف الرحمـن ، فاجعـل بينـى وبينـك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تجيبنى باسمك الأول ، وأما أنـا فلا أدعـوك بما لا أعرف ، قال : فكان إذا دعانى : يا عبد عمرو، لم أجبه . قال : فقلت له : يا أبا علىٍّ ، اجعلْ ما شئت ، قـال : فـأنت عبـد الإلـه ، قـال : فقلـت : نعـم ، قـال : فكنت إذا مررت به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأتحدث معه حتى إذا كـان يـوم بدر مررتُ به ، وهو واقف مع ابنه ، علىّ ابن أمية، آخـذ بيـده ومعـى أدراع قـد استلبتها، فأنا أحملها فلما رآنى قال لى : يا عبد عمرو، فلـم أجبـه ، فقـال : يـا عبد الإله ؟ فقلت :نعم ، قال : هل لك في، فأنا خير لك مـن هـذه الأدراع الـتي معـك ؟ قـال : قلـت نعـم ، هـا اللـه ذا[124]. قـال : فطرحـتُ الأدراع مـن يـدي ، وأخذت

---

[124] ها الله ذا : ها : حرف تنبيه ، وذا : اسم إشارة يشير بـه إلـى نفسـه ، وقـال بعضهم : إلى القسم ، أى : هذا قسمي ، وأراها إشارة الى المقسـم ، وخفـض اسـم الله بحرف
القسم أضمره ، وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقـامه ، فكـأنه قـال : هأنذا
مقسم ، وفعل بالاسم المقسم به ، بين ها وذا، فعلم أنـه هـو القسـم فاسـتغنى عن
أنا، وكذلك فى قول أبي بكر : لا ها الله ذا.

بيده ويد ابنه ، وهو يقول : ما رأيتُ كاليوم قط ، أما لكم حاجة في اللبـن ؟ قال : ثم خرجت أمشي بهما.

قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرنى افتديت منه بإبل كثيرة اللبـن .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أي عَوْن ، عن سعد ابن إبراهيـم ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبيـن ابنـه ، آخذ بأيديهما : يا عبد الإله ، مَن الرجل منكم المعلّم بريشة نعامة في صـدره ؟ قال : قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب ، قال ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل .

قال عبد الرحمن : فوالله إنى لأقودهما إذ رآه بلال معى - وكان هـو الـذي يعذّب بلالاً بمكة على تـرك الإسلام ، فيُخرجـه إلـى رمضـاء مكـة إذا حميـت ، فيُضجعه على ظهره ثم يأمر بالصَّخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقـول : لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد، فيقـول بلال : أحَـدٌ أحَـدٌ . قـال : فلمـا رآه ، قـال رأس الكفـر أميـة بـن خلـف ، لا نجـوتُ إن نجـا قـال : قلـت : أي بلال ، أبأسيري قال : لا نجوت إن نجا. قـال : قلـت أتسـمع يـابن السـوداء، قـال : لا نجوتُ إن نجا. قال : ثم صرخ بأعلى صوته . يا أنصارَ اللـه ، رأس الكفـر أميـةُ بن خلف ، لا نجوت إن نجا. قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المُسْـكة[125] وأنا أذُبُّ عنه . قال : فأخلف[126] رجلٌ السيفَ ، فضرب رِجْل ابنه فوقع ، وصاح أمية صيحة ما سـمعتُ مثلَهـا قـط . قـال : فقلـتْ : انـجُ بنفسـك ولا نجـاءَ بـك فوالله ما أغنى عنك شيئاً. قال : فهبروهما[127]

---

125 المسكة : الحلقة .

126 أخلف : سل .

127 هبر : من الهبرة، وهى القطعة العظيمة من اللحم ، أي قطعوهما.

بأسيافهم حتى فرغوا منهما، قال : فكان عبد الرحمن يقـول : يرحـم اللـه بلالاً، ذهبت أدراعي وفَجَعني بأسيري .

الملائكة تشهد وقعة بدر : قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله ابن أبي بكر أنه حُدث عن ابن عباس قال : حدثني رجل من بنى غِفار، قال : أقبلتُ أنـا وابن عم لى حتى أصعدنا فـي جبـل يُشـرف بنـا علـى بـدر، ونحـن مُشـركان ، ننتظر الوقعة على من تكون الدَّبْرة[128]، فننتهب مع من ينتهب . قال : فبينا نحن في الجبل إذ دنت منا سحابة، فسـمعنا فيهـا حَمْحَمـة الخيـل ، فسـمعت قـائلاً يقول : أقدِمْ حَيْزومُ[129] فأما ابن عمى فانكشف قناعُ قلبه ، فمات مكانَه ، وأمـا أنا فكِدْت أهلِك ، ثم تماسكت .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة، عن أبي أسَيد مالك بن ربيعة، وكان شهد بدراً، قال ، بعد أن ذهب بصرُه : لـو كنـتُ اليوم ببدر ومعى بصري لأريتكم الشِّعْب الذي خرجـتْ منـه الملائكـة، لا أشـك فيه ولا أتمارى.

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي : إسـحاق بـن يسـار، عـن رجـال مـن بنـى مازن بن النجار، عن أبي داود المازني[130] ، وكـان شـهد بـدراً، قـال : إنـى لأتبـع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسُه قبل أن يصلَ إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتله غيري .

---

128 الدبرة : الدائرة .

129 أقدمُ : بضم الدال أي أقدم الخيل ويقال : كلمة تزجر بها الخيل . وحيـزوم هـو اسم فرس جبريل عليه السلام .

130 اسم أبى داود هذا عمرو : وقيل : عمير بن عامر، وهذا هو الذي قتل أبا البختري بن هشام ، وأخذ سيفهُ فى قول طائفة من أهل السير غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عـن مِقْسـم ، مـولى عبـد اللـه ابـن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت سِيما الملائكة يـوم بـدر عمـائمَ بيضاً قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حُنين عمائم حمراً.

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم أن علـى بـن أبـي طـالب قـال : العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاً وقـد أرخوهـا على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء.

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عبـاس ، قـال : ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عَدداً ومَدداً لا يَضربون .

مقتل أبي جهل : قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئـذ يرتجـز، وهـو يقاتل ويقول :

ما تَنْقِم الحربُ العَوانُ منى بازلُ عامَيْن حديث سِنىّ[131]
لمثلِ هذا ولدتنى أمى

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسولِ اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم يوم بدر : أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مـن عَـدوه ، أمر بأبى جهل أن يُلتمس في القتلى .

وكان أول من لقى أبا جهل ، كما حدثني ثَوْر بن يزيد عن عِكْرمة،

---

[131] حرب العوان : جمع عون : الحرب الشديدة التي قوتل فيها مرة بعد أخرى، والبازل
من الإبل الذي خرج سنه فهو فى ذلك يصل لذروة مرحلة الشباب .

عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك قالا : قال معاذ بن عمرو بن الجموح ، أخو بني سَلمة : سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحَرَجة - قال ابن هشام : الحَرَجة : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر بن الخطاب : أنه سأل أعرابيّاً عن الحَرَجة؟ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها – وهم يقولون : أبو الحَكم لا يُخلص إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأني ، فصمَدْتُ نحوَه ، فلما أمكننى حملت عليه ، فضربته ضربة أطنَّت قدمَه[132] بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت[133] إلا بالنواة تطيح من تحت مِرْضخة النوى حين يُضرب بها[134]. قال : وضربني ابنه عِكرمة على عاتقى، فطرح يدي ، فتعلقت بجلْدة من جَنْبي ، وأجهضنى[135] القتالُ عنه ، فلقد قاتلت عامة يومي ، وإني لأسحبها خلفى، فلما آذتنى وضعت عليها قدمى، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها.

قال ابن إسحاق : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان .

ثم مر بأبي جهل وهو عَقير: مُعَوّذ بن عفراء، فَضَرَبه حتى أثبته ، فتركه وبه رمق . وقاتل مُعَوذ حتى قُتل ، فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلتمس في القتلى، وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - انظروا - إن خفيَ عليكم في القتلى - إلى أثر جُرح في ركبته ، فإنى ازدحمت يوماً أنا وهو على مأدُبة لعبد الله بن جُدْعان ، ونحن غلامان ، وكنت أشفَّ منه

---

[132] أطنت قدمه : أطارتها.

[133] طاحت : ذهبت ، ولا يكون إلا ذهاب هلاك .

[134] مرضخة النوى : كالإرزبة يدق بها النوى للعلف .

[135] أجهضنى : غلبني .

بيَسير، فدفعتُهُ فوقع على ركبتيه ، فجحش[136] في إحداهما جَحْشاً لـم يـزل أثره به . قال عبد الله بـن مسـعود : فوجـدته بـآخر رَمَـق فعرفتـه ، فوضـعت رجلي على عُنقه - قال : وقد كان ضبَث بن مـرة بمكـة، فـآذانى ولكزنـى، ثـم قلت له : هل أخزاك الله يا عدوَّ الله ؟ قال : وبمـاذا أخزانـى أعْمَـدُ مـن رجـل قتلتموه[137] ، أخْبرنى لمن الدائرة اليومُ ؟ قال : قلت للّه ولرسوله .

قال ابن هشـام : ضَـبَثَ : قبـض عليـه ولَزِمـه . قـال ضـابىء بـن الحـارث البُرْجمى :

فأصبحت مما كان بَيْنى وبينَكم من الودِّ مثلَ الضابثِ الماءَ باليـــ

قال ابن هشام : ويقال : أعَارٌ على رجل قتلتموه ، أخبرنى لمن الدائرة اليـوم ؟

رأس عدو الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : قـال ابن إسحاق :

وزعم رجال من بني مخزوم ، أن ابن مسعود كان يقـول : قـال لـى : لقـد ارتقيت مرتقى صعباً[138] يا رُوَيْعي الغنم قال : ثم احتززت رأسَه

---

[136] جحش : خدش .

[137] أي : هل فوق رجل قتله قومه ، وهو معنى تفسير ابن هشام ، حيـث قـال : أي ليس عليه عار، والأول في تفسير غريب الحديث ، وقد أنشدوا شاهداً عليه :

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعادي حين فلّت نيوبها

وقال ابن هشام : وهو عندي من قولهم عمد البعير يعمد : إذا تفسح سنامه ، فهلك ، أي أهلك من رجل قتله قومه .

[138] "مرتقى صعباً " يعارض ما وقع في سير ابن شهاب وفى مغازي ابن عقبـة أن ابن مسعود وجده جالساً لا يتحرك ، ولا يتكلم فسلبه درعه ، فإذا فى بدنه نكت

سود، محل تسبغة البيضة، وهو لا يتكلم ، واخترط سيفهُ يعني سيف أبي جهل فضرب به عنقه ، ثم سأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم - حيـن احتمـل رأسـه إليه عن تلك النكت السود التي رآهـا فـي بـدنه ، فـأخبره عليـه السـلام أن الملائكـة قتلته ، وأن تلك آثار ضربات الملائكة .

ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : يا رسول اللـه ، هـذا رأس عدو الله أبي جهل ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله الذي لا إله غيره – قال : وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم – قـال قلتُ نعم ، والله الذي لا إله غيره ، ثم ألقيت رأسَه بين يدي رسول اللـه صـلى الله عليه وسلم فحمد الله . قال ابن هشام : وحدثني أبـو عبيـدة وغيـره مـن أهل العلم بالمغازي :

أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص ، ومر بـه : إنـى أراك كـأن فـي نفسك شيئاً، أراك تظن أني قتلت أباك ، إنى لو قتلته لم أعتذر إليك مـن قتلـه ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأمـا أبـوك فـإنى مـررت بـه وهو يبحث بحث الثور بروقه[139] فحدت عنه ، وقصد له ابن عمه على فقتله .

حديث عُكاشة بن مِحْصَن : قال ابن إسحاق : وقاتل عُكَّاشة ابن مِحْصَن بن حُرْثان الأسدي حليف بني عبد شمس بـن عبـد منـاف يـوم بدر بسيفه حتى انقطع فـي يـده ، فـأتى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فأعطاه جِذْلاً[140] من حَطب ، فقال : قاتلْ بهذا يا عُكَّاشة، فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه ، فعـاد سـيفاً فـي يـده طويـل القامـة، شـديد المتْن ، أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله تعالى علـى المسـلمين ، وكـان ذلك السيف يُسمى : العَوْن . ثم لم يزل عنده يَشْهد بـه المشـاهد مـع رسـولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قُتل في الرِّدَّة، وهو عنده ، قتله طُليحـة ابـن خُوَيلد الأسدي ، فقال طُليحة في ذلك :

---

[139] الروق : القرن .

[140] الجذل : أصل الشجرة .

فما ظنكم بالقومِ إذ تقتلونهـــم أليسوا وأن لم يُسْلموا برجالِ
فإن تك أذاودٌ أصِبْنَ ونِسْـــــوة فلن تذهبوا فِرْغاً بقتلِ حِبالِ[141]
نصبْتِ لهم صدرَ الحِمالـــــةِ إنها معاودةٍ قِيلَ الكُماة نَزَالِ[142]
فيوماً تراها في الجِلالِ مَصُونـــةً ويوماً تراها غيرَ ذاتِ جِلالِ[143]
عشيَّةَ غادرتُ ابنَ أقرمَ ثاويـــاً وعُكَّاشة الغَنْمِي عندَ حجالِ

قال ابن هشام : حِبال : ابن طُلَيحة بن خُوَيلـد.وابـن أقْـرَم : ثـابت ابـن أقْـرم الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وعُكَّاشة بن محصن الذي قال لرسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنـة سـبعون ألفاً من أمتى على صورة القمر ليلة البدر. قال : يا رسـول اللـه ، ادع اللـه أن يجعلنى منهم ، قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ، فقام رجل من الأنصار، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم ، فقـال : سـبقك بهـا عُكَّاشـة وبردت الدعوةُ[144].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيمـا بلغنـا عـن أهلـه : منـا خيـرُ فارس في العرب ، قالوا ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عُكَّاشـة بـن مِحْصَـن ، فقال

---

141 الأذواد : جمع ذود - ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل . والفـرغ : أن يطـل الدم ، ولا يطلب بثأره ، وحبال : هو ابن أخي طليحة لا ابنه ، وهو حبال بن مسلمة ابن خويلد، ومسلمة : أبوه هو الذي قتل عكاشه اعتنقه مسلمة وضربه طليحـة على فرس ، يقال لها : اللزام ، وكان ثابت علـى فـرس يقـال لهـا : المحـبر، وقصـته مشهورة من أخبار الردة .

142 الحمالة : اسم فرس . ونزال : اسم فعل أمر بمعنى انزل .

143 الجلال ما يلبسه الفرس لصيانته .

144 وبردت الدعوة : لم يذكر - وبردت الدعوة - في حديث الصحاح ، وإنما زادت عند ابن إسحاق ، ومعناها ثبتت الدعوة.

ضرار بن الأزْور الأسدي : ذاك رجل منا يـا رسـول اللـه ، قـال : ليـس منكم ولكنه منا للحِلْف قـال ابـن هشـام : ونـادى أبـو بكـر الصـديق ابنَـه عبـد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقـال أيـن مـالى يـا خـبيثُ ؟ فقـال عبـد الرحمن :

لم يَبْقَ غيرُ شِكَّةٍ ويَعْبـــوبْ وصارمٌ يَقْتلُ ضُلاَّلَ الشِّيبْ[145]

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي .

طرح المشركين في القليب : قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد ابن رومان عن عُروة بن الزبير عن عائشة، قـالت : لمـا أمـر رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يُطرحوا في القَليب طُرحوا فيه ، إلا مـا كـان من أمية بن خلف ، فإنه انتفـخ فـي دِرْعـه فملأهـا، فـذهبوا ليحركـوه ، فتزايـل لحمه ، فأقروه وألقوا عليه ما غيبه مـن الـتراب والحجـارة. فلمـا ألقـاهم فـي القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يأهـلَ القَليـب . هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقّاً؟ فإنى قد وجدت ما وعدني ربي حقّـاً. قـالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله. أتكلم قوماً مَوْتَى؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدَهم ربُّهم حقّاً.

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قـال لهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا.

قال ابن إسحاق : وحدثني حُمَيد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، رسولَ الله صلى الله عليـه وسـلم من جَوف الليلَ وهو يقول : يأهلَ القَليـب ، يـا عتبـةَ بـن ربيعـة، ويـا شَـيْبة بـن ربيعة،

---

[145] الشكة : السلاح . واليعبوب : الفرس الكثير الجري .

ويا أُمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدَّد من كان منهم في القَليب : هل وجدتم ما وعدَ ربُّكم حقّاً؟ فإنى قد وجدتُ ما وعدني ربى حقاً؟ فقال المسلمون . يا رسول الله ، أتنادي قوماً قد
جيفُوا؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم[146] ، ولكنهم لا يستطيعون أنَ يجيبونى .
قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : يأهل القَليب ، بئس عشيرةُ النبىِّ كنتم لنبيكم ، كذبتمونى وصدقنى الناس ، وأخرجتمونى وأواني الناس ، وقاتلتموني ونصرنى الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدَكم ربُّكم حقّاً؟ للمقالة التي قال .

شعر حسان في ذلك : قال ابن إسحاق : وقال حسانُ بن ثابت :
عرفتُ ديارَ زَيْنبَ بالكَثيبِ كخَطِّ الوَحْى في الورقِ القَشيبِ[147]

---

[146] وإذا جاز أن يكونوا فى تلك الحال عالمين ، جاز أن يكونوا سامعين إما بآذان رؤوسهم إذا قلنا : إن الروح يعاد إلى الجسد أو بعض الجسد عن المساءلة، وهو قول الأكثرين من أهل السنة، وإما بأذن القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال إلى الروح ، من غير رجوع منه إلى الجسد، أو إلى بعضه ، وقد روي أن عائشة احتجت بقول الله سبحانه : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾[فاطر: 22]
وهذه الآية كقوله تعالى : ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ ﴾[الزخ رف: 40] أي : إن الله
هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب ، لا أنت ، وجعل الكفار أمواتاً وصماً على جهة التشبيه بالأموات ، وبالصم ، فالله هو الذي يسمعهم على الحقيقة، إذا شاء لا نبيه ، ولا أحد، فإذاً لا تعلق بالاية من وجهين .
أحدهما : أنها إنما نزلت فى دعاء الكفار إلى الإيمان .
الثانى : أنه إنما نفى عن نبيه أن يكون هو المسمع لهم ، وصدق الله فإنه لا يسمعهم إذا شاء إلا هو، ويفعل ما شاء، وهو على كل شيء قدير.

[147] القشيب فى اللغة : الجديد، ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذ وصفوا الرسوم
وشبهوها بالكتب في الورق فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والإمحاء، فإن ذلك أدل على عفاء الديار وطموس الآثار، وكرة ذلك في الشعر تغني عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب ها هنا الذي خالطه ما يفسده ، إما من دنس، وإما
من قدم ، يقال : طعام مقشب إذا كان فيه السم .

تداولُها الرياحُ وكل جَـــوْنٍ من الوَسْمِيِّ منهمر سكوبِ[148]
فأمسى رسمها خَلَقـــــاً وأمستْ يباباً بعدَ ساكِنِها الحبيبِ
فدعْ عنك التذكُّرَ كلَّ يـــومٍ ورُدَّ حرارةِ الصدرِ الكئيبِ
وخَبِّر بالذي لا عَيْبَ فيـــه بصِدْقٍ غيرِ إخبارِ الكذوبِ
بما صنع المليكُ غَداةَ بـــدر لنا في المشركين من النَّصيبِ
غداةَ كأن جَمَعَهُئم حِـــراءٌ بدتْ أركانُة جُنْح الغروبِ
فلاقَيناهُمُ منا بجَمْـــــع كأسْد الغابِ مردانٍ وشيبِ
أمامَ محمد قـــــد وازروه على الأعداءِ في لَفْحِ الحروبِ
بأيديهم صَوارمُ مُرهَفـــات وكلُّ مجرَّب خَاظِى الكُعوبِ[149]
بنو الأوسِ الغَطارفُ وازرَتْها بنو النجارِ في الدينِ الصليبِ[150]
فغادرنا أبا جهل صريعـــاً وعُتبةَ قد تركنا بالجَبوبِ[151]
وشَيْبةَ قد تركنا في رجـال ذوي حسبٍ إذا نُسبوا حسيبِ
يناديهم رسولُ الله لمـــــا قذفناهم كباكِبَ في القَليبِ[152]

---

148 الوسمي : مطر الخريف .

149 الخاظى : المكتز. أى مكتز الكعوب قويها.

150 الغطارف : السادة . وازرتها : ولو قال آزرتها بالهمز لجاز، وكان مـن الأزر، ومن التنزيل ﴿فَآزَرَهُ﴾ [الفتح: 29] أى : شد أزره ، وقواه ، ولكن أراد حسـان معنـي الوزير، فإنه
سمى وزيراً من الوزر، وهو الثقل لإنه يحمل عن صاحبه ثقلاً ويعينه ، وقيل هو من الوزر، وهو الملجأ، لأن الوزير يلجأ إلى رأيه ، وقد ألفيته فى نسخة الشيخ أبي بحر : ازرتها مصلحاً بغير واو إلا أن وازرتها وزنه : فاعلت ، وآزرت وزنه أفعلت . (عن الروض الأنف).

151 الجبوب اسم للأرض ، لأنها تجب أي تحفر وتجب من دفن فيها، أي تقطعه ، ومنه قيل : جبان وجبانة للأرض التي يدفن فيها الموتى .

152 الكباكب : الجماعا ت .

ألم تجدوا كلامي كان حَقًّـــا وأمرُ الله يأخذُ بالقَلوبِ ؟
فما نطقوا، ولو نطقوا لقالـوا: صدقتَ وكنتَ ذا رأيٍ مُصيبِ

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم أن يُلَقـوا فـي القَليب ، أخذ عتبة بن ربيعة، فسُحب إلى القليب . فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني - في وجه أبي حذيفة بن عُتبة، فإذا هو كئيب قـد تغيـر لونه ، فقال : يا أبا حذيفة، لعلك قد دخلك من شأن أبيـك شـىء؟ أو كمـا قـال صلى الله عليه وسلم فقال : لا والله يا رسول الله ، مـا شـككتُ فـي أبـي ولا في مصرعه ، ولكنى كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضـلاً، فكنـت أرجـو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيت ما أصابه ، وذكرت ما مات عليه من الكفر، بَعْدَ الذي كنت أرجو له ، أحزنني ذلك ، فدعا لـه رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم بخير، وقال له خيراً.

الفتية الذين نزل فيهم }إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ{: وكان الفتية الذين قُتلوا ببـدر، فنـزل فيهـم مـن القـرآن ، فيمـا ذكـر لنـا : }إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُـمْ قَـالُوا كُنَّـا مُسْتَضْـعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا {[النساء:97]

فتية مُسَمَّين :

من بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد.

ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله ابن عُمر بن مخزوم ، وأبو قَيْس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بني جمَح : علىّ بن أمية بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح

ومن بني سهم : العاص بن مُنَبه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة ابن سعد بن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا، ورسول الله صلى الله عليهوسلم بمكة، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعاً.

فيء بدر واختلاف المسلمين فيه : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر، مما جَمع الناس ، فجُمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا . ومَال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شَغلْنا عنكم القوم حتى أصبتم

ما أصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافةَ أن يُخالف إليه العدو : والله ما أنتم بأحق به منا، والله لقد رأينا أن نقتل العدو إن منحنا الله تعالى أكتافه ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونَه من يمنعه ، ولكنا خِفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كَرَّة العدو، فقمنا دونَه فما أنتم بأحق به منا.

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي واسمه صُدَيُّ بن عَجْلان فيما قال ابن هشام - قال : سألت عُبادة بن الصامت عن الأنفال ، فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل ، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا، فجعله إلى رسوله ، فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بَوَاء[153]. يقول : على السواء.

---

153 رواه أبو عبيد فى كتاب الأموال ، فقال فيه : فقسمها رسول الله – صلى الله عليه وسلم - عن فواق ، وفسره ، فقال : جعل بعضهم فوق بعض، أي فضل في القسم من رأى تفضيله وفي غريب الحديث قول آخر، وهو أن معنى عن فواق : السرعة فى القسم كفواق الناقة، ورواية ابن إسحاق أشهر وأثبت عند أهل الحديث . إذ هو أمير المؤمنين
في أحاديث المغازى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال : حدثني بعضُ بني ساعدة عن أبي أسَيد الساعدي مالك بن ربيعة، قال : أصبتُ سيف بني عائط المخزوميين الذين يسمَّى المَرْزُبان يوم بدر، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناسَ أن يردوا ما في أيديهم من النَّفْل ، أقبلتُ حتى ألقيته في النفل . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً سُئله ، فعرفه الأرقم بن أبى الأرقم ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاه إياه .

بُشرى الفتح : قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندَ الفتح عبدَ الله بن رَواحة بشيراً إلى أهل العالية، بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زَيد بن حارثة إلى أهل السَّافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبر - حين سَوَّيْنا الترابَ على رُقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفان . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خَلفنى عليها مع عثمان - أن زيد بن حارثة قد قدم . قال : فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس ، وهو يقول : قُتل عتبة بن ربيعة، وشيْبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام ، وزَمْعَة بن الأسود، وأبو البَخْتري العاص بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونُبيه ومُنبه ابنا الحجاج . قال : قلت : يا أبتِ ، أحقٌّ هذا؟ قال : نعم ، والله يا بني .

الرجوع إلى المدينة : ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة، ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عُقبة بن أبي مُعَيْط ، والنَّضر بن الحارث ، واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين ، وجعل على النفل عبدَ الله بن كعب بن عمرو بن عَوْف بن مبذول

ابن غَنْم بن مازن بن النجار فقال راجز من المسلمين - قال ، ابن هشـام : يقال : إنه عدي بن أبى الزَّغْباء:

أقِمْ لها صدورَها يا بَسْبَـــسُ ليس بذي الطَّلْحِ لها مُعَرَّسُ
ولا بصحراءِ غُمَيْر مَحْبَـس إن مطايا القومِ لا تُخَيَّس[154]
فحمْلُها على الطريق أكْيَـس قد نصر الله وفرَّ الأخْنَسُ

تهنئة المسلمين الرسول صلى الله عليه وسلم بالفتـح : ثـم أقبـل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خـرج مـن مَضـيق الصـفراء نـزل على كثيب بين المضيق وبين النازية - يقال له : سير - إلى سَرْحة بـه فقسـم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشـركين علـى السـواء، ثـم ارتحـل رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ، حـتى إذا كـان بالروحـاء لقيـه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليـه ومـن معـه مـن المسـلمين ، فقـال لهـم سَلَمة بن سلامة - كما حدثني عاصم بن عُمر بن قتادة، ويزيد بن رُومان - : ما الذي تهنئوننا به ؟ فوالله إن لقينا إلا عجائزَ صُلْعاً كالبُـدْن المعقَّلـة، فنحرناهـا، فتبسم .رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أي ابن أخـي ، أولئـك الملأ قال ابن هشام : الملأ:الأشراف والرؤساء.

مقتل النضر وعقبة : قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسول الله صـلى الله عليه وسلم بالصَّفْراء قُتل النضر بن الحارث ، قتله على بن أبـى طـالب ، كما أخبرنى بعض أهل العلم من أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعرْق الظَّبْية قُتـل عُقبـة ابـن أبـي مُعَيْط .

قال ابن هشام : عِرْق الظَّبية عن غير ابن إسحاق .

---

[154] لا تخيس : لا تحبس .

قال ابن إسحاق : والذي أسر عُقبة : عبدُ الله بن سلمة أحد بنـي العَجْلان .

قال ابن إسحاق : فقال عُقبة حين أمر رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم بقتله : فمن للصبية يا محمد؟ قال : النار. فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، أخو بنى عَمرو بن عوف ، كما حدثني أبو عُبيده بن محمد بـن عمـار بن ياسر.

قال ابن هشام : ويقال قتله علىُّ بن أبى طالب فيما ذكر لـى ابـن شـهاب الزهري وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولقى رسولَ اللة صلى الله عليه وسـلم بـذلك الموضـع أبو هند،

مولى فَرْوة بن عَمرو البَياضى بحَميت مملوء حَيْساً[155]. ، قال ابـن هشـام : الحَميت : الزّق ، وكان قد تخلف عن بدر، ثم شـهد المشـاهد كلهـا مـع رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حَجَّامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار.

فأنكِحوه ، وأنكِحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليـه وسـلم حـتى قـدم المدينة قبلَ الأسارَى بيوم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبى بكر أن يحيى بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، قال : قدم بالأسارى

حين قُدم بهم ، وسَوْدة بنت زَمْعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء،

فمناحتهم على عَوْف ومعوذ ابنـى عفـراء، وذلـك قبـل أن يُضـرب عليهـن الحجاب .

---

[155] الحيس : السمن يخلط بالتمر والدقيق ويعجن .

قال : تقول سَوْدة : والله إنى لعندهم إذ أتينا، فقيل : هـؤلاء الأسـارى، قـد أتى بهم . قالت : فرجعتُ إلى بيتي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيـه ، وإذا أبو يزيد سُهيل بن عمرو في ناحية الحجرة، مجموعة يداه إلى عُنقه بحبـل قالت : فلا والله ما ملكت نفسى حين رأيت أبـا يزيـد كـذلك أن قلـت : أي أبـا يزيد : أعطيتم بأيديكم ، ألا مُتم كراماً، فوالله مـا أنبهنـي إلا قـول رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سَـوْدة، أعلـى اللـه ورسـوله تُحرّضـين ؟! قالت : قلتُ : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ملكت نفسى حين رأيـت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلتُ ما قلتُ

الإيصاء بالأسارى : قال ابن إسحاق : وحدثني نُبيه بن وهب ، أخو بني عبد الدار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيـن أقبـل بالأسـارى فرقهـم بين أصحابه ، وقال . استوصوا بالأسارى خيراً. قال : وكان أبو عزيز ابن عُمَيـر بن هاشم ، أخو مُصْعَب بن عُمير لأبيـه وأمـه فـي الأسـارى . قـال : فقـال أبـو عزيز[156]: مَرَّ بي أخي مُصْعب بن عُمير ورجل من الأنصار يأسرني ، فقال : شد يديك به ، فإن أمه ذات متاعً ، لعلها تفـديه منـك ، قَـال وكنـت في رَهـط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قـدَّموا غـداءهم وعشـاءهم خصـوني بالخبز، وأكلوا التمر، لوصية رسول الله صلى الله عليـه وسـلم إيـاهم بنـا، مـا تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها. قال : فأسـتحيى فأردهـا علـى أحدهم ، فيردها عليَّ ما يمسها.

---

[156] أبو عزيز : اسمه زرارة، وأمه التى أرسلت فى فدائه أم الخناس بنت مالك العامرية، وهى أم أخيه مصعب ، وأخته هند بنت عمير، وهند هى أم شيبة بـن عثمـان حاجب الكعبة، جد بنى شيبة، أسلم أبو عزيز، وروى الحديث ، وأسلم أخوه أبو الروم ، وأبو يزيد، ولا خفاء بإسلام مصعب أخيه ، وغلط الزبير بن بكار، فقال : قتـل أبـو عزيز يوم أحد كافراً، ولم يصح هذا عند أحد من أهل الأخبار، وقد روى عنه نبيه ابن وهب وغيره ، ولعل المقتول بأحد كافراً أخ لهم غيره .

بلوغ مصاب قريش في رجالها إلى مكة : قال ابـن هشـام : وكـان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النَّضر بن الحارث ،
فلما قال أخوه مُصْعب بن عُمَير لأبى اليَسَر، وهو الـذي أسـره ، مـا قـال ، قال له أبو عَزيز : يا أخى، هذه وَصاتُك بى، فقال له مُصْعَب : إنه أخـى دونَـك . فسألتْ أمه عن أغلى ما فُدِي بـه قُرشـي ، فقيـل لهـا : - أربعـة ألاف درهـم ، فبعثته بأربعة الاف درهم ، ففدته بها.
قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحَيْسُمان ابـن عبد الله الخُزاعى، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتل عُتبة بن ربيعـة، وشَـيْبة بـن ربيعة، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خَلف ، وزَمْعة بن الأسود، ونُـبيه ومُنبـه ابنا الحجاج ، وأبو البَخْتري بن هشام ، فلما جعـل يعـدد أشـرافَ قريـش قـال صفوان بن أمية، وهو قاعد فـي الحِجْـر : واللـه إن يَعْقـل هـذا فاسـئلوه عنـى فقالوا : ما فعل صَفْوان بن أمية؟
قال : ها هو ذاك جالساً في الحِجْر، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قُتلا.
قال ابن إسحاق : وحدثني حُسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن عباس ، عن عِكْرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافـع مـولى رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم : كنتُ غلاماً للعباس بن عبد المطلـب ، وكـان الإسـلام قـد أدخلنـا أهل البيت ، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمتُ وكان العبـاس يهـاب قومَه ويكره خلافَهم وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قـومه ، وكان أبو لهب قد تخلَّف عن بدر، فبعث مكانه العاصى بن هشام بـن المغيـرة، وكذلك كانوا صنعوا، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاءه الخـبر عـن مصاب أصحاب بدر من قريش، كبته اللـه وأخـزاه ، ووجـدنا فـي أنفسـنا قـوةً وعِزًّا.
قال : وكنت رجلاً ضعيفاً، وكنت أعمل الأقداح ، أنحتها في حُجرة

زمزم ، فوالله إنى لجالس فيها أنحت أقداحي ، وعندي أمُّ الفضل جالسة، وقد سَرَّنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بِشَر. حتى جلس على طُنُب الحجرة[157]، فكان ظهره إلى ظهري .

فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبى سفيان المغيرة - قد قدم . قال : فقال أبو لهب : هلمَّ إليَّ ، فعندك لعمري الخبر، قال : فجلس إليه والناس قيام عليه ، فقال : يابن أخي ، أخبرنى كيف كان أمر الناس ؟ قال : والله ما هو إلا أن لقينا القومَ فمنحناهم أكتافنا يقودوننا كيف شاءوا، ويأسروننا كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لُمت الناس ، لقينا رجالاً بيضاً، على خَيْل بُلْق ، بين السماء والأرض ، والله ما تُليق شيئاً[158]، ولا يقوم لها شىء .

قال أبو رافع[159] : فرفعت طُنُب الحجرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله الملائكة قال : فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهى ضربةً شديدة . قال : وثاوَرْتُه[160] فاحتملنى فضرب بي الأرض ، ثم برك عليَّ يضربنى، وكنت رجلاً ضعيفاً . فقامت أم الفضل إلى عمود من عُمد الحجرة، فأخذته فضربته فلَعت[161] في رأسه شَجَّة منْكَرة، وقالت : استضعفته

---

157 طنب الحجرة : طرفها.

158 أي : لا تبقى شيئاً.

159 أبو رافع : اسم أبي رافع : أسلم ، وقال ابن معين اسمه إبراهيم ، وقيل اسمه : هرمز، وكان عبداً قبطياً للعباس ، فوهبه للنبي - صلى الله عليه وسلم -، فلما أسلم العباس وبشر أبو
رافع رسول الله – صلى الله عليه وسلم - بإسلامه فأعتقه ، فكان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وقيل : كان عبداً لبني سعيد بن العاص ، وهم عشرة فأعتقوه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب حصته فيه للنبي – صلى الله عليه وسلم - والأول أصح ، توفي في قول الواقدي قبل
مقتل عثمان بيسير.

160 ثاورته : وثبت إليه .

161 لعت :شقت .

أن غاب عنه سيدُه ؟ فقام مُولِّيا ذليلا، فوالله ما عـاش إلا سـبعَ ليـالٍ حـتى رماه الله بالعَدَسة[162] فقتلته .

قريش تنوح على قتلاها وشعر الأسود في رثاء أولاده : قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبيـر، عـن أبيـه عَبَّـاد، قـال : نـاحت قريـش علـى قتلاهـم ، ثـم قـالوا : لا تفعلـوا فيبلُـغَ محمـداً وأصـحابَه ، فيشمَتوا بكم ولا تبعثوا في أسراكم حتى تسْتأنوا بهم لا يأرب[163] عليكم محمد وأصحابه في الفداء. قال وكان الأسود بن المطّلب قد أصيب له ثلاثة من ولده ، زَمعة بن الأسود، وعَقيل بن الأسود، والحارث بن زَمعة، وكان يحب أن يبكـي على

بنيه ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحةً من الليل ، فقال لغلام له ، وقد ذهـب بصره : أنظر هل أحِلَّ النَّحْب ، هل بكت قريش على قتلاها؟ لعلى أبكى علـى أبي حكيمة، يعنى زمعة، فإن جوفى قد احترق قال : فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكى على بعير لها أضلته .

قال : فذاك حين يقول الأسود :

أتبكى أن يَضلَّ لها بعيـــرٌ ويمنعُها من النومِ السُّهودُ
فلا تبكي على بَكْر ولكـــن على بدرٍ تقاصرتِ الجُدودُ
على بدرٍ سَرَاةِ بنى هُصيْـصٍ ومخزومٍ ورَهْط أبي الوليدِ
وبَكِّى إن بكيتِ على عَقيـلٍ وبكّى حارثاً أسَدَ الأسودِ

---

[162] العدسة : هي قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها تعدي أشد العدوى، فلما رمى بها أبو لهب ، تباعد عنه بنوه ، فبقي ثلاثاً لا تقرب جنازته ، ولا يدفن ، فلما خافوا السبة دفعوه بعود في حفرته ثم قذفوه بالحجـارة مـن بعيـد حـتى واروه ، وقال ابن إسحاق فى رواية يونس لم يحفروا لـه ، ولكـن أسـند إلـى الحـائط وقـذفت عليه الحجـارة مـن خلـف الحـائط . وروي : بـثرة خطـرة تخـرج فـي الجسـم تشـبه الطاعون تقتل صاحبها سريعاً.

[163] أي تأخروا في فداء أسراكم حتى لا يشتد عليكم فى الفداء.

وبكيِّهم ولا تَسَمى جميعـــاً وما لأبي حَكيمةَ من نَدِيدِ[164]
ألا قد ساد بعدَهُمُ رجـــــال ولولا يومُ بدر لم يَسُودوا

قال ابن هشام : هذا إقواء، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا إكفاء[165].
وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا .

فداء أسارى قريش وفداء أبي وداعة : قال ابن إسحاق : وكان فـي الأسارى أبو وَداعة بن ضُبَيْرة السَّهْمى، فقـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم : إن له بمكة ابناً كَيِّساً تاجراً ذا مال ، وكأنكم به قـد جـاءكم فـي طلـب فداء أبيه ، فلما قالت قريش لا تعجلوا بفـداء أسـراكم لا يـأرب عليكـم محمـد وأصحابه ، قال المطلب بن أبي وَداعة - وهو الذي كان رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم عني - : صدقتم ، لا تعجلوا، وانسلَّ من الليل فقدم المدينة، فأخـذ أباه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

فداء سُهَيل بن عمرو : قال ، ثـم بعثـت قريـش فـي فـداء الأسـارى، فقدم مِكْرَز بن حفص بن الأخْيف في فداء سُهَيل بن عمرو، وكان الذي أسـره مالك بن الدُّخْشُم[166] ، أخو بنى سالم بن عوف ، فقال :

أسرتُ سُهيْلا فلا أبتغـــي أسيراً به من جميع الأممْ
وخِنْدف تعلم أنَّ الفتـــى فتاها سُهَيل إذا يُظَلَّمْ
ضربتُ بذي الشَّفْر[167] حتى انثنى وأكرهتُ نفسى على ذي العَلَمْ

---

[164] تسمى : تسامى. والنديد : الشبيه .
[165] الإقواء والإكفاء : عيوب فى قافية الشعر. والعيب هنا الاختلاف فى حرف الروى بين الضم والكسر.
[166] الدخشم : ويقال فيه الدخيش ويقال فيه : ابن الدخيش .
[167] شفر: كل شىء له طرف ومنه السيف .

وكان سُهَيل رجلاً أعلم من شفته السُّفْلَى[168] قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك ابن الدُّخْشُم .

النهي عن التمثيل بالعدو : قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء، أخو بنى عامر بن لُؤَي ، أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، دعنى أنزع ثنيتىْ سَهل بن عمرو، ويَدْلَع[169] لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً : قال :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثِّل به فيمثل الله بى وإن كنت نبياً.

قال ابن إسحاق: وقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث : إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تَذمُّه . - قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه - إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : فلما قاولهم فيه مِكْرَز وانتهى إلى رضاهم ، قالوا : - هاتِ الذي لنا، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، وخلوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه ، فخَلَّوْا سبيل سُهَيل ، وحبسوا مِكْرزاً مكانه عندهم ، فقال مِكْرز :

فديتُ بأذوادٍ ثمانٍ سِبا فَتى[170] ينال الصميمَ غُرمُها لا المواليا
رهنْتُ يدي والمالُ أيسرُ من يدي علىَّ ولكنى خَشيت المخازِيَا[171]

---

[168] الأعلم : مشقوق الشفة العليا وليس السفلى .

[169] يدلع : يخرج .

[170] ثمان : بكسر الثاء من ثمان ، لأنه جمع ثمين ، مثل سمين وسمان . وسبا: فهو سباب ومنه قيل للإصبع التى تلي الإبهام سبّابة لأنه يشار بها عند السب .

[171] رهنت : دفعت أو وضعت .

وقلتُ : سُهيلٌ خيرُنا فاذهبوا بـه لأبنائِنا حتى نُديرَ الأمانيا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمِكْرَز.

أسر عمرو بن أبي سفيان : قال ابن إسحاق : وحدثني عبـد اللـه ابـن أبى بكر، قال : كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عقبة بـن أبـي مُعَيْط - قال ابن هشام : أم عمرو بن أبى سفيان - بنت أبى عمرو، وأخت أبى مُعَيط بن أبى عمرو - أسيراً في يَدَيْ رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، مـن أسرى بدر.

قال ابن هشام : أسره على بن أبى طالب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر، قال : فقيل لأبى سفيان : أفد عَمراً ابنك ، قال : أيجمع علىَّ دمـى ومـالى؟ قتلـوا حَنْظلـة، وأفْدِي عَمراً! دعوه في أيديهم يُمسكوه ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ،محبوس بالمدينة عند رسول الله صـلى اللـه عليـه وسلم إذ خرج سعدُ بن النعمان بن أكَّال ، أخو بنى عَمرو بن عَوْف ثم أحد بني معاوية معتمراً ومعه مُرَيَّةٌ لـه ، وكـان شـيخاً مسـلما، فـي غنـم لـه بـالنَّقيع[172] فخرج من هنالك معتمراً، ولا يخشى الذي صُنع به ، لم يظن أنه يُحبـس بمكـة، إنما جاء معتمراً. وقد كان عَهِدَ قريشاً لا يَعْرضون لأحد جاء حاجاً أو معتمراً إلا بخير، فعدا عليه أبو سفيان ابن حرب بمكة فحبسه بـابنه عَمْـرو، ثـم قـال أبـو سفيان :

أرهطَ ابنِ أكَّالٍ أجيبوا دُعـــاءَه تعاقدتم لا تُسلموا السَّيدَ الكَهْلاَ
فإن بنى عَمْروٍ لئامٌ أذِلـــــةٌ لئن لم يَفُكُّوا عن أسيرِهم الكَبْلا

[172] موضع قرب المدينة .

فأجابه 8حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعد يومَ مكةَ مُطلقــاً لأكثرَفيكم قبلَ أن يُؤْسَرَالقَتْلا
بعَضْبٍ حُسَامٍ أو بصفراءَ نبعةٍ تحنُّ إذا ما أنْبِضَتْ تَحْفِزُالنَّبلا[173]

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبروه خبره ، وسألوه أن يعطيَهم عمرو بن أبى سفيان فيفكوا. به صاحبهم ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم : فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلى سبيل سعد.

قصة زينب بنت الرسول وزوجها أبي العاص[174] : قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس ، خَتْن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .

قال ابن هشام : أسرهِ خِرَاش بن الصِّمَّة، أحد بني حرام .

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين ، مالاً، وأمانة، وتجارة، وكان لهالة بنت خوَيْلد، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحى، فزوَّجه ، وكانت تعده بمنزلة ولدها : فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدَّقْنه ، وشَهدْن أن ما جاء به الحق ، ودِنَّ بدينه ، وثبت أبو العاص على شركه .

قريش تشغل الرسول عليه السلام بطلاق بناته : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عُتبة بن أبى لهب رُقية، أو أم كلثوم[175] . فلما

---

[173] العضب : السيف القاطع . والصفراء النبعة : القوس المصنوعة من شجرة النبع . وتحن : بصوت وترها. وأنبضت : تحرك وتر القوس استعداداً للانطلاق . وتحفز النبلا : ترميه.

[174] أبو العاص : اسمه لقيط ، وقيل فيه : هاشم وقيل مهشم ، وقيل هشيم .

[175] كانت رقية بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم تحتعتيبة، فطلقاهما بعزم أبيهما وأمهما حين نزلت﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[المسد: 1] فأما عتيبة فدعا عليه النبى – صلى الله عليه وسلم - أن يتسلط الله عليه كلباً من كلابه فافترسه الأسد

من بين أصحابه ، وهم نيام حوله ، وأما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب ، فأسلما ولهما عقب . انظر الروض الأنف بتحقيقنا ج 3 ص 68.

بادى قريشاً بأمر الله تعالى وبالعداوة، قالوا : إنكم قد فَرَّغْتم محمداً من همه ، فردُّوا عليه بناتِهِ ، فاشغلوه بهنَّ فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له : فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئتَ ، قال : لا والله ، إنى لا أفارق صاحبتى، وما أحب أن لى بامرأتى امرأةً من قريش. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صِهْره خيراً، فيما بلغني ، ثم مشوا إلى عُتبة بن أبى لهب ، فقالوا له : طَلِّق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئتَ : فقال ، إن زوجتمونى بنت أبان بن سعيد بن العاص ، أو بنت سعيد بن العاص فارقتها، فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها، ولم يكن أدخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها، وهواناً له ، وخَلَفَ عليها عثمانُ بن عفان بعده .

تحريم زينب على أبى العاص بن الربيع : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُحل بمكة ولا يُحرم مغلوباً على أمره ، وكان الإِسلام قد فرَّق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبى العاص ابن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه ، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صارت قريش إلى بدر، صار فيهم أبو العاص بن الربيع فأصيب في الأسارَى يوم بدر، فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

رد المسلمين فدية زينب لأبي العاص : قال ابن إسحاق وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، عن عائشة قالت لما بعث أهلُ مكة في فداءِ أسرائهم ، بعثت زينب بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فـي فـداء أبـي العـاص بـن الربيـع بمـال وبعثت فيه بقلادةٍ
لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بَنَى عليهـا قـالت : فلمـا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لها رِقةً شديدة وقال : إن رأيتـم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها مالَها، فافعلواَ؟ فقالوا : نعم يـا رسـول اللـه . فأطلقوه وردوا عليها الذي لها.

خروج زينب إلى المدينة وما أصابها عند خروجها

قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يخلى سـبيل زينـب ، أو كـان فيمـا شـرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيُعلم ما هو، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخُلـي سـبيله ، بعـث رسـول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : كونا ببطن يأجَج حتى تمر بكما زينب ، فتصحباها حتى تأتياني بها. فخرجـا مكانَهمـا، وذلك بعد بدر بشهر أو شَيْعِه[176] ، فلمـا قـدم أبـو العـاص مكـة أمرهـا بـاللحوق بأبيها، فخرجت تَجَّهز[177]. قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال : حُدثت عن زينب أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بـأبي لقيتنـى هنـد بنـت عتبة، فقالت : يا بنت محمد، ألم يبلغنى أنك تريدين اللحوق

---

[176] شيعه قريب منه .

[177] جهز السفر أهبتـه ومـا يحتـاج إليـه مـن قطـع المسـافة؟ وجهـزت المسـافر بالتثقيل هيأت
له جهازه .

بأبيك ؟ قالت : ما أردتُ ذلك ، فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعلي، إن كـانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك ، أو بمال تتبلغين به إلى أبيـك ، فـإن عندي حاجتك ، فلا تَضْطَني[178] منى فإنه لا يدخل بين النساء مـا بيـن الرجـال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكنى خِفتُهـا، فـأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

كنانة يرجع بزينب حتى تهدأ الأصوات ضدها : فلمـا فرغـت بنـت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قَدَّم لها حَمُوها[179] كِنانةُ بن الربيع أخو زو جها بعيراً، فركبته ، وأخذ قوسَه وكنانته ، ثم خـرج بهـا نهـاراَ يقـود بهـاَ، وهى في هَوْدج لها. وتحدث بذلك رجال من قريش ، فخرجوا فـي طلبهـا حـتى أدركوها بذي طُوى، فكان أول من سبق إليها هبَّار ابن الأسود بن المطلـب بـن أسد بن عبـد العـزى، والفِهْـري[180] ، فروَّعهـا هَبَّـار بالرُّمـح وهـي فـي هودجهـا، وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما رِيعـتْ طرحـتْ ذا بطنهـا. وبـرك[181] حموها كنانة، ونثر كنانته ، ثم قـال : واللـه لاَ يـدنو منـى رجـل إلا وضـعت فيـه سهماً، فتكَرْكر[182] الناس عنه . وأتى أبو سفيان في جلّة من قريش فقال : أيهـا الرجل ، كف عنا نبلَك حتى نكلمَك فكف ، فأقبل أبو سفيان حتى وقـف عليـه ، فقال : إنك لم تُصب ، خر جت بالمرأة على رؤوس الناسِ علانية، وقد عرفـتَ مصيبتَنا ونكبتَنا، وما دخل علينا من محمد فيظن الناس

---

178 فلا تضطني منى : أي لا تستحي منى .

179 حموها : كل قريب للزوج مثل أم زوجها والأب والأخ والعم . ولكن أم الزوج يقال لها الحمأة أو الحماة.

180 لم يسم ابن إسحاق " الفهري " وقال ابن هشام : هو نافع بن عبد قيـس ، وفـى غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس ، هكذا ذكره البزار.

181 برك : تقول وقع على بركه وهو صدره ، وتقول برك البعير بروكاً.

182 تكركر : رجع .

إذا خرجت بابنته إليه علانية على رؤوس الناس مـن بيـن أظهرنـا، أن ذلـك عن ذُلّ أصابنا عن مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منا ضَعْف ووَهْن ، ولعَمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ومالنا في ذلك من ثُؤْرة[183]، ولكن ارجع بالمرأة، حتى إذا هدأت الأصواتُ ، وتحدث الناس أن قد رددناها، فسُلّها سِـرًّا، وألحقهـا بأبيها قال : ففعل . فأقامت ليالِيَ ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد ابن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعر لأبي خيثمة في شأن زينب : قال ابن إسحاق : فقال عبـد اللـه بن رواحة : أو أبو خَيْثمة، أخو بنى سالم بن عوف في الذي كان من أمر زينـب - قال ابن هشام : هي لأبى خيثمة-:

أتانى الذي لا يقدرُ الناسُ قَـــدْرَه لزينَب فيهم من عُقوقٍ ومَأثَمِ
وإخراجُها لم يُخْزَ فيها محمـــدٌ على مَأقِطٍ وبيننَا عِطْرُ مَنْشَمِ[184]
وأمسى أبوسفيانَ من حِلْفِ ضَمْضَـمً ومن حربنا في رَغْمَ أنفٍ ومَنْـدم
قرنَّا ابنَه عَمراً ومولَى يمينـــه بذي حَلَقٍ جَلْدِالصَّلاصلِ مُحكَمِ[185]

---

[183] الثؤرة : طلب الثأر.

[184] المأقط : معترك الحرب ، وعطر منشم كناية عن شدة الحرب ، وهـو مثـل ، وأصله - فيما زعمـوا - أن منشـم كـانت امـرأة مـن خزاعـة تـبيع العطـر والطيـب ، فيشترى
منها للموتى، حتى تشاءموا بها لذلك ، وقيـل : ان قومـاً تحـالفوا علـى المـوت ، فغمسوا أيديهم فى طيب منشم المذكورة تأكيداً للحلـف ، فضـرب طيبهـا مثلاً فـي شدة الحرب ،
وقيل : منشم امرأة من غدانة، وهو بطن من تميم مـن بنـي يربـوع بـن حنظلـة وأن
هذه المرأة هي صاحبة يسار الذي يقال له يسار الكواعب ، وأنه كان عبداً لها، وأنه راودها عن نفسها، فقالت له : أمهل حتى أشمك طيب الحرائر، فلما أمكنها من أنفه أنخت عليه بالموسى حتى أوعبته جدعا، فقيل في المثـل : لاقـى الـذي لاقى
يسار الكواعب ، فقيل : عطر منشم .

[185] ذي حلق : السلاسل . والصلاصل : صوت الحديد.

فأقسمْتُ لا تَنْفكُّ منا كتائــب سُراةُ خَميسٍ في لُهامٍ مُسَوَّمِ[186]
نزوعُ قريش الكفرِ حتى نَعُلَّهـا بخاطمةٍ فوقَ الأنوفِ بميْسَمِ[187]
ننزلهم أكنافَ نجدٍ ونخلـةٍ وإن يُنْهموا بالخيلِ والرَّجْلِ نُتهمِ[188]
يد الدهرِ حتى لا يُعَوَّجُ سِربُنـا ونُلحقهم آثارَ عادٍ وجُرْهم[189]
ويندَم قومٌ لم يُطيعوا محمــداً على أمرهم وأيّ حين تَنَدُّمِ
فأبلغْ أبا سفيانَ إما لَقِيتَه لئـن أنتَ لم تُخلصْ سجوداً وتُسْلمِ
فأبشرْ بخزْيٍ في الحياةِ معُجَّلٍ وسِرْبالِ قارٍ خالداً في جَهنمِ[190]

قال ابن هشام : ويروى : وسربال نار.

قال ابـن إسـحاق : ومـولى يميـن أبـى سـفيان ، الـذي يعنـى : عـامر ابـن الحضرمي : كان في الأسَارَى وكان حلف الحضرمى إلى حرب ابن أمية.

قال ابن هشام : مـولى يميـن أبـى سـفيان ، الـذي يعنـى : عُقبـة بـن عبـد الحارث بن الحضرمى، فأما عامر بن الحضرمى فقتل يوم بدر.

شعر هند وكنانة في هجرة زينب : ولما انصرف الذين خرجـوا إلـى زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم :

أفى السِّلمِ أعْيارٌ جَفاءً وغِلظةً وفي الحربِ أشباهُ النساءِ العَوارِكِ[191]

---

[186] السراة : السادة . والخميس : الجيش . واللهام : الكثير. والمسوم : المعلم .

[187] نزوع : نسوق . نعلها : نعيد عليهم الكرة .

[188] الأكناف : النواحى . نجد ما ارتفع من أرض الحجاز. ونخلة موضع قريب من مكـة وأتهم : أتى تهامة وهى ما انخفض من أرض الحجاز.

[189] يد الدهر أي أبد الدهر. والسرب : الطر يق .

[190] السِّربال : ما يلبس من قميص أو درع .

[191] الأعيار : الحمير. والعوارك : يقال : عركت المرأة ودرست وطمثت إذا حاضت .

وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب ، حين دفعها إلى الرجلين :

عَجبتُ لهبَّارٍ وأوباقِ قومِــهِ   يريدون إخفاري ببنتِ محمدِ
ولستُ أبالَى ما حَيِيتُ عديدهم   وما استجمَعَتْ قبضاً يَدِي بالمهتـــدِ

الرسول يستبيح دم هبار الذي روع ابنته زينـب : قـال ابـن إسـحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بُكَير بن عبد الله بن الأشَجِّ ، عن سليمان بن يسار، عن أبي إسحاق الدَّوْسي . عـن أبـى هريـرة. قـال : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّة أنا فيهـا. فقـال لنـا : إن ظفرتـم بهبَّار بن الأسود، أو الرجل الاخر الذي سبق معه إلى زينب .

قال ابن هشام : وقد سمى ابنُ إسحاق الرجلَ في حديثه وقال : هـو نـافع بن عبد قيس - فحرِّقوهما بالنار : قال ، فلما كان الغدُ بعث إلينا. فقـال : إنـى كنت أمرتُكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما. ثم رأيت أنه لا ينبغى لأحـد أن يعذِّب بالنارِ إلا الله ، فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما.

إسلام أبي العاص بن الربيع

المسلمون يستولون على مال لأبي العاص وقدومه لاسترداده : قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكـة، وأقـامت زينـب عنـد رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم بالمدينة. حين فرق بينهما الإسلام . حـتى إذا كـان قُبَيـل الفتح ، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً، بمال له وأمــوال لرجال من قريش، أبضعوها معه ، فلما فـرغ مـن تجـارته وأقبـل قـافلاً، لقيتـه سَرِيَّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا ماله ، وأعجزهم هارباً، فلمـا قدمت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت

الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستجار بها، فأجارته[192] ، وجاء في طلب مالهِ ، فلما خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح - كما حدثني يزيدُ بن رومان - فكبر وكبر الناس معه ، صرخت زينبُ من صُفَّة النساء : أيها الناس ، إنى قد أجرتُ أبا العاص ابن الربيع ،قال : فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ! هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا : نعم ؟ قال : والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتُ ، إنه يُجير على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسول اللة صلى الله عليه وسلم، فدخل على ابنته ، فقال : أي بُنَية، أكرمى مثواه ، ولا يخلصنَّ إليك ، فإنك لا تحلين له .

المسلمون يردون على أبي العاص ماله وإسلامه بعد ذلك :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السَّرية الذين أصابوا مال أبى العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منا حيثُ قد علمتم ، أصبتم له مالاً، فإن تُحسنوا وتردوا عليه الذي له ، فإنا نُحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فَيْءُ الله الذي أفاء عليكم ، فأنتم أحقُّ به ، فقالوا : يا رسول الله ، بل نرده عليه ، فردوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتى بالدَّلْوِ، ويأتى الرجل بالشَّنَّة وبالإداوة[193]، حتى إن أحدهم ليأتى بالشَظاظ[194] ، حتى ردوا عليه مالَه بأسرِه ، لا

---

192 فأجارته : تقول : أعطيته إجارته بكسر الهمزة أى أجرته وبعضهم يقول أجارته بضم الهمزة لأنها هي العمالة . لذلك فأجارته هنا أعطته ماله .

193 الشنة : السقاء البالي. ، والإداوة : الإناء الصغير من الجلد.

194 الشظاظ : خشبة عقفاء تدخل فى عروتى الكيس ، والجمع : أشظة .

يفقد منه شيئاً، ثم احتمله إلى مكة، فأدى إلى كلِّ ذى مال من قريش مالَه ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا : لا. فجزاك الله خيراً، فقد وجدناك وفِيّاً كريماً، قال : فأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما منعنى من الإسلام عنده إلا تخوّفي أن تظنوا أني أردت أن آكلَ أموالَكم ، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمتُ. ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرسول يرد زينب إلى أبي العاص : قال ابن إسحاق : وحدثني داودُ بن الحُصَيْن عن عِكرمة عن ابن عباس قال : رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينبَ على النكاح الأول لم يُحدثْ شيئاً[195] بعد ستِ سنين .

من أمانة زوج زينب ابنة الرسول : قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قَدِم من الشام ومعه أموال المشركين ، قيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذ هذه الأموال ، فإنها أموال المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأ به إسلامى أن أخون أما نتى .

قال ابن هشام : وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنَوري ، عن داود

---

[195] ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبى صلى الله عليه وسلم - ردها عليه بنكاح جديد، وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناداً عن أهل الحديث ، ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء لأن الإسلام قد كان فرق بينهما، قال الله تعالى : ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[الممتحنة: 10] ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي : على مثل النكاح الأول ، فى الصداق لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ، ولا غيره .

ابن أبي هند، عن عامر الشَّعبي ، بنحو من حديث أي عبيدة عن أبى العاص .

مَنْ مُنَّ عليه بغير فداء : قال ابن إسحاق : فكان ممن سُمى لنا من الأسارى ممن مُنَّ عليه بغير فداء، من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس مَنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد-أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بنى مخزوم بن يقظة : المطَّلب بن حَنْطَب بن الحارث ابن عُبَيدة بن عُمر بن مخزوم ، كان لبعض بنى الحارث بن الخزرج ، فتُرك في أيديهم حتى خَلَّوا سبيله . فلحق بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زَيْد، أبو أيوب الأنصاري ، أخو بنى النجَّار.

قال ابن إسحاق : وَصَيْفى بن أبى رفاعة بن عابد بن عبد الله ابن عُمر بن مخزوم ، تُرك في أيدي أصحابه ، فلما لم يأتِ أحد في فدائه أخذوا عليه ليبعثنَّ إليهم بفدائه ، فخلَّوْا سبيله ، فلم يَفِ لهم بشىء فقال حسان بن ثابت في ذلك :

وما كان صَيفيٌّ ليُوفى ذمةً قَفا ثعلبٍ أعيا ببعضِ الموارِدِ

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزَّة، عَمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهَيْب بن حُذافة بن جُمَح ، كان محتاجاً ذا بنات ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله لقد عرفتَ مالىَ من مال ، وإنى لذو حاجة، وذو عيال ، فامنُنْ علىَّ؟ فمنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا يظاهر عليه أحداً.

ما مدح به أبو عزة الرسول عندما أطلقه بغير فداء :

فقال أبو عزة.في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مُبلغ عني الرسولَ محمداً بأنك حقٌّ والمليكُ حَميدُ
وأنت امرؤ تدعوإلى الحقِّ والهدَى عليك من الله العظيمِ شهيدُ
وأنتَ امرؤ بوِّئتَ فينا مَبـــاءةً له درجاتٌ سَهْلةٌ وصعودُ[196]
فإنك من حاربته لمُحـــارَبٌ شَقِيّ ومن سالمته لسعيدُ
ولكن إذا ذُكِرْتُ بدراً وأهلَـــه تأوَّب ما بى : حَسرةٌ وقعودُ[197]

مقدار الفداء للأسير : قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة الاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لا شىء له ، فمنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

إسلام عُمير بن وَهْب بعد تحريض صفوان له على قتل الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني محمدُ بن جعفر بن الزبير، عن عُروة ابن الزبير قال : جلس عُمَيْر بن وهب الجُمحي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من قريش - في الحِجْر - بيسير، وكان عُمير ابن وهب شَيْطاناً من شياطين قريش، وممن كان يُؤذِي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويَلْقَون منه عناءً وهو بمكة، وكان ابنهُ وهب بن عُمَيْر في أسارى بدر.

قال ابن هشام : أسره رفاعة بن رافع أحد بنى زُرَيْق .

---

[196] بوئت : نزلت .

[197] تأوب : رجع .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جَعْفر بن الزُّبير، عن عُروة ابن الزبير، قال : فذكر أصحابَ القَليب ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إنْ في العيش بعدهم خيرٌ ؟ قال له عُمير : صدقتَ والله ، أما والله لولا دَيْن عليَّ ليس له عندي قضاء، وعيالٌ أخشى عليهم الضَّيْعةَ بعدي ، لركبت إلى محمد حتى أقتلَه ، فإن لى قبلهم علة : ابنى أسير في أيديهم قال : فاغتنمها صفوان وقال : عليَّ دينُك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالُك مع عيالى أواسيهم .ما بَقُوا، لا يَسَعُنى شىءٌ ويعجز عنهم فقال له عُمَير : فاكتم شأنى وشأنك قال : أفعل .

قال : ثم أمر عُمير بسيفه ، فشُحِذ له وسُمَّ ، ثم انطلق حتى قَدِم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمر إلى عُمَيْر بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً السيفَ ، فقال : هذا الكلب عدوُّ الله عُمَيْر بن وَهْب ، والله ما جاء إلا لشرٍّ . وهو الذي حَرَّش بينَنا، وحَزَرنا[198] للقوم يوم بدر.

ثم دخل عُمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدو الله عُمَيْر بنَ وَهْب قد جاء متوشِّحاً سيفَه : قال : فأدخلْه عليَّ، قال : فأقبل عمر حتى أخذ بحمَّالة سيفه فرط عُنقه فلبَّبه بها، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غير مأمون ، ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه ، قال : أرسلْه يا عمر، ادْنِ يا عُمير؟ فدنا ثم

---

[198] حرش: أ فسد. والحزر : تقدير العدد تخميناً.

قال : انعموا صباحاً، وكانت تحيةَ أهلِ الجاهليةِ بينَهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد أكرمنا الله بتحيةٍ خير من تحيتك يا عُمير، بالسلام : **تحية أهل الجنة** . فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديثُ عهد. قال : فما جاء بك يا عمير؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحْسنوا فيه ، قال : فما بال السيفُ في عنقك ؟ قال : قبَّحها الله من سيوف ، وهل أغنتْ عنا شيئاً؟ قال : أصدقْنى، ما الذي جئتُ له ؟ قال : ما جئتُ إلا لذلك .

قال : بل قعدتَ أنت وصفوان بن أمية في الحِجْر، فذكرتما أصحابَ القليبِ من قريش، ثم قلت ، لولا دين علىَّ وعيال عندي لخرجت حتى أقتلَ محمداً، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلنى له ، والله حائل بينك وبين ذلك ، قال عُمَيْر : أشهد أنك رسول الله ، قد كنا يا رسول الله نكذّبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحى، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد للّه الذي هدانى للإسلام وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادةَ الحقِّ . فقال رسول الله صلَى الله عليه وسلم : فقهوا أخاكم في دينه ، واقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيره ، ففعلوا. عمير يدعو إلى الإسلام في مكة : ثم قال : يا رسولَ الله ، إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذنَ لى، فأقدم مكة، فأدعوهم إلى الله تعالى، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يهديهم ، وإلا اذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم ؟ فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة، وكان صفوان بن أمية حين خرج عُمَيْر بن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام ، تنسيكم وقعة بدر، وكان صفوان

يسأل عنه الركبان ، حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبداً، ولا ينفعه بنفع أبداً.

قال ابن إسحاق : فلما قدم عُمير مكة، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذِي من خالفه أذًى شديداً، فأسلم على يديه ناس كثير.

من رأى إبليس عندما نكص على عقبيه يوم بدر : قال ابن إسحاق : وعُمير بن وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذكر لى أحدهما، الذي رأى إبليس حين نكص على عقبيه يوم بدر، فقيل : أين ، أي سُراق ؟ ومَثَلَ[199] عدو الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه : }وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ{. فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبهه بسُراقة ابن مالك بن جُعْشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بنى بكر بن عبد مَناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : }فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ { ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة، قد أيد الله بهم رسولَه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم }نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ{. وصدق عدو الله ، رأى ما لم يَرَوْا، وقال : }إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ{ [الأنفال: 48][200] فذكر لي أنهم كانوا يَرَوْنه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه ، حتى إن كان يوم بدر، والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردهم ثم أسلمهم .

قال ابن هشام : نكص : رجع : قال أوْس بن حجر، أحد بنى أسْد بن عَمرو بن تميم :

نكصتُم على أعقابِكم يومَ جئتُمُ تُزَجُّونَ أنفالَ الخميسِ

---

[199] وذكر غير ابن إسحاق : أن الحارث بن هشام تشبث به ، وهو يرى أنه سراقة ابن مالك ، فقال : إلى أين سراق أين تفر فلكمه لكمة طرحه على قفاه ، ثم قال

إني أخاف الله رب العالمين ، وإنما كان تمثل فى صورة سراقة المدلجي ، لأنهم

خافوا من بنى مدلج أن يعرضوا لهم ، فيشغلوهم من أجل الدماء التي كانت بينهم ،

فتمثل لهم إبليس في صورة سراقة المدلجي ، وقال إني جار لكم من الناس ، أى :

من بنى مدلج ، ويروى أنهم رأوا سراقة بمكة بعد ذلك ، فقالوا له : يا سراقة أخرمت

الصف ، وأوقعت فينا الهزيمة، فقال : واللَه ما علمت بشىء من أمركم ، حتى كانت

هزيمتكم ، وما شهدت ، وما علمت فما صدقوه ، حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله

فعلموا أنه إبليس تمثل لهم

[200] وقول اللعين : إنى أخاف الله . . . ، لأهل التأويل فيه أقوال أحدها : أنه كذب من قوله : إنى أخاف الله ، لأن الكافر لا يخاف الله، الثانى : أنه رأى جنود

الله تنزل من السماء، فخاف أن يكون اليوم الموعود الذي قال الله فيه : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: 22] وقيل أيضاً : إنما خاف أن تدركه الملائكة لما رأى من فعلها بحزبه الكافرين .

العَرَمْـــرَمِ
وهذا البيت في قصيدة له .

شعر حسان بن ثابت يفخر بقومه ويذكر خداع إبليـس قريشـاً :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قومى الذين هُمُ آوَوْا نبيَّهـــم وصدَّقوه وأهلُ الأرض كُفَّارُ
إلا خصائصَ أقوامٍ همُ سَلَــفٌ للصالحين مع الأنصارِ أنصارُ
مُسْتبشرين بقَسْمٍ الله قولُهـــم لما أتاهم كريمُ الأصلِ مُختارُ:
أهلاً وسهلاً ففى أَمْنٍ وفـــى سَعَةٍ نعمَ النبىُّ ونعمَ القَسْمُ والجـــارُ
فأنزلوه بدارٍ لا يُخاف بهــا من كان جارَهمُ داراً هىَ الدارُ
وقاسَمُوه بهاَ الأمــــوالَ إذ قدموا مهاجرين وقَسْمُ الجاحدِ النارُ
سِرنا وساروا إلى بَــــدْرٍ لِحيْنهمُ لو يعلمون يقينَ العلمِ ما ســاروا

دَلاَّهُمُ بغرورٍ ثم أسْلَمهـــم إن الخبيثَ لمن والاَه غَرَّارُ
وقال إني لكُم جَار فأوردَهــم شَرَّ المواردِ فيه الخِزْى والعارُ
ثم التقينا فولَّوْا عن سَراتِهــمُ من مُنْجدينَ ومنهم فرقة غاروا[201]

قال ابن هشام : أنشدني قوله : " لما أتاهم كريمُ الأصلِ مختارُ "
أبو زيد الأنصاري .

المطْعِمون من قريش

قال ابن إسحاق : وكان المطعمون[202] من قريش ، ثم من بنى هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس.
ومن بني نَوْفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نَوْفل ، وطُعَيْمة ابن عدي بن نوفل ، يعتقبان ذلك .
ومن في أسد بن عبد العُزَّى : أبا البخْتري بن هشام بن الحارث ابن أسد. وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد : يعتقبان ذلك .
ومن بني عبد الدار بن قُصى : النَّضْر بن الحارث بن كَلَدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار.
قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن عَلْقمة بن كَلَدة ابن عبد مناف بن عبد الدار.
قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يقظة : أبا جهل بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

---

[201] السراة : الخيار. وغاروا : تفرقوا.
[202] من يطعمون الحجيج أيام الموسم .

ومن بني جُمح : أمية بن خلف بن وَهْب بـن حُذافـة بـن جُمَـح . ومـن بنـي سَهْم بن عَمرو: نُبَيها ومُنبِّهاً ابني الحجاج بـن عـامر ابـن حُذيفـة بـن سـعد بـن سَهْم ، يعتقبان ذلك .

ومن بني عامر بن لُؤَي : سُهيل بن عبد شمي بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالـك بن حِسْل بن عامر.

أسماء خيل المسلمين يوم بدو

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بـدر من الخيل ، فرس مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوِي ، وكان يقال له : السـبل وفـرس المِقْداد بن عَمْرو البَهْراني ، وكان يقال له : بَعْزجة، ويقال له : سَبْحة وفـرس الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليَعْسوب . قال ابن هشام : ومع المشركين مائة فرس .

نزول سورة الأنفال[203] تصف أحداث بدر

ما نزل في تقسيم الفيء بعد اختلاف المسلمين فيه : قـال ابـن إسحاق : فلما انقضى أمر بدر، أنزل اللـه عـز وجـل فيـه مـن القـرآن الأنفـال بأسرها، فكان مما نـزل منها فـي اختلافهـم في النفـل حين اختلفـوا فيـه .{ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ

---

[203] الأنفال : هي الغنائم ، وقال أبو عبيـد فـي كتـاب الأمـوال : النفـل : إحسـان وتفضل من المنعم فسميت الغنائم أنفالاً، لأن الله تعالى تفضل بها على هذه الأمــة، ولم
يحلها لأحد قبلهم . إنما كانت العرب في الجاهلية الجهلاء تسميها أنفالاً. وأنها كانت تسمى أنفالاً قبل أن يحلها الله لمحمد وأمته .

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ{ [الأنفال: 1][204] فكان عُبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سُئل عن الأنفال ، قال ، فينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر، فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقُنا، فردَّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسمه . بيننا عن بَوَاء - يقول على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين .

ما نزل في خروج المسلمين لملاقات قريش : ثم ذكر القومَ ومسيرَهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين عرف القومُ أن قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة، فقال :} كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ{: أي كراهية للقاء القوم ، وإنكاراً لمسير قريش، حين ذكروا لهم }وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ{ : أي الغنيمة دون الحرب }وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ{ [الأنفال: 5ـ 7] : أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر }إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ{: أي لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلة عددهم }فَاسْتَجَابَ لَكُمْ{ بدعاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم} أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ{ [الأنفال: 9][205]. .} إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ{: أي أنزلت عليكم الأمنة

---

[204] قرأ ابن مسعود وعطاء يسئلونك الأنفال ! وقرأت الجماعة .﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ ﴾والمعنى صحيح في القراءتين لأنهم سألوها وسألوا عنها لمن هي .

[205] ﴿بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ وقد قال في أخرى﴿ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾[آل عمران: 124] فقيل فى معناه : ان الألف أردفهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر مدداً للأقل وكان الألف مردفين لمن وراءهم بكسر الدال من مردفين ، وكانوا أيضاً مردفين
بهم بفتح الدال ، والألف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين ، وهم الذين قال الله لهم ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وكانوا في صور الرجال ، ويقولون للمؤمنين : أثبتوا، فإن عدوكم
قليل ، وان الله معكم .

حين نمتم لا تخـافون }وَيُنَـزِّلُ عَلَيْكُـمْ مِـنْ السَّـمَاءِ مَـاءً { للمطـر الـذي أصابهم تلك الليلة، فحبس المشـركين أن يسـبقوا إلـى المـاء، وخلـى سـبيل المسلمين إليـه} لِيُطَهِّرَكُـمْ بِـهِ وَيُـذْهِبَ عَنكُـمْ رِجْـزَ الشَّـيْطَانِ وَلِيَرْبِـطَ عَلَـى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ{ [الأنفال : 11][206] : أي ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخويفه إياهم عدوهم واستجلاد[207] الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوَّهم .

ما نزل في تبشير المسلمين وتحريضهم على القتل : ثم قال تعالى : }إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّـذِينَ آمَنُـوا{ : أي ازروا الذين امنوا }سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَـرُوا الرُّعْـبَ فَاضْـرِبُوا فَـوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَمَـنْ يُشَـاقِقْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ{ [الأنفال: 12،13][208]، ثم قال :} يَاأَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا

---

[206] كان العدو قد أحرزوا الماء دون المؤمنين ، وحفروا القلـب لأنفسـهم ، وكـان المسلمون قد أحدثوا وأجنب بعضهم ، وهم لا يصلون إلى الماء، فوسوس الشيطان لهم أو لبعضهم ، وقال : تزعمون أنكم على الحق ، وقـد سـبقكم أعـداؤكم إلـى المـاء، وأنتم عطاش وتصلون بلا وضوء، وما ينتظر أعـداؤكم إلا أن يقطـع العطـش رقـابكم ، ويذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاءوا، فأرسل الله تعـالى السـماء فحلـت عزاليهـا فتطهروا ورووا وتلبدت الأرض لأقدامهم وكـانت رمـالاً وسـبخات ، فثبتـت فيهـا أقـدامهم وذهب عنهم رجز الشـيطان ، ثـم نهضـوا إ لـى أعـدائهم فغلبـوهم علـى المـاء، وعـاروا القلب التي كانت تلى العدو فعطش الكفار، وجاء النصر من عند الله.

[207] الاستجلاد : الشدة .

[208] جاء فى التفسير أنه ما وقعت ضربة يوم بدر إلا في رأس أو مفصل ، وكانوا يعرفون قتلى الملائكـة مـن قتلاهـم ، بآثـار سـود فـي الأعنـاق وفـى البنـان كـذلك ذكـر ابنإسحاق في غير هذه الرواية، ويقال لمفاصل الأصابع وغيرها بنان واحدتها بنانة، وهو من أبن بالمكان إذ أقام فيه وثبت ، قاله الزجاج .

زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ{[209]. } وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {[الأنفال: 16] أي تحريضاً لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم .

ما نزل في رميهم بالحصباء : ثم قال تعالى، في رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالحصباء من يده ، حين رماهم : }وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى {[210] : أي لم يكن ذلك برميتك ، لولا الذي جعل الله فيها من نصرك ، وما ألقى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله } وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا{ [الأنفال: 17] : أي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ، ويشكروا بذلك نعمته .

---

[209] وقوله فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ قال الحسن : ليس الفرار من الزحف من الكبائر إلا يوم بدر وفى الملحمة الكبرى التى تأتي آخر الزمان . والقدر الذي يحرم معه الفرار الواحد جمع الواحد، والواحد مع الاثنين ، فإذا كان الواحد للثلاثة، لم يعب على الفار فراره ، كان متحيزاً إلى فئة أو لم يكن . انظر الموضوع كاملاً فى الروض الأنف ج 2 ص 81 - 82 . بتحقيقنا.

[210] أي : عم جميعهم ، ولم يكن فى قبضتك إلا ما يبلغ بعضهم ، فالله هو الذى رمى سائرهم إذ رميت أنت القليل منهم ، فهذا قول ، وقال أحمد بن يحيى : معناه : وما رميت قلوبهم بالرعب حين رميت الحصباء، ولكن الله رمى وقال هبة الله بن سلامة : الرمى أخذ وإرسال وإ صابة وتبليغ ، فالذي أثبت الله لنبيه هو الأخذ والإرسال ، والذي نفى عنه هو الإصابة والتبليغ ، وأثبتهما لنفسه .

ما نزل في الاستفتاح : ثم قال : }إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ{: أي لقول أبي جهل : اللهم أقطعنا للرحمِ ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحْنه الغَداة . والاستفتاح : الإنصاف في الدعاء.

يقول الله جل ثناؤه :} وَإِنْ تَنتَهُوا { : أي لقريش} فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ{ : أي بمثل الوقعة التي أصبناكم بها يوم ، بدر: }وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ{[الأنفال: 19]: أي أن عددكم وكثرتكم في أنفسكم لن تغنيَ عنكم شيئاً، وإني مع المؤمنين ، أنصرهم على من خالفهم .

القرآن يحض المسلمين على طاعة الرسول : ثم قال تعالى : } يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ{. ولا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم منه ، }وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ{ : أي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة، ويُسرون له المعصية }إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ{: أي المنافقين الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ، بُكم عن الخير، صُم عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتَّباعة[211] وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ {[212]، أي لأنفذ لهم قولهم الذي قالوا بألسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم } لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ {([الأنفال: 21ـ23] ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه }يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ {[الأنفال: 24] : أي للحرب التي

---

[211] التباعة : طلب الشخص بما ارتكب من المظالم .

[212] لم يأت بجزء من الآية وهو وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ[الأنفال: 23]

أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم} وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ{[الأنفال: 26،27] أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخالفوه في السر إلى غيره، فإن ذلك هلاك لأماناتكم ، وخيانة لأنفسكم .} يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {[الأنفال: 29] : أي فصلاً بين الحق والباطل ، ليظهر الله به حقكم ، ويطفىء به باطل من خالفكم .

تذكير الرسول بنعمة الله عليه : ثم ذَكَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم ليقتلوه أو يُثبتوه أو يخرجوه} وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ{ [الأنفال: 30]: أي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم .

ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم : ثم ذكر غِرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا }وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ { أي ما جاء به محمد }فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ{ كما أمطرتها على قوم لوط }أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ{ [الأنفال: 27] أي بعض ما عذبت به الأمم قبلنا، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه عنها. وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم :} وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ {([الأنفال: 33] أي لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين

أظهرنا، ثم قال }وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ اللَّهُ { وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون }وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ { : أي من آمن بالله وعبده : أي أنت ومن أتبعك ،} وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ {الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده : أي أنت ومن امن بك }وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ* وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ { التي يزعمون أنه يدفع بها عنهم }إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً{ قال ابن هشام : المكاء : الصفير. والتصدية التصفيق . قال عنترة

ابن عَمرو بن شداد العبْسى :

ولرُبَّ قِرْنٍ قد تركتُ مُجَدَّلاً تَمكُو فريصتُهُ كشِدْقِ الأعْلمِ[213]

يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة، كأنه الصفير : وهذا البيت في قصيدة له . وقال الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائي :

لها -كلَّما رِيعت - صَداة ورَكْدَةَ بمُصْدَانِ أعلَى ابنَىْ شَمام البَوائنِ[214]

وهذا البيت في قصيدة له . يعنى الأرْوِية، يقول : إذا فزعت . قرعت بيدها الصَّفاةَ ثم ركدت - تسمع صدى قرعها بيدها الصَّفاة- مثل التصفيق . والمُصْدان : الحِرْز وابنا شمام جبلان

قال .ابن إسحاق : وذلك ما لا يرضي الله عز وجل ولا يحبه ،

---

213 مجدلا : وقع على الأرض . والفريصة : جزء فى مرجع الكتف . والأعلم مشقوق الشفة العليا، ويريد به الجمل .

214 صداة : تصفير. والركدة : السكون ، والمصدان : الجدران ، وابنا شمام : هضبتان بجبل شمام ، والبوائن : المبتعدة.

ولا ما افترض عليهم ، ولا ما أمرهم به} فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ{ [الأنفال: 34،35] : أي لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، عن عائشة قالت : ما كان بين نزول :} يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ {[المزمل: 1]، وقول الله تعالى فيها :} وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا* إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا* وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا {[المزمل: 11ــ13] إلا يسير، حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر.

قال ابن هشام : الأنكال : القيود واحدها : نِكْل . قال رُؤبة بن العَجَّاج :

يكفيك نِكْلى بغى كلِّ نِكْلِ

وهذا البيت في أرجوزة له .

ما نزل في معاوني أبي سفيان : قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل :} إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ{ [الأنفال: 36] يعنى النفر الذين مشوا إلى أبى سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة، فسألوهم أن يُقَووهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا.

ثم قال} قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا{ لحربك }فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ {[الأنفال: 38] أي من قتل منهم يوم بدر.

ما نزل من الأمر بقتال الكفار : ثم قال تعالى :} وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ { : أي حتى لا يُفتن

مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد للّه خالصاً ليس له فيه شريك ، ويُخلَع ما دونه من الأنداد }فَإِنْ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَإِنْ تَوَلَّوْا {عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم} فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ{ الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم }نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ{ [الأنفال: 39،40].

ما نزل في تقسيم الفيء وأسباب النصر : ثم أعلمهم مَقاسِمَ الفيء وحكمه فيه ، حين أحله لهم ، فقال} وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى[215] وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{ [الأنفال: 41] أي يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم }إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا {من الوادي }وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى{ من الوادي

---

[215] واختلفوا في ذوي القربى من هم ، فقال ابن عباس : كنا نرى أنهم بنو هاشم ، فأبى ذلك علينا قومنا، وقالوا هم قريش كلهم ، كذلك قال في الكتاب الذي كتبه إلى نجدة الحروري ، واختلفوا أيضاً فى قرابة الإمام بعد النبى – صلى الله عليه وسلم - : أهم داخلون في الاية أم لا؟ والصحيح : دخولهم في ذوي القربى، لقوله عليه السلام :
إذا أطعم الله نبياً طعمة، فهي للخليفة بعده ، أو قال : للقائم بعده . ومما اختلفوا
فيه من معنى آية الخمس قسم خمس الخمس ، فقال أبو العالية فى قوله : "فإن
لله خمسه ! أى : للكعبة، يخرج لها نصيب من الخمس ، وللرسول نصيب ، وباقي الخمس للأربعة الأصناف . وقالت طائفة خمس الخمس للرسول ، وباقيه للأربعة الأصناف
- وقالت طائفة : الخمس كله للرسول بصرفه فى تلك الأصناف وغيرها، وإنما
قال الله :﴿ وَلِلرَّسُولِ﴾ تنبيهاً على شرف المكسب وطيب المغنم ، كذلك قال فى الفيء وهو ما أفاء الله على المسلمين من الأرضين التي كانت لأهل الكفر
فقال فيه :﴿ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾الاية، ولم يقل في آيات الصدقات مثل ذلك ، ولا
أضافها لنفسه ولا للرسول ، لأن الصدقة أوساخ الناس ، فلا تطيب لمحمد، ولا لآل محمد، فقال فيها :﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: 60]الآية، أى : ليست لأحد
إلا لهؤلاء

إلى مكة} وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ{: أي عير أبي سفيان التي خرجتم لتأخذوها، وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم }وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ{ أي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم ، وقلة عددكم ما لقيتموهم }وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا { أي ليقضي ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الكفر وأهله عن غير بلاء منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال} لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ{ [الأنفال: 42] أي ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة، ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

ما نزل في لطفه تعالى به صلى الله عليه وسلم : ثم ذكر لطفه به وكيده له ، ثم قال : }إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ{ [الأنفال: 43] فكان ما أراك من ذلك نعمه من نعمه عليهم ، شجعهم بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ماتُخوِّف عليهم من ضعفهم ، لعلمه بما فيهم . قال ابن هشام : تخوف : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها[216]

}وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا{ [الأنفال: 44] أي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه من أهل ولايته .

---

[216] يقال : إنها تخوفت ولذلك أصلح ابن هشام اللفظ جل جلال الله

وعظ المسلمين وتعليمهم فنون الحرب : ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذي ينبغى لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : }يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً {تقاتلونهم في سبيل الله عز وجل} فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ{ الذي له بذلتم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم} لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا { أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم }وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ {أي وتذهب حدتكم }وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ{ [الأنفال: 45،46]أي إني معكم إذا فعلتم ذلك }وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ{: أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدراً فننحر به الجُزر ونسقى بها الخمر، وتعزف علينا فيها القيان ، وتسمع العرب : أي لا يكون أمركم رياءً، ولا سُمعةً، ولا التماس ما عند الناس ، وأخلصوا للّه النية والحِسْبة في نصر دينكم ، وموازرة نبيكم ، لا تعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره . ثم قال تعالى :} وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ{

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر، وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال} فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ{ [الأنفال: 57]أي فنكّل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون }وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ{ [الأنفال: 59] أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة،

وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال تعالى :} وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا{: أي إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه }وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ {إن الله كافيك } إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ{.[الأنفال: 61]

قال ابن هشام : جنحوا للسَّلْم : مالوا إليك للسَّلْم . الجنوح : الميل . قال لَبيد بن ربيعة:

جُنوحُ الهالِكى على يَدَيْه مُكِبًّا يَجْتَلى نُقَبَ النِّصالِ[217]

وهذا البيت في قصبيدة له والسَّلْم أيضاً : الصلح ، وفي كتاب الله عز وجل : }فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ{ [محمد: 35]، ويقرأ : "إلى السِّلْم "، وهو ذلك المعنى. قال زُهَير بن أبى سُلْمى :

وقد قلتما إن نُدْرِك السّلْمَ واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من القولِ نَسْلَم

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغنى عن الحسن بن أبى الحسن البَصري ، أنه كان يقول : } وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ { للإسلام . وفى كتاب الله تعالى : }يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً{،[البقرة:208] ويقرأ }فِي السِّلْمِ{ وهو الإسلام . قال أمية بن أبى الصَّلْت:

فما أنابُوا لسَلْمٍ حين تُنْذِرُهم رُسْلُ الإلهِ وما كانوا له عَضُدَا

وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب لدَلْو تُعمل مستطيلة : السَّلْم . قال طَرَفة بن العبد أحد بنى قَيْس بن ثَعْلبة، يصف ناقة له :

---

[217] الهالكي : الحداد والصيقلي نسبه إلى أول من عمل الحدادة وهو الهالك بن أسد. ونقب النصال : جرب الحديد، وصدؤه ، وهو معنى النقب ، واحدتها نقبة.

لها مِرْفقانِ أفتلانِ كأنمـــا تمرُّ بسَلمَي دالجٍ مُتشددِ[218]

وهذا البيت في قصيدة له .

}وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ { هو من وراء ذلك

}هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ{ بعد الضعف }وَبِالْمُؤْمِنِينَ* وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ { على الهدى الذي بعثك الله به إليهم} لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَـا أَلَّفْـتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ {بدينه الذي جمعهم عليه} إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{. [الأنفال: 62،63]

ثم قال تعالى :} يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْمُـؤْمِنِينَ* يَاأَيُّهَـا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُـؤْمِنِينَ عَلَـى الْقِتَـالِ إِنْ يَكُـنْ مِنْكُـمْ عِشْـرُونَ صَـابِرُونَ يَغْلِبُـوا مِـائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُـنْ مِنْكُـمْ مِائَـةٌ يَغْلِبُـوا أَلْفًـا مِـنْ الَّـذِينَ كَفَـرُوا بِـأَنَّهُمْ قَـوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ{ [الأنفـال: 64،65][219] : أي لا يقـاتلون علـى نيـة ولا حـق ولا معرفـة بخير ولا بشَر.

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أي نَجيح عن عطاء بن أبى رَباح ، عن عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الاية اشتد على المسلمين ، وأعظمـوا أن يُقاتـل عشـرون مئـتين ، ومئـةٌ ألفـاً، فخفـف اللـه عنهـم ، فنسـختها الآيـه الأخرى، }الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِـمَ أَنَّ فِيكُـمْ ضَـعْفًا فَـإِنْ يَكُـنْ مِنْكُـمْ مِائَـةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُـنْ مِنْكُـمْ أَلْـفٌ يَغْلِبُـوا أَلْفَيْـنِ بِـإِذْنِ اللَّـهِ وَاللَّـهُ مَـعَ الصَّابِرِينَ { [الأنفال: 66] قال : فكانوا

---

[218] الدالج : الذي لحمل الدلو من البئر إلى الحوض ليفرغها فيه ، فهو يمشي متمهلا.

[219] وقال النقاش في معنى قوله تعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال:65] معناه : إن يصبروا يغلبوا، وغلبتهـم ليـس بـأن يسـلموا كلهـم ، ولكن من سلم منهم

رأى غلبة أهل دينه ، وظهورهم على الكفر، ولا يقدح في وعد الله أن يستشهد جملة من الصابرين .

على الشِّطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم ، وإذا كـانوا دون ذلـك لم يجب عليهم قتالهم ، وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

ما نزل في المغانم والأسارى : قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى، وأخذ المغانم ، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغنما من عدو له . قال ابن إسحاق : حـدثني محمـد أبـو جعفـر بـن علـى بـن الحسين ،

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم " نُصـرت بـالرعب ، وجُعلـت لي الأرض . مسجداً وطهوراً، وأعطيت جوامعَ الكلم ، وأحلت لي الغنـائمُ ولـم تُحْلَل لنبى كان قبلى، وأعطيت الشفاعة، خمس لم يـؤتهن نـبي قبلـى". قـال ابن إسحاق : فقال : }مَا كَـانَ لِنَبِـيٍّ{: أي قبلـك }أَنْ يَكُـونَ لَـهُ أَسْـرَى{ مـن عدوه }حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ{ [220]، أي يثخن عدوه ، حتى ينفيـه مـن الأرض } تُرِيـدُونَ عَـرَضَ الـدُّنْيَا {[221] : أي المتـاع ، الفـداء بأخـذ الرجـال} وَاللَّـهُ يُرِيـدُ الْآخِرَةَ{ : أي قتلهم لظهور الدين الذي يريد إظهاره ، والذي تـدرك بـه الآخـرة }لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ {: أي من الأسارَى والمغانم ،} عَذَابٌ عَظِيمٌ{ [الأنفال: 67،68] : أي لولا أنه سبق من أنـى لا أعـذِّب إلا بعـد النهي ، ولم يك نهاهم ، لعذبتكم فيما صنعتم ، ثم أحلَّها له ولهم رحمة

---

[220] الإثخان هنا : التضييق .

[221] يعني الفداء بالمال ، وإن . كان قد أحل ذلك وطيبه ، ولكن ما فعله الرسـول بعد ذلك أفضل من المن أو المفاداة بالرجال ، ألا ترى الى قوله سبحانه : ﴿ فَإِمَّا مَنًّـا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾[محمد: 4] كيف قدم المن على الفداء، فلـذلك اختـاره رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم وقدمه ،

وأما مذاهب الفقهاء فى هذا، فالأوزاعى وسفيان ومالك يكرهون أخذ المال فى الأسير، كما في ذلك من تقوية العدو بالرجال ، واختلفوا في الصغير إذا كان معه أمه ، فأجاز فداءه بالمال أهل العراق ، واختلف فيه عن مالك ، والصحيح منعه .

منه ، وعائدة من الرحمن الرحيم ،}فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ{ [الأنفال: 69][222] ثم قال :} يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ{.[الأنفال: 70]

الحض على التواصل والتواد والولاية بين المسلمين ورد المواريث إلىأهلها : وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية الدين دون من سواهم ، وجعل الكفار

بعضهم أولياء بعض، ثم قال} إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ{ [الأنفال: 73] أي إلا يوال المؤمن من دون الكافر، وإن كان ذا رحم به : }تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ { أي شبهة في الحق والباطل ، وظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم رد المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال :} وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنْكُمْ وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ {أي بالميراث} إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{ [الأنفال: 75].

من حضر بدرا من المسلمين

من شهدها من المهاجرين : قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدراً من المسلمين ، ثم من قريش ، ثم من بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قُصى بن كلاب بن مُرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة .

---

[222] يعني بإحلال الغنائم لمحمد وأمته .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المـر سـلين ، ابـن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ، وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ، وعلـى بـن أبـى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وزَيْد بن حارثة بـن شـرَحْبيل بـن كعـب بـن عبد العُزَّى بن امرئ القيس الكلبى، أنعم الله عليـه ورسـوله صـلى اللـه عليـه وسلم

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شَراحيل بـن كعـب بـن عبـد العُـزى بـن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عَوْف بـن كِنانـة بـن بكر بن عَوْف بن عُذْرة بن زيد الله بن رُفَيْدة ابن ثَوْر بن كعب بن وَبْرة .

قال ابن إسحاق : وأنسَة مولى رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم، وأبـو كَبْشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنَسة : حَبشي، وأبو كبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق : وأبو مَرْثَد كَنَّاز بن حِصْن بن يربوع بن عمـرو ابـن يربـوع بن خَرَشة بن سعد بن طريف بن جِلاَّنَ بن غنْم بن غَنى بن يَعْصر بن سـعد بـن قَيْس بن عَيْلان .

قال ابن هشام : كَنَّاز بن حُصيْن .

قال ابن إسحاق : وابنه مَرْثد بن أبى مرثد، حليفا حَمزة بن عبد المطلـب ، وعُبيدة بن الحارث بن المطلب . وأخواه الطُّفَيْل بـن الحـارث ، والحُصَـيْن بـن الحارث ومِسْطَح ، واسمه عَوْف بن أثَاثة بـن عَبَّـاد بـن المطلـب . اثنـا عشـر رجلاً.

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عُثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، تخلف على امرأته رُقية بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بسهمه ، قال : وأجْرِى يا رسول الله ، قال : وأجْرُك ، وأبو حذيفة بن ربيعة بـن عبد شمس وسالم ، مولى أبي حذيفة. : قال ابن هشام : واسم أبـي حُذيفـة : مِهْشَم .

قال ابن هشام : وسالم ، سائبة لثُبَيتة بنت يَعار بن زيد بن عُبيد ابن زيد بن مالك بن عَوْف بن عَمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سيَّبته فانقطع إلى أبي حذيفة فتبناه ويقال : كانت ثُبيتة بنت يَعار تحت أبي حذيفة بن عتبـة، فـ أعتقت سالماً سائبة، فقيل : سالم مولى أبى حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صُبيحاً مولى أبي العـاص بـن اْميـة ابـن عبـد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم مرض ، فحمــل على بعيره أبا سَلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بـن عمـر ابـن مخـزوم ثم شَهد صُبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول صلى الله عليه وسلم .

وشهد بدراً من حلفاء بني عبد شـمس ، ثـم مـن بنـي أسـد بـن خُزَيمة : عبد الله بن جحش بن رئاب بن يَعْمَر بن صَبْرة بن مُرة ابن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد، وعُكَّاشة بن مِحْصن بن حُرْثان ابن قيـس بـن مـرة بـن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد وشجاع بن وهب بن ربيعة بـن أسـد بـن صُـبَيْب بن مالك بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد، وأخوه عُقبة بن وهب ، ويزِيـد بـن رُقَيْش بن رِئاب ابن يَعْمَر بن صَبْرة بن مُرة بن كبير بن غنْم بن دودان بن أسد، وأبو سِنان بن مِحْصَن بن حُرْثان بـن قيـس ، أخـو عُكَّاشـة بـن مِحْصَـن ، وابنـه سِنان بن أبى سِنان ومُحْرِز بن نَضْلة بن عبد الله بنمُرة بن كـبير بـن غَنْـم بـن دودان بن أسد، وربيعة بن أكثم بن سَخْبَرة بن

عَمرو بن لكَيْز بن عامر بن غَنم بن دودان بن أسد.

ومن حلفاء بني كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد: ثَقْف بـن عمـرو، وأخواه : مالك بن عمرو ومُدْلج بن عمرو.

قال ابن هشام : مِدْلاج بن عمرو.

قال ابن إسحاق : وهم من بنى حجْش، ال بنى سُلَيم . وأبو مخشى حليـف لهم . ستة عشر رجلاً.

قال ابن هشام : أبو مَخْشِى طائى، واسمه : سُوَيْد بن مَخْشِى . قـال ابـن إسحاق : **ومن بني نوفل بن عبد مناف :** عُتبة بـن غَـزْوان ابـن جـابر بـن وهب بن نسَيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان ، وخَبَّاب ، مولى عُتبة بن غَزْوان - رجلان .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خُوَيلـد بن أسَد، وحاطب بن أبى بَلْتعـة، وسـعد مـولى حـاطب . ثلاثـة نفـر. قـال ابـن هشام : حاطب بن أبى بَلْتعة، واسم أبى بَلْتعة : عَمـرو، لخمـى، وسـعد مـولى حاطب ، كلبى . - قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَى ، وسُـوَيبط بـن سـعد بـن حُرَيْملة بن مالك بن عُمَيْلة بن السَّباق بن عبد الدار بن قصى ، ر جلان .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن عبد بن الحارث بن زُهرة، وسعد بن أبى وقاص - وأبو وقاص

مالك بن أهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة - وأخوه عُمَير بن أبي وقاص .

ومن حلفائهم : المقداد بن عَمْرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة ابن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زُهير بن ثَوْر بن ثعلبة ابـن مإلـك بـن الشَّـريد بن هَزْل بن قائش بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهْود ابن بَهْراء بـن عمـرو بـن الحـاف بن قُضاعة.

قال ابن هشام : ويقال : هزل بن فاس بن ذر - ودَهِيـر بـن ثَـوْر. قـال ابـن إسحاق : وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مخزوم بن صَـاهِلة بـن كَاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل ، ومسعود بن ربيعة بن عمـرو بـن سعد بن عبد العُزَّى بن حَمَالة ابن غالب بن مُحَلِّم بن عائذة بن سُبَيْع بن الهَوْن بن خُزَيمة، من القَارَة . قال ابن هشام : القَارَة : لقب لهم . ويقال :

قد أنْصَفَ القَارَةَ من رَامَاهَا

وكانوا رُماة .

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عَمـرو بـن نَضـلة بـن غُبْشـان بـن سُلَيم بن مَلكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، من خُزاعة . قال ابــن هشام : وإنما قيل له : ذو الشمالين ، لأنه كان أعسر، واسمه عُمَير. قـال ابـن إسحاق : وخَبَّاب بن الأرتّ ، ثمانية نفر.

قـال ابـن هشـام : خَبَّـاب بـن الأرتّ ، مـن بنـى تميـم ، ولـه عَقِـب ، وهـم بالكوفة، ويقال : خُبَّاب من خُزاعة .

قال ابن إسحاق : **ومن بنى مخزوم بن يَقَظة بـن مُـرة :** أبـو سَـلَمة عَتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم . قال ابن هشام : اسم أبى بكر: عبد الله ، وعَتيق : لقب ، لحُسن وجهه وعتقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبى بكر - وبلال مُوَلَّد من مولدي بنى جُمَح ، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال ابن رَبـاح ، لا عَقِـب لـه ، وعـامر بن فهَيْرة .

قال ابن هشام : عامر بن فُهَيرة، مُوَلَّد من مُولدي الأسْـد، أسـود، اشـتراه أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصُهَيْب بن سِنان ، من النَّمِر بن قاسط .

قال ابن هشام : النمر بن قاسط بن هِنْب بن أفْصى بن جَديلة بن أسد بـن ربيعة بن نزار ويقال : أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بـن ربيعـة بـن نـزار، ويقال : صهيب ، مولى . عبد الله بن جُدْعان ابن عمرو بن كعب بـن سـعد بـن تَيْم ويقال : إنه رومى . فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم فاشتُرِيَ منهم ، وجاء في الحديث عن النبى صلى اللـه عليـه وسلم : "صُهيب سابقُ الروم ". قال ابن إسحاق : وطلحـة بـن عُبيـد اللـه بـن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ، كـان بالشـام ، فقـدم بعـد أن رجـع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، فكلمه . فضرب له بسـهمه فقـال : وأجْرِي يا رسول الله ؟ قال : وأجرك . خمسة نفر.

قال ابن إسحاق : **ومن بنى مخزوم بن يَقَظة بـن مُـرة :** أبـو سَـلَمة ابن عبد الأسد. واسم أبى سَلمة : عبد الله بن عبد الأسد بن هلال

ابن عمر بن مخزوم ، وشمَّاس بن عثمان بن الشَّريد بن سُوَيْد بـن هَرْمـى بن عامر بن مخزوم .

قال ابـن هشـام : واسـم شَـمَّاس : عثمـان ، وإنمـا سُـمى شماسـاً، لأن شَماساً من الشَّمامِسة قَدِم مكة في الجاهليـة، وكـان جَميلاً، فعجـب ، النـاس من جماله . فقال عُتبة بن ربيعة وكان خال شـماس : هـا أنـا اتيكـم بشـماس أحسن منه ، فأتى بابن أخته عثمان فسُمى شَماسـاً، فيمـا ذكـر ، ابـن شـهاب الزهري وغيره

قال ابن إسحاق : والأرْقم بن أبى الأرْقم ، واسم أبي الأرْقـم : عبـد منـاف بن أسد وكان أسد يُكنى : أبا جُنْدب بن عبد الله بن عمر بـن مخـزوم ، وعمـار بن ياسر.

قال ابن هشام : عمار بن ياسر، عَنْسي ، من مِذْحَج .

قال ابن إسحاق : ومُعَتِّب بن عَوْف بن عـامر بـن الفضـل بـن عَفيـف ابـن كُليب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمـرو، حليـف لهـم مـن خزاعـة، وهـو الذي يُدْعَى : عَيْهامة . خمسة نفر.

ومن بنى عدي بن كعب : عُمر بن الخطاب بن نُفَيْـل بـن -عبـد العُـزَّى بـنِ رباح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدي ، وأخوه زيد بن الخطاب . ومِهْجَـع ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قتيل من المسلمين بيـن الصفَّين يوم بدر، رُمِىَ بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجع ، من عَكّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق : وعمرو بن سُرَاقة بن المعْتَمِر بن أنَس بن أذاة ابن عبـد الله بن قُرْط بن رِياح بن رَزاح بن عَدي بن كعب ، وأخوه عبد الله بـن سُـراقة، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عُمر بن

ثعلبة بن يَرْبوع بن حَنْظَلة بن مالك بن زَيد مناة بن تميم ، حليف لهم ، وخوْلي بن أبي خَوْلى، ومالك بن أبى خَوْلى، حليفان لهم . قال ابن هشام : أبو خَوْلي ، من بنى عجل بن لُجَيْم بن صَعْب
ابن علي بن بكر بن وائل .
قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة، حليف ال الخطاب ، من عِنْز ابن وائل .
قال ابن هشام : عِنْز بن وائل بن قاسط بن هُنْب بن أفْصى ابن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ويقال : أفْصى : بن دُعْمِى ابن جديه لة .
قال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَير بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غِيرَة، من بنى سعد بن ليْت ، وعاقل بن البُكَيْر وخالد بن البُكَيْر، وإياس بن البُكَيْر، حلفاء بني عدي بن كعب ، وسعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قِرْط بن رياح بن عدي بن كعب ، قدم من الشأم بعد ما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، فكلمه ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرك . أربعة عشر رجلاً.

ومن بني جُمَح بن عَمرو بن هُصَيْص بن كعب : عثمان بن مظعون ابن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح ، وابنه السائب بن عثمان ، وأخواه قُدامة بن مَظعون ، وعبد الله بن مَظْعون ، ومَعْمَر بن حَبيب ابن وهْب بن حُذافة بن جُمَح ، خمسة نفر.

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . رجل .

قال ابن إسحاق : **من بني عامر بن لؤي ، ثم مـن بنـي مالـك ابـن حسل بن عامر :** أبو سَبْرة بن أبى رُهْم بن عبد العُزى بن أبى قيس بن عبـد وُد بن نصر بن مالك بن حِسْل ، وعبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العُـزى بـن قيْـس بن عبد وُد. بن نصر بن مالك ، وعبد الله بن سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل - كان خرج مع أبيه سهيل بـن عمـرو، فلمـا نزل الناس بدراً فر إلى رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم، فشـهدها معـه - وعُمَيْر بن عَوْف ، مولى سُهَيل بن عمرو، وسعد ابن خَوْلة، حليف لهم . خمسة نفر. قال ابن هشام : سعد بن خَوْلة من اليمن .

قال ابن إسحاق : **ومن بني الحارث بن فِهْر :** أبو عُبيـدة بـن الجـراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجـراح بـن هلال بـن أهَيْـب بـن ضَـبَّة بـن الحـارث ، وعمرو بن الحارث بن زُهَير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن أهَيْب بـن ضَـبَّة بن الحارث وسُهَيْل بن وهب ابن ربيعة بـن هلال بـن أبـي أهَيْـب بـن ضَـبَّة بـن الحارث وأخوه صفوان بن وَهْب ، وهما ابنا بيضـاء وعَمـرو بـن أبـى سَـرْح بـن ربيعة بن هلال ابن أهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . خمسة نفر[223].

عدد من شهد بـدراً مـن المهـاجرين : فجميـع مـن شـهد بـدراً مـن المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً.

---

[223] ذكر في بني الحارث بن فهير عياض بن أبي زهيـر، هكـذا ألفيتـه فـى نسـخة الشيخ أبي بحر وغيرها من النسخ الصحاح ، وهو وهم ، والصـواب عيـاض بـن زهيـر، وليس
الوهم فيه من ابن إسحاق ، لأنه قد ذكره فى المهاجرين إلى الحبشة، فقال ابن زهير على الصواب ، وكذلك قال فى ابن أخيه عمرو بن الحارث بن زهير، وغنم ابن زهير والد عياض بن غنم صاحب الفتوحات . (عن الروض الأنف).

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين ببدر، **في بني عامر بن لؤي :** وهب بن سعد بن أبى سَرْح ، وحاطب بن عمرو.

وفي بني الحارث بن فهر : عياض بن زهير.

من شهد بدراً من الأنصار : قال ابن إسحاق : وشهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار، ثم من الأوس ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس : سعد بن مُعاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشْهل وعَمرو بن مُعاذ بن النعمان ، والحارث بن أوْس بن معاذ بن النعمان ، والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس .

ومن بني عُبَيْد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عُبَيْد.

ومن بني زَعُورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام : ويقال : زُعُورا - سَلَمة بن سلامة بن وَقَش بن زُغبة، وعَبَّاد بن بِشر بن وَقَش بن زغبة بن زعورا، وسَلَمة بن ثابت بنِ وَقَش، ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سَكَن بن زَعُورا، والحارث بن خزمة بن عدي بن أبىّ ابن غَنْم بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بنى عَوْف بن الخزرج ، ومحمد بن مَسْلمة بن خالد ابن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بنى حارثة ابن الحارث ، وسَلَمة بن أسْلم بن حَريش بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : بـن حُرَيْـس بـن عَـدِي قـال ابـن إسـحاق : وأبـو الهَيْثَم بن التَّيهان ، وعُبيد بن التَّيهان .
قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التَّيهان .
قال ابن إسحاق : وعبد الله بن سَهْل . خمسة عشر رجلاً.
قال ابن هشام : عبد الله بن سهل : أخو بنى زَعُورا، ويقال : غَسَّان .
قال ابن إسحاق : **ومن بني ظَفَر**، ثم من بنى سَوَاد بن كعـب ، وكعـب : هو ظَفَر. قال ابن هشام : ظفر : بن الخزرج بن عَمرو ابن مالـك بـن الأوْس : قَتَادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سوَاد، وعُبَيْد بن أوْس بن مالك بن سَوَاد. رجلان . قال ابن هشام : عُبَيْد بن أوْس الذي يقال له : مُقَرِّن ، لأنه قَرَن أربعةَ أسرى في يوم بدر. وهو الذي أسر عَقيل بن أبي طالب يومئذ.
قال ابن إسحاق : ومن بني عبد بن رِزَاح بن كعب : نصـر بـن الحـارث بـن عَبْد، ومُعَتِّب بن عبد.
ومن حلفائهم، من بَلِيٍّ : عبد الله بن طارق ، ثلاثة نفر.
ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بـن مالـك ابـن الأوس : مسعود بن سعد بن عامر بن عَدي بـن جُشَـم بـن مَجْدعـة ابن حارثة .
قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد.
قال ابن إسحاق : وأبو عَبْـس بـن جَبْـر بـن عمـرو بـن زيـد بـن جُشَـم ابـن مَجْدعة بن حارثة.

ومن حلفائهم ، ثم من بلي : أبو بُرْدَة بن نِيَـار، واِسـمه : هَـانىء ابـن نيَار بن عمرو بن عُبَيْد بن كلاب بن دُهَمان بن غنْم بن ذُبْيان ابن هُمَيْم بن كاهل بن دُهْل بن هَني بن بَلى بن عمرو بن الحاف ابن قُضاعة . - ثلاثة نفر.

قال ابن إسحاق : **ومن بني عَمْرو بن عَوْف بن مالـك بـن الأوْس** ، ثم من بنى ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بـن عَـوْف : عاصـم بـن ثابت بن قَيْس . وقيس أبو الأقْلح بـن عِصْمة بـن مالـك بـن أمَـة بـن ضُـبَيْعة - ومُعَتِّب بن قُشَير بن مُلَيْل بن زيد بن العَطَّافِ ابن ضُبَيْعة، وأبو مُلَيْل بن الأزْعَر بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيعة وعَمرو بن مَعْبد بن الأزْعَر بن زيد بـن العطـاف بن ضُبَيْعة .

قال ابن هشام : عُمَير بن مَعْبد.

قال ابن إسحاق : وسهل بـن حنيـف بـن واهـب بـن العكيـم بـن ثعلبـة بـن مجدعة بن الحارث بن عمرو، وعمرو الـذي يقـال لـه : بَحْـزَج ابـن حَنَـس بـن عوف بن عمرو بن عوف. خمسة نفر.

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : مُبَشِّر بن عبد المنـذر بـن زَنْـبر ابـن زيد بن أمية، ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبر، وسعد بـن عُبَيْـد بـن النعمـان بـن قَيْس بن عمرو بـن زيـد بـن اميـة . وعُـوَيْم بـن سـاعدة، ورافـع ابـن عُنْجـدة - وعُنْجدة أمه ، فيما قال ابن هشام - وعُبَيْد ابن أبي عُبَيْد، وثعلبة بن حَاطب .

وزعموا أن أبا لُبابة بن عبد المنذر : والحارث بن حاطب خرجا مـع رسـول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما، وأمَّر أبا لبابة على المدينة، فضرب لهمـا بسهمين مع أصحاب بدر. تسعة نفر.

قال ابن هشام : ردهما : من الرَّوْحاء.
قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بـن عُبَيْـد بـن أميـة واسـم أبـى لبابـة : بَشير .
قال ابن إسحاق : **ومن بني عُبيد بن زيد بن مالك :** أنَيْـس بـن قَتَـادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبيد.
ومن حلفائهم من بَلِـيٍّ : مَعْـن بـن عـدي بـن الجـدّ بـن العَجْلان بـن ضُبَيْعة،وثابت بن أقْرَم بن ثعلبة بن عدي بن العَجْلان ، وعبد الله بن سَـلَمة بـن مالك بن الحارث بن عدي بن العَجْلان ، وزيد بن أسلم ابن ثعلبة بـن عـدي بـن العَجْلان ورَبْعي بن رافع بن زيد بن حارثة ابن الجَدِّ بن العجلان . وخرج عاصـم بن عدي بن الجَـد بـن العَجْلان ، فـرده رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر[224]. سبعة نفر.
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جُبَيْر بن النعمان بـن أميـة بن البُرك - واسم البُرك : امرؤ القيس بن ثَعلبة - وعاصم ابن قيس .
قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية ابن امرئ القيس بن ثعلبة.
قال ابن إسحاق : وأبو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة، وأبو حَنَّة .

---

[224] وذكر ابن إسحاق فى البدريين عاصم بن عدي ولم يشهدها، لأن رسول اللَه – صلى الله عليه وسلم - رده من الروحاء، وذلـك أن رسـول اللـه – صـلى اللـه عليـه وسلم - بلغه شىء عن
أهل مسجد- الضرار، وكان قد استخلفه على قَباء والعالية، فـرده لينظـر فـى ذلـك ، وضرب له بسهمه مع أهل بدر.

قال ابن هشام : وهو أخـو أبـى ضَـيَّاح ، ويقـال : أبـو حَبَّـة . ويقـال لامـرئ القيس : البُرك بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وسالم بن عُمير بن ثابت بن النعمان بن أمية ابن امــرئ القيس بن ثعلبة .
قال ابن هشام : ويقال : ثابت : بن عمرو بن ثعلبة.
قال ابن إسحاق : والحارث بـن النعمـان بـن أميـة بـن امـرئ القيـس ابـن ثعلبة، وخَوَّات بن جُبَيْر بن النعمان[225] ، ضرب له رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم بسهم مع أصحاب بدر. سبعة نفر.
ومن بنى جَحْجَبِى بن كُلْفة بن عوف بن عَمرو بـن عـوف : مُنْـذِر ابن محمد بن عُقْبة بن أَحَيْحَة بن الجلاح بن الحَريش بن جَحْجَبِى ابن كلفة .
قال ابن هشام : ويقال : الحَريس بن جَحْجَبى .
قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أَنيْف : أبو عَقيل بن عبـد اللـه بـن ثَعْلبة بن بَيْحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر ابن أنيْف بن جُشَـم بـن عبد الله بن تَيْم بن إرَاش بن عامر بن عُمَيْلة بن قَسْمِيل بن فَرَان بن بَلِـىّ بـن عمرو بن الحَاف بن قُضاعة . رجلان قال ابن هشام : ويقال تَميـم بـن إرَاشـة، وقِسْميل بن فَارَان .
قال ابن إسحاق : **ومن بني غنْم بن السَّلْم بـن امـرئ القيـس بـن مالك بن الأوْس :** سعد بن خيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب

---

[225] رده من الصفراء وسبب ذلك - فيما ذكـر ابـن عقبـة أن حجـراً أصـابه فـى رجلـه فورمت عليه ، واعتلت ، فرده النبى – صلى الله عليه وسلم .

ابن النحَّاط بن كعب بن حارثة بن غَتم ، ومُنذر،بن قُدامة بن عَرفجة ومالك بن قُدامة بن عَرْفجة .

قال ابن هشام : عرفجة : ابنُ كعب بن النحاط بن كَعب بـن ، حارثـة بـن غَنْم .

قال ابن إسحاق : والحارث بن عَرْفجة، وتميم ، مـولى بنـي غَنْـم . خمسـة نفر.-، قال ابن هشام : تميم : مولى سعد بن خيثمة.

قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف : جَبْر بن عَتيك بن الحارث بن قيس .بـن هَيْشـة بـن الحـارث ابـن أمية بن معاوية، ومالك بن نُميلة، حليف لهم من مزينة، والنعمان ابن عَصَـر[226]، حليف لهم من بَلِيٍّ : ثلاثة نفر.

عدد من شهد بدراً من الأوس : فجميع من شهد بدراً مـن الأوس مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه وأجره ، أحدٌ وسـتون رجلاً .

من شهد بدراً من ال خزرج : قال ابن إسحاق : وشهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ثم من الخزرج ابـن حارثة بن ثعلبة بن عَمرو بن عامر، ثم من بنى الحارث بن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثَعْلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

---

[226] لم ينسبه ، وهو ابن عصر بن الربيع بن الحارث بن أديم البلوي ، وقيـل عصـر بن
عبيد بن وائلة بن حارثة البلوى، قُتل باليمامة - رضى الله عنه .

خارجة بن زَيْد بن أبي زُهَير بن مالك بن امرئ القيس ، وسعد ابن رَبيع بـن عمرو بن أبى زُهير بن مالك بن امرئ القيس ، وعبد الله ابن رَوَاحة بـن ثعلبـة بن امرئ القيس بن عمرو بن امـرئ القيـس ، وخَلاَّد بـن سُـوَيْد بـن ثعلبـة بـن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر.

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

بَشير بن سعد بن ثعلبة بـن خِلاس بـن زيـد - قـال ابـن هشـام : ويقـال : جُلاس ، وهو عندنا خطأ - وأخوه سِماك بن سعد. رجلان .

ومن بني عدي بن كعب بـن الخـزرج بـن الحـارث بـن الخـزرج :

سُبيع بن قيس بن عَيْشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي ، وعَبَّاد بـن قيـس بن عَيْشة، أخوه .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : بن عَبَسة بن أمية .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عَبْس ، ثلاثة نفر .

ومن بني أحمر بن حارثـة بـن ثعلبـة بـن كعـب بـن الخـزرج بـن الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيـس بـن مالـك بـن أحمـر، وهـو الذي يُقال له : ابن فُسْحُم . رجل .

قال ابن هشام : فُسْحُم أمه ، وهى امرأة من القَيْن بن جَسْر.

قال ابن إسحاق : **ومن بني جُشم بن الحـارث بـن الخـزرج ، وزيـد ابن الحارث بن الخزرج ، وهما التوأم :** خُبَيْب بن إسـاف بـن عِتَبـة ابـن عَمرو بن خَد يج بن عامر بن جُشَم ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة

ابن عبد رَبِّه بن زيد، وأخوه حُرَيْث بن زيد بـن ثعلبـة، زعمـوا، وسُـفيان بـن بشر. أربعة نفر.

قال ابن هشام : سفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب ابن زيد.

قـال ابـن إسـحاق : **ومن بنـي جِـدَارة بـن عـوف بـن الحـارث بـن الخزرج :** تميم بن يعار بن قيس بن عَدي بن أمية بـن جِـدارة، وعبـد اللـه بـن عُمير من بنى حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عُمير بن عدي بن أمية ابن جِدَارة.

قال ابن إسحاق : وزيد بن المزَيَّن بن قيس بن عدي بن أمية ابن جِدَارة .

قال ابن هشام : زيد بن المُريِّ .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عُرْفطة بن عدي بن أمية بن جدارة، أربعـة نفر.

ومن بنى الأبْجَر، وهم بنو خُدْرة، بن عوف بن الحارث بن الخزرج : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عَمرو بن عباد بن الأبْجر، رجل . ومن بنـي عـوف بـن الخزرج ، ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بنِ الخزرج وهـو بنو الحُبلى - قال ابن هشام : الحُبلى : سالم بن غنْم بن عـوف ، وإنمـا سُـمى الحُبلى، لعظم بطنه -: عبد الله بن عبد الله بن أبى بن مالـك بـن الحـارث بـن عبيد المشهور بـابن سـلول ، وإنمـا سـلول امـرأة، وهـى أم أبـيّ : وأوْس ابـن خَوْلى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد. رجلان .

ومن بني جَزْء بن عدي بـن مالـك بـن سـالم بـن غَنْـم : زيـد بـن وديعة[227] بن عمرو بن قَيْس بن جَزْء، وعقبة بن وهب بن كَلَدَة، حليف لهـم مـن بنى عبد الله بن غطفان ، ورفاعة بن عُمر بن زيد ابن عمرو بن ثعلبة بن مالـك بن سالم بن غَنْم ، وعامر بن سَلَمة بن عامر، حليف لهم من أهل اليمن . قـال ابن هشام : ويقال : عَمْرو ابن سَلَمة وهو من بَلِيٍّ ، من قُضاعة .

قال ابن إسحاق : وأبو حُمَيْضة مَعبد بـن عَبَّـاد بـن قُشَـيْر بـن المقَـدَّم ابـن سالم بن غَنْم .

قال ابن هشام : مَعْبد بن عبادة بن قَشْعَر بن المقدَّم ، ويقـال : عُبـادة بـن قَيْس بن المقَدَّم . .

قال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر، حليف لهم ، ستة .نفر.

قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر. ، ويقال : عاصم بن البُكَيْر.

قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخَزْرج ،

ثم من بني العَجْلان بن زيد بن غنْم بن سالم : نَوْفل بن عبد الله ابن نَضْـلة بن مالك بن العَجلان . رجل .

ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف

قال ابن هشام : هذا غنم بن عوف ، أخو سالم بـن عَـوْف بـن عمـرو بـن عوف بن الخزرج ، وغنم بن سالم ، الذي قبلـه علـى مـا قـال ابـن إسـحاق - : عُبادة بن الصامت بن قَيْس بن أصرم ، وأخوه أوْس بن الصامت ، رجلان .

---

[227] وذكر في نسب زيد بن وديعة جزء بن عدي .
وذكر أبو بحر أنه قيده عن أبي الوليد جزْء بسكون الزاي ، وأنه لم يجده عن غيره ، إلا بكسر الزاى . (عن الروض الأنف).

ومن بني دَعْد بن فِهر بن ثعلبة بن غَنْم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد، والنعمان الذي يقال له . قَوْقل . رجل .

ومن بني قُرْيوش بن غَنْم بنِ أمية بن لَوْذان بن سالم - قال ابن هشام : ويقال قرْيوس بن غنْم - ثابت بن هَزّال بن عمرو بن قُرْيوش ، رجل[228] .

ومن بني مَرْضَخة بن غَنْم بن سالم : مالك بن الدُّخْشم بن مَرْضَخة، رجل .

قال ابن هشام : مالك بن الدُّخشم : بن مالك بن الدخشم بن مَرْضَخة .

قال ابن إسحاق : ومن بني لَوْذان بن سالم : ربيع بن إياس ابن عَمْرو بن غَنْم بن أمية بن لَوْذان ، وأخوه ورقة بن إياس ، وعمرو ابن إياس حليف لهم من أهل اليمن ، ثلاثة نفر.

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيعة وورقة قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بَلي ، ثم من بني غُصَيْنة - قال ابن هشام : غُصَينة : أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمارة - المجدَّرَ بن ذياد بن عمرو بن زُمْزمة بن عمر بن عمارة بن مالك ابن غُصَيْنة ابن عمرو بن بُتَيرة بن مَشْنُوّ بن قَسْر بن تَيْم بن إرَاش بن عامر

---

[228] ووقع في أنساب البدريين ابن قربوش بكسر القاف والشين المنقوطة وقال ابن هشام :
قربوس بالسين المهملة، كذا قيده أبو الوليد، وفي أكثر الروايات قربوس بفتح القاف
والباء المضمومة بواحدة، فقربوش : من التقرش، وهو التكسب ، وبالسين من القرس ،
وهو البرد وقربوش بالشين المنقوطة أصح فيه لأنه من التقرش وهو التكسب ، كما
سميت قريش به ، قاله قطرب . (عن الروض الأنف)

ابن عُمَيلة بن قِسْمِيل بِن فَرَان بن بليّ بن عَمرو بن الحَـاف بـن قُضـاعة .
قال ابن هشام : ويقال : قَسْر بن تميم بن إرَاشة، وقِسْميل بن فَارَان . واسـم المجذّر عبد الله . قـال ابـن إسـحاق : وعُبـادة بـن الخَشْـخاش بـن عمـرو بـن رُمْزُمَة، ونَجَّاب بن ثَعلبة بن حَزمة بن أصْرم بن عمرو بن عمارة .
قال ابن هشام : ويقال بحَّاث بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وعبد الله بن ثعلبة بن حَزَمة بن أصرم . وزعموا أن عُتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية - حليف لهم - من بهـراء، قـد شـهد بـدراً، خمسـة نفر.
قال ابن هشام : عتبة بن بَهْز، من بني سليم .
قال ابن إسحاق : ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبو دُجانة، سَمَّاك بن خرَشـة . قـالَ ابـن هشـام : أبـو دجانة : سِماك بن أوس بن خَرَشة بن لَوْذان ابن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : والمنذِر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذان بن عبـد وُدّ بن زيد بن ثعلبة. رجلان .
قال ابن هشام : ويقال : المنذر : بن عمرو بن خَنْبَش . قال ابن إسـحاق : ومن بني البَدِيِّ بن عامر بن عوف بن حارثة ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أسَيد مالك بن ربيعة بن البَدِي ، ومالك بن مسعود وهو إلى البَدِي . رجلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : بن البَـدِي ، فيمـا ذكـر لـي بعـض أهـل العلم .

قال ابن إسحاق : ومن بنى طَريف بن الخزرج بن ساعدة : عبـدُ رَبِّـهِ بـن حَقِّ بن أوْس بن وَقش بن ثعلبة بن طريف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كعبُ بن حِمار بن ثعلبة . . قـال ابـن هشـام : ويقال : كعب : بن جَمَّاز[229]، وهو من غُبْشَان . قال ابن إسحاق : وضَمْرة وزياد وبَسْبس ، بنو عمرو. . ، قال ابن هشام :ضَمْرة وزياد،ابن ابِشْر

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر، بن بَلِى . خمسة نفر.

ومن بني جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة بن سعد بن علـي بـن أسـد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : خراش بن الصِّمَّة

ابن عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام ، والحُبَاب بن المنذِر بن الجموح بن زَيْد بن حرام وعُمَير بن الحُمام بن الجموح بن زيـد ابـن حـرام وتميـم مـولى خراش بن الصِّمَّة، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، ومعُـاذ بـن عمرو بن الجَموح ومُعوذ بن عمرو بن الجموح بـن زيـد بـن حـرام ، وخَلاَّد بـن عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام وعُقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام ، وحبيب

---

[229] جماز : بالجيم والزاي ، كما قال ابن هشام ، لا كمـا قـال ابـن إسـحاق ، فـإن أهل
النسب على ما قاله ابن هشام ، غير أن الدارقطنى قيـد فيـه روايـة ثالثـة : ابـن حمان
بنون وحاء مكسورة - والله أعلم.

ابن أسْوَد، مولى لهم ، وثابت بن ثَعْلبة بن زيد بن الحـارث بـن حـرام . اثنـا عشر رجلاً.

قال ابن هشام : وكل ما كان ها هنا الجَموح ، فهو الجَموح بن زيد بن حرام ، إلا ما كان من جد الصِّمَّة بن عمرو، فإنه الجموح ابن حرام .

قال ابن هشام : عُمَير بن الحارث : بن لَبْدَة بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق : ومن بني عُبَيْد بن عَدي بن غَنْم بن كعب بـن سَـلِمة، ثـم من بني خنساء بن سنان بن عبيد: بِشر بن البَرَّاء بن مَعْرُور بن صخر بن مالـك بن خَنْساء، والطُّفَيْل بن مالك بن خنسـاء، والطُّفيـل بـن النعمـان بـن خنسـاء، وسنان بن صَيْفي بن صَخر بن خَنْساء، وعبد الله بن الجَدِّ بـن قيـس بـن صـخر بن خنساء، وعُتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء، وجَبَّار بن صخر بن أمية بـن خنساء، وخارجة بن حُمَيِّر، وعبد الله بن حُمَيِّر، حليفـان لهـم مـن أشـجع ، مـن بنى دُهْمان . تسعة نفر.

قال ابن هشام : ويقال : جَبَّار : بن صَخْر بـن أميـة بـن خُنَـاس . قـال ابـن إسحاق : ومن بنى خُنَاس بن سِنان بن عُبيـد : يزيـد بـن المنـذِر بـن سَـرْح بـن خُنَاس ، ومِعْقل بن المنذر بن سرح بن خُناس ، وعبد الله بن النعمان بن بَلْدُمَة .

قال ابن هشام : ويقال : بُلْذُمَة وبُلْدُمَة .

قال ابن إسحاق : والضَّحَّاك بن حارثة بن زيد بن ثَعْلبة بن عُبَيْد ابن عَـدِي ، وسَوَاد بن زُرَيق بن ثعلبة بن عُبَيْد بن عدي .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَاد : بن رِزْن بن زيد بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : ومَعْبد بن قَيْس بن صخر بن حَرام بن ربيعة ابن عَدىِّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة . ويقال : معبد بن قَيْس : ابن صَيْفى بن صخْر بن حرام بن ربيعة، فيما قال ابن هشام . ، قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرام بن ربيعة ابن عدي بن غَنْم . سبعة نفر. ومن بني النعمان بن سنان بن عُبيد: عبدُ الله بن عبد مناف ابن النعمان ، وجابر بن عبد الله بن رِئاب بن النعمان ، وخُلَيْدة بن قَيْس بن النعمان . والنُّعمان بن سِنان ، مولى لَهم . أربعة نفر. ومن بني سَوَاد بن غَنْم ابن كَعْب بن سلمة، ثم من بني حَديدة ابن عمرو بن غَنْم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو بن سواد، ليس لسَوَاد ابن يقال له غنم - : أبو المنذر، وهو يزيد بن عامر ابن حَديدة، وسُلَيم بن عمرو بن حديدة وقُطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سُلَيم بن عمرو.أربعة نفر.
قال ابن هشام : عنترة، من بني سُلَيم بن منصور،ثم من بني ذَكْوان . قال ابن إسحاق : ومن بني عدي بن نابي بن عَمرو بن سَوَاد بن غَنْم : عَبْس بن عامر ابن عدي ، وثعلبة بن غَنَمة بن عدي ، وأبواليَسَر، وهو كعب بن عمرو بن عَبَّاد بن عمرو بن غنْم بن سواد، وسَهْل بن قَيْس بن أبى بن كعب بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد، وعمرو بن طَلْق ببن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غَنْم ، ومُعاذ بن جبل بن عمرو ابن أوْس بن عائذ بن عَدي بن كعب بن عدي بن أدَئ بن سعد بن على بن أسَد بن سارِدة بن تَزيد بن جُشَم

ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عَمرو بن عامر. ستة نفر. قال ابن هشام : أوْس : بن عبَّاد بن عدي بن كعب بن عمرو ابن أدَيّ بن سعد.

قال ابن هشام : وإنما نَسب ابن إسحاق معاذ بن جبل في بنى سَوَاد، وليس منهم ، لأنه فيهم

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سَلمة : مُعاذ بن جبل ، وعبد الله بن أنيس وثعلبة بن غَنمة وهم في بنى سواد بن غَنْم . قال ابن إسحاق : ومن بني زُرَيق بن عامر بن زريق بن عبد

حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني مُخَلَّد ابن عامر بن زريق - قال ابن هشام : ويقال : عامر : بن الأزْرق - قَيْس بن محصن بن خالد بن مخلد.

قال ابن هشام : ويقال : قيس : بن حصن . قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قَيْس بن خالد ابن مُخَلَّد، وجُبَير بن إياس بن خالد بن مُخَلَّد، وأبو عُبادة، وهو سعد بن عثمان بن خَلَدَة بن مُخَلَّد، وأخوه عقبة بن عثمان بن خَلَدة، ابن مُخلَّد وذَكْوان بن عبد قيس بن خَلَدة بن مُخَلَّد ومسعود بن عامر بن خَلَدة بن مُخَلَّد. سبعة نفر.

ومن بني خالد بن عامر بن زُرَيق : عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد. رجل .

ومن بني خالد بن عامر بن زُرَيق : أسعد بن يزيد بن الفاكِه بن زيد بن خَلَدة، والفاكِه بن بِشر بن الفاكه بن زيد بن خَلَدة .

قال ابن هشام : بُسْر بن الفاكه .
قال ابن إسحاق : ومُعاذ بن ماعِص بن قَيْس بن خَلَـدة، وأخـوه : عائـذ بـن ماعِص بن قيس بن خَلَدة، ومسعود بن سعد بن قيس بن خَلَدة . خمسة نفر.
ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق : رفاعة بن العجلان وأخـوه خَلاّد بن رافع بن مالك بن العَجْلان ، وعُبيد بن زيد بن عامر ابن العَجلان . ثلاثـة نفر.
ومن بني بَياضة بن عامر بن زُرَيق : زياد بنِ لَبيـد بـن ثعلبـة بـن سِـنان بـن عامر بن عدي بن أميَّة بن بَياضة، وفرْوة بن عمرو بن وَدْفة بن عبيد بـن عـامر بن بياضة .
قال ابن هشام : ويقال : وَدْفَة.
قال ابن إسحاق : وخالد بن قَيْس بن مالك بن العَجْلان بن عامر
ابن بَياضة ورُجَيْلة بن ثعلبة بن خالد بن ثَعْلبة بن عامر بن بَياضة .
قال ابن هشام : ويقال : رُخَيْلة .
قال ابن إسحاق : وعَطية بن نُوَيْرة بن عامر بن عطية بن بَياضـة، وخليفـة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهَيْرة بن بياضة. ستة نفـر. قـال ابـن هشام : ويقال : عُلَيفة.
قال ابن إسحاق : ومن بني حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن
غضب بن جُشَم بن الخزرج : رافع بن المعَلَّى بـن لَـوْذان بـن حارثـة ابـن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب رجل .
قال ابن إسحاق : ومن بني النجار، وهو تَيْم الله بن ثعلبة بن

عمرو بن الخزرج ، ثم من بني غَنْم بن مالك بن النجار، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف بن غنم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب ابن ثعلبة . رجل .
ومن بني عُسَيْرة بن عبد عَوْف بن غَنْم : ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة . رجل . قال ابن هشام : ويقال : عُسَيْر، وعُشَيْرة .
قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عَوْف بن غَنْم : عُمارة ابن حَزْم بنِ زيد بن لَوْذان بن عَمرو، وسُراقة بن كعب بن عبد العُزى بن غزِيَّة بن عمرو. رجلان .
ومن بني عُبَيْد بن ثعلبة بن غَنْم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عُبَيْد، وسُلَيم بن قيس بن قَهْد : واسم قَهْد : خالد بن قَيس بن عُبيد. رجلان . قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نَفْع بن زيد.
قال ابن إسحاق : ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد فيما قال ابن هشام -: سُهَيْل بن رافع بن أبى عمرو بن عَائذ، وعَدِي بن الزَّغْباء، حليف لهم من جُهَينة . رجلان .
ومن بني زيد بن ثَعلبة بن غَنْم : مسعود بن أوْس بن زيد، وأبو خُزَيْمة بن أوس بن زيد بن أصْرَم بن زيد، ورافع بن الحارث بن سَوَاد بن زيد. ثلاثة نفر.
ومن بني سَوَاد بن مالك بن غنم : عَوْف ، ومُعَوّذ، ومُعاذ، بنو الحارث بن رفاعة بن سَوَاد، وهم بنو عَفْراء.

قال ابن هشام : عفراء بنت عُبيد بن ثَعْلبة بن غَنْم بـن مالـك ابـن النجـار، ويقال : رِفاعة : بن الحارث بن سواد. قال ابن إسحاق : والنعمـان بـن عمـرو بن رِفاعة بن سَوَاد، ويقال : نُعَيْمان فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق: وعامر بن مُخلد بن الحـارث بـن سَـوَاد، وعبـد اللـه ابـن قَيْس بن خالد بن خَلَّدة بن الحارث بن سَوَاد، وعُصَيْمة، حليف لهم من أشْجَع ، ووَديعة بن عَمرو، حليف من جُهَينة، وثابت بـن عَمْـرو ابـن زيـد بـن عَـدِي بـن سَوَاد. وزعموا أن أبا الحمراء، مولى الحارث

ابن عفراء، قد شهد بدراً. عشرة نفر.

قال ابن هشام : أبو الحمراء، مولى الحارث بن رفاعة .

قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن مالك بـن النجـار - وعـامر : مبـذول - ثم من بني عَتيك بن عمرو بن مَبْذول : ثعلبة بن عمرو ابن مِحْصَـن بـن عَمـرو بن عَتيك ، وسَهْل بن عتيك بن عمـرو بـن النعمـان ابـن عَتيـك ، والحـارث بـن الصِّمَّة بن عمرو بن عَتيك ، كُسر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى اللـه عليه وسلم بسهمه . ثلاثة نفر.

ومن بني عَمرو بن مالك بن النجار - وهم بنو حُدَيْلة - ثم من بني قيس بـن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار.

قال ابن هشام : حُدَيلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبـد حارثـة بـن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج ، وهي أم معاوية ابن عمرو بن مالـك بـن النجار، فبنو معاوية ينتسبون إليها.

قال ابن إسحاق : أبي بن كعب بن قَيْـس ، وأنـس بـن معُـاذ بـن أنـس بـن قيس. رجلان. ومن بني عَدي بن عمرو بن مالك بن النجار -

قال ابن هشام : وهم بنو مَغَالة بنت عوف بن عبد مَناة بن عمرو ابن مالك بن كنانة بن خُزَيمة، ويقال : إنها من بني زُرَيْق ، وهي أم عـدي بـن عمـرو بـن مالك بن النجار، فبنو عدي ينسبون إليها - : أوْسُ بن ثابت بن المُنذر بن حَـرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عَدي ، وأبو شيخ أبيُّ بن ثابت بن المنذِر بن حرام بـن عمرو بن زيد مَناة بن عدي .

قال ابن هشام : أبو شيخ بن أبَيُّ بن ثابت ، أخو حسان بـن ثابت[230] . قـال ابن إسحاق : وأبو طلحة، وهو زيد بن سَهْل بن الأسود ابن حَرام بن عَمـرو بـن زيد بن عديّ . ثلاثة نفر.

ومن بني عدي بن النجار، ثم من بني عدي بن عامر بـن غنـم ابـن النجـار : حارثة بن سُراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر، وعُمـرو بـن ثعلبة بن وَهْب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وهو أبو حَكيم ، وسَليط بن قَيْس بن عمرو بن عتيك ابن مالك بن عدي بن عامر، وأبو سَليط ، وهو أسَـيْرة بن عمرو، وعمرو أبو خارجة بن قَيْس بن مالك بن عدي بن عامر، وثابت

ابن خَنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر، وعامر بن أميـة ابـن زيـد بن الحَسْحَاس بن مالك بن عَدي بن عامر، ومُحْرِز بن عامر بن مالك بن عـدي بن عامر، وسَوَاد بن غَزِيّة بن أهَيْب ، حليف لهم من بَلِي . ثمانية نفرة

---

[230] واسمه : أبى وهو أخو حسان ، وقيل بل هو ابن أبي بن ثابت وحسـان عمـه ، ووقع
في نسخة الشيخ أبي بحر خلط أصلحته ، وكان قبل الإصلاح أبو شـيخ أبـى بـن ثـابت بن المندر. (عن الروض الأنف).

قال ابن هشام : ويقال : سَوَّاد.
قال ابن إسحاق : ومن بني حَرَام بن خنْدب بن عامر بن غَنْم ابن عَدي بـن النجار : أبو زيد قَيْس بن سَكَن بن قَيْس بن زَعُوراء ابن حرام ، وأبو الأعْور بـن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حرام . قال ابـن هشـام : ويقـال : أبـو الأعـور : الحارث بن ظالم .
قال ابن إسحاق : وسُلَيْم بن مِلْحان ، وحرام بن مِلْحـان - واسـم ملحـان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام . أربعة نفر.
ومن بني مازن بن النجار، ثم من بنى عَوْف بن مَبْذول بن عَمـرو ابـن غنـم بن مازن بن النجار : قَيس بن أبي صَعْصعة، واسـم أبـى صَعْصـعة : عمـرو بـن زيد بن عوف - وعبد الله بن كعب بن عَمرو بـن عَـوْف وعُصَـيْمة، حليـف لهـم من بنى أسد بن خُزَيمة . ثلاثة نفر.
ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو بن مازن : أبو داود عُمَيْـر ابـن عـامر بن مالك بن خَنْساء، وسُراقة بن عمرو بن عَطِية بن خَنْساء. رجلان .
ومن بني ثَعْلَبة بن مازن بن النجار: قَيْس بن مُخَلَّد بن ثعلبة ابن صَـخْر بـن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .
ومن بني دينار بن النجار، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار بن النجار : النُّعمان بن عبدِ عمرو بن مسعود، والضـحَّاك بـن عبـد عمـرو بن مسعود، وسُلَيم بن الحارث بن ثعلبة ابن كعب بن حارثة بن دينار، وهو أخـو الضحاك ، والنعمان ابنى عبد عمرو، لأمهما، وجابر بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة، وسعد ابن سُهَيْل بن عبد الأشهل . خمسة نفر.

ومن بني قَيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجـار : كعـب بـن زيد بن قيس وبُجَيْر بن أبي بُجَيْر، حليف لهم . رجلان .

قال ابن هشام : بُجَير : من عَبْس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفـان ، ثـم مـن بنى جَذيمة بن رَوَاحة.

عدد من شهد بدراً من الخزرج : قال ابن إسحاق : فجميع مـن شـهد بدراً من الخزرج مئة وسبعون رجلاً.

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج ببدر، فـي بنـي العَجْلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عِتْبـان بـن مالـك بـن عَمرو بن العَجْلان ، ومُلَيْل بن وَبَرة ابن خالد بن العَجْلان ، وعِصْمة بن الحُصَيْن بن وَبَرة بن خالد بن العَجْلان .

وفى بنى حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشـم ابـن الخـزرج ، وهم في بني زُرَيق هلال بن المعَلَّى بن لَوْذان بن حارثة ابن عَـدِي بـن زيـد بـن ثَعْلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

عدد من شهد بدراً من المهاجرين والأنصـار : قـال ابـن إسـحاق : فجميع من شهد بدراً من المسـلمين ، مـن المهـاجرين والأنصـار مـن شـهدها منهم ، ومن ضُرب له بسهمه وأجره ، ثلاثمائـة رجـل وأربعـة عشـر رجلاً، مـن المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً، ومن الأوس واحد وسـتون رجلاً، ومـن الخـزرج مئة وسبعون رجلاً.

من استُشهد من المسلمين يوم بدر

من المهاجرين : واستشهد من المسلمين يوم بدر، مع رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم، من قريش، ثم من بني المطلب بـن عبـد منـاف : عُبيـدة بـن الحارث بن المطلب ، قتله عُتبة بن ربيعة، قطع رجله ، فمات بالصفراء رجل .

ومن بني زُهرة بن كلاب : عُمير بن أبى وقاص بن أهَيْب بن عبد منـاف بـن زُهرة[231]، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قـال ابـن هشـام ، وذو الشِّـمالين بن عبد عمرو بن نَضْلة، حليف لهم من خزاعة ثم من بني غُبْشان . رجلان .

ومن بني عدي بن كعب بن لُؤَي : عاقل بـن البُكَيْـر. حليـف لهـم مـن بنـي سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة، ومِهْجَع ، مولى عمر بن الخطـاب . رجلان .

ومن بنى الحارث بن فِهر : صفوان بن بَيْضاء رجل . ستة نفر.

من الأنصار : ومن الأنصار: ثم من بنى عمرو بن عوف : سـعد بـن خَيْثمـة، ومُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنبر. رجلان .

ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال لـه . ابـن فُسْحُمْ . رجل .

---

[231] ذكر الواقدي أن النبي – صلى الله عليه وسلم -، كان قد رده في ذلك اليوم ، لأنه استصغره ، فبكى عُمير، فلما رأى النبي – صلى الله عليه وسلم - بكاءه أذن له في الخروج معه ، فقتل
وهو ابن ست عشرة سنة، قتله العاص بن سعيد.

ومن بني سَلمة، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بـن كعـب بـن سـلمة : عُمَيْر بن الحُمام . رجل .
ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالـك بـن غضـب بـن جُشـم : رافـع ابـن المعلّى . رجل .
ومن بنى النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث[232] . رجل .
ومن بنى غَنْم بن مالك بن النجار : عَوْف ومُعَوذ، ابنا الحارث ابن رفاعة بن سواد، وهما ابنا عفراء. رجلان . ثمانية نفر.

من قُتل ببدر من المشركين

وقتل من المشركين يوم بدر من قُريش ، ثم من بني عبد شـمس ابـن عبـد مناف : حَنْظَلة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، قتله زيـدُ بـن حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشـام ، ويقـال : اشترك فيه حَمـزة وعلـي وزيـد، فيمـا قـال ابـن هشـام . قـال ابـن إسـحاق : والحارث بن الحَضْرمي ، وعـامر بـن الحَضْـرمي حليفـان لهـم ، قتـل عـامراً : عَمَّار بن ياسر، وقتل الحارثَ : النعمانُ ابن عصـر، حليـف للأوس ، فيمـا قـال ابن هشام . وعُمَير بن أبي عُمير،

---

[232] وذكر ابن إسحاق حارثة بن سراقة، فيمن قتل يـوم بـدر وهـو أول قتيـل مـن المسلمين فى ذلك اليوم ، رماه حبان بن العرقة بسـهم فأصـاب حنجرتـه ، فمـات ، وجاءت أمه
وهي الربيع بنت النضر عمة أنس ، فقـالت : يـا رسـول اللـه قـد علمـت موضـع حارثة
منى فإن يكن في الجنة أصبر واحتسب ، إن يكن غير ذلك ، فسترى ما أصنع ، فقال : أو جنة واحدة هي؟ إنما هي جنان وإن ابنك منها لفى الفردوس .

وابنه : مولیان لهم . قتل .عُميرَ. بنَ أبي عمير : سالمٌ مولى أبـى حذيفـة، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق : وعُبيدة بن سعيد بن العـاص بـن أميـة بـن عبـد شـمس، قتله الزبيرُ بن العوام ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، قتله على بن أبى طالب[233] . وعقبة بن أبى مُعَيط بن أبي عمرو بن أمية ببن عبـدِ شـمس ، قتلـه عاصم بن ثابت بن أبى الأقْلح ، أخو بنى عمرو بن عوف ، صبراً[234].

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :.وعتبة بن ربيعة عبد شمس ، قتله عُبيدة بن الحارث بـن المطلب .

---

[233] وذكر فيمن قتل من المشركين يوم بدر العاص بن سعيد بن العـاص ، وفـي الحديث الذي أسنده أبو عبيد إلى سعد بن أبي وقاص ، قال : قتلت يوم بـدر العـاص ابن
سعيد وأخذت سيفه ذا الكتيفـة، وذكـر الحـديث ، قـال أبـو عبيـد : وأهـل السـير يقولون :
قتله علي رضى الله عنه .
قال ابن هشام وبعض أهل التفسير يقولون : قتله أبو اليَسَر كعب بن عمرو،
وقال أبو عبد الله الزبير بن أبى بكر القاضى فـى أنسـاب قريـش لـه : والعـاص قتله
علي بن أبي طالب يوم بدر كافراً، حدث إبراهيم بن حمزة عن إبراهيم بن سعد
عن صالح بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شـهاب ، قـال : بينمـا عمـر بـن الخطاب بالسر فى المسجد إذ مر به سعيد بن العاص ، فسلم عليه ، فقال له عمر :
إنى والله يا ابن أخى ما قتلت أباك يوم بدر، ولكن قتلت خالى العاص بن هشـام ،
وما بى أن أكون أعتذر من قتل مشرك ، قال : فقال له : سعيد بن العاص : لو
قتلته كنت على الحق ، وكان على الباطل قال : فعجب عمر من قوله ، وقال :
قريش أفضل الناس إسلاماً، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد بقريش سـوءاً يكبـه الله
لفيه ، وقال : قال عمي مصعب بن عبـد اللـه : زعمـوا أن عمـر قـال : رأيتـه يبحـث التراب كأنه ثور، فصددت عنه ، وحمل له علي فقتله .

[234] قتل صبراً شدت يداه ورجلاه ، أو أمسك به أحد ليقتل .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعلىٌّ .
قال ابن إسحاق : وشَيْبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزةُ ابن عبد المطلب . والوليد بن عتبة بن ربيعة، قتله على بن أبى طالب ، وعامر بن عبد الله ، حليف لهم من بني أنمار بن بَغيض ، قتله على ابن أبى طالب : اثنا عشر رجلاً.
ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نَوْفل ، قتله - فيما يذكرون - خَبيبُ بن أبي إساف ، أخو بنى الحارث بن الخزرج ، وطُعَيْمة بن عدي بن نوْفل ، قتله على بن أبى طالب ، ويقال : حمزة بن عبد المطلب. رجلان .
ومن بني أسد بن عبد العُزَّى بن قصى : زَمَعَة بن الأسْوَد بن المطلب بن أسد.
قال ابن هشام : قتله ثابتُ بن الجِذْع ، أخو بنى حرام ، فيما قال ابن هشام.
ويقال : اشترك فيه حمزةُ وعلي بن أبى طالب وثابت .
قال ابن إسحاق : والحارث بن زَمَعة، قتله عمار بن ياسر - فيما قال ابن هشام - وعقيل بن الأسْود بن المطلب ، قتله حمزة وعلىٌّ ، اشتركا فيه - فيما قال ابن هشام - وأبو البَخْتَري ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، قتله المجَذَّر بن ذياد البَلَوِي . قال ابن هشام : أبو البَخْتري : العاص بن هاشم .
قال ابن إسحاق : ونَوْفَل بن خُوَيلد بن أسد، وهو ابن العَدَوية، عدي بن خُزاعة، وهو الذي قرن أبا بكر الصديق ، وطلحةَ بن عُبيد الله

حين أسلما في حبل ، فكانا يُسميان : القرينين لذلك ، وكان مـن شـياطين قريش - قتله علي بن أبي طالب . خمسة نفر. ومن بنى عبد الدار بن قُصَي : النضرُ بن الحارث بن كَلَدة بن عَلْقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله علي بن أبي طالب صـبراً عنـد رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بالصـفراء، فيمـا يذكرون ، قال ابن هشام : بالأثيـل[235] . قـال ابـن هشـام : ويقـال : النضـر بـن الحارث بن عَلْقمة بن كَلَدَة بن عبد مناف . ، قال ابن إسحاق : وزيد بن مُلَيص مولى عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. رجلان .

قال ابن هشام : قتل زيدَ بن مُلَيْص بلالُ بنُ رَباح ، مـولى أبـى بكـر، وزيـد حليف لبني عبد الدار، من بنى مازن بن مالـك بـن عمـرو ابـن تميـم ، ويقـال : قتله المِقْداد بن عمرو.

قال ابن إسحاق : ومن بنى تَيْم بن مرة : عُمَير بـن عثمـان بـن عَمـرو بـن كعب بن سعد بن تَيْم.

قال ابن هشام : قتله عليٌّ بن أبي طالب . ويقال : عبدُ الرحمن ابن عوف .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن مالك بن عُبيد الله بن عثمـان بـن عمـرو بـن كعب ، قتله صُهَيْب بن سِنان : رجلان .

ومن بنى مخزوم بن يَقَظة بن مُرَّة : أبو جهل بن هشام - واسمه عَمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عَمرو بن مخزوم -

---

[235] الأثيل : موضع قريب من المدينة.

ضربه مُعاذ بن عمرو بن الجَموح ، فقطع رجلـه ، وضـرب ابنـه عِكْرمـة يـد معاذ فطرحها، ثم ضربه مُعَوّذ بن عفراء حتى أثبته[236] ، ثم تركه وبه رَمَـق . ثـم ذَفَّفَ عليه[237] عبدُ الله بن مسعود، واحتز رأسَه ، حين أمـر رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى - والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب ، ويزيد بـن عبـد اللـه ، حليـف لهم من بنى تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بنى عَمْرو بن تميم ، وكان شُجاعاً، قتله عمَّـار بـن ياسر.

قال ابن إسحاق : وأبـو مسـافع الأشـعري ، حليـف لهـم ، قتلـه أبـو دُجانـة الساعدي - فيما قال ابن هشام - وحَرْملة بن عمرو، حليف لهم .

قال ابن هشام : قتله خارجة بن زَيْد بن أبى زهير، أخو بَلْحارث ابن الخزرج ، ويقال : بل على بن أبي طالب - فيما قال ابن هشام - وحرملة، من الأسد.

قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيـرة، قتلـه علـي ابـن أبـى طالب - فيما قال ابن هشام - وأبـو قَيْـس بـن الوليـد بـن المغيـرة . قـال ابـن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق : وأبو قَيْس بن الفاكه بـن المُغيـرة، قتلـه علـي ابـن أبـي طالب ، ويقال : قتله عمار بن ياسر، فيما قال ابن هشام . قال ابـن إسـحاق : ورِفاعة بن أبى رِفاعة بن عابد بن عبد الله

---

[236] أثبته : جرحه جراحة بالغة لا يقوم معها.

[237] ذفف عليه : أسرع قتله .

ابن عُمر بن مخزوم ، قتله سعد بن الربيع ، أخو بَلْحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام : والمنذِر بن أبي رفاعة بن عابد قتله مَعْن بن عدي بن الجَدّ بن العَجْلان حليف بنى عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام ، وعبد الله بن المنذِر ابن أبى رفاعة بن عابد، قتله على بن أبى طالب ،. فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : والسائب بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم .

قال ابن هشام : السائب بن أبى السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نعم الشريكُ السائبُ لا يُشارى ولا يُمارى " وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم[238] .

وذكر ابنُ شهاب الزهري عن عبيد الله بن عُتبة، عن ابن عباس أن السائب بن أبى السائب بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش، وأعطاه يوم الجِعِرَّانة من غنائم حُنين . قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير ابن العوام.

قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسَد بن هلال بن عبد الله ابن عُمر بن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وحاجب بن السائب ابن عُوَيْمر بن عمر بن عائذ بن عبد بن عمران بن مَخْزوم - قال

---

[238] وذكر فيمن قتل من المشركين : السائب بن أبى السائب ، واسم أبي السائب صيفى ابن عابد، وأنكر ابن هشام أن يكون السائب قُتل كافراً قال : وقد أسلم وحسن إسلامه . وفي هذا الموضوع اضطراب لا يثبت به شىء ولا تقوم به حجة . والله أعلم .

ابن هشام : ويقال : عائذ : بن عمـران بـن مخـزوم ، ويقـال : حـاجز بـن السائب - والذي قتل حـاجبَ بـن السـائب : عَلـيٌّ بـن أبـى طـالب . قـال ابـن إسحاق : وعُوَيْمر بن السـائب بـن عُـوَيْمر، قتلـه النعمـان بـن مالـك القَـوْقَلى مبارزةً، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعَمْرو بن سُفيان ، وجابر بن سُفيان ، حليفان لهم من طىّ، قتل عَمراً يزيدُ بن رُقَيش، وقتل جابراً : أبو بُرْدَة بن نَيَّار فيمـا قـال ابـن هشام .

قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً.

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي : مُنَبِّـه ابـن الحجـاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليَسَر، ، أخو بني سَـلِمة، وابنـه العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج قتله على بن أبي طـالب ، فيمـا قـال ابـن هشـام . ونبَيْه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة ابن عبد المطلب وسعد بـن أبـى وقـاص اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ، وأبو العاص بن قَيْس بن عَدِي بن سـعد بـن سهم .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن عَوْف بن ضُبَيْرة بن سعيد بن سَهْم ، قتله أبو اليَسَر، أخو بنى سلمة، فيما قال ابن هشام: خمسة نفر.

ومن بني جُمح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي : أمية ابن خلـف بـن وهب بن جُمَح ، قتله رجل من الأنصار من بنى مازن .

قال ابن هشام : بل قتله مُعاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخَبيب ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه علـي بـن أميـة بـن خَلـف ، قتلـه عَمَّـار بـن ياسـر، وأوْس بن مِعْير بن لوذان بن سعد بن جُمَح ، قتله علي بن

أبي طالب فيما قال ابن هشام ، ويقال : قتله الحُصَيْن بن الحارث ابن المطلب وعثمان بن مَظْعون ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر.

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر،.حَليف لهم من عبد القَيْس ، قتله علي بن أبى طالب ويقال : قتله عُكَّاشة بن مِحْصَن ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومَعْبد بن وهب ، حليف لهم من بني كَلْب بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث ، قتل معبداً خالد وإياس ابنا البُكَير، ويقال : أبو دُجانة، فيما قال ابن هشام . رجلان .

عدد من قُتل من المشركين يومَ بدر : قال ابن هشام: فجميع من أحصى لنا من قَتْلى قريش يوم بدر. خمسون رجلاً. قال ابن هشام : حدثني أبو عُبيدة، عن أبي عمرو : أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلاً، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد ابن المسيَّب ، وفى كتاب الله تبارك وتعالى} أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا {[آل عمران: 165] بقوله لأصحاب أحد - وكان من استشهد منهم سبعين رجلاً - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلَيْ من استُشهد منكم يوم أحد، سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً. وأنشدني أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فأقام بالعَطَنِ المعَطَّن منهم سبعون: عُتبة منهم والأسْوَدُ

قال ابن هشام : يعنى قتلي بدر. وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد، سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها.

قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابنُ إسحاق من هؤلاء السبعين القتلى :
من بني عبد شمس بن عبد مناف : وهب بن الحارث ، من بنى أنْمار بن بَغيض ، حليف لهم وعامر بن زيد، حليف لهم من اليمن رجلان .
ومن بنى أسد بن عبد العُزَّى : عقبة بن زيد، حليف لهم من اليمن ، وعُمير مولى لهم . رجلان .
ومن بني عبد الدار بن قصي : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْص ، وعُبَيد ابن سَليط ، حليف لهم من قيس . رجلان .
ومن بني تيم بن مرة : مالك بن عبيد الله بن عثمان ، وهو أخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أسر فمات في الأسَارى، فعُد في القتلى، ويقال : وعمرو بن عبد الله بن جدعان[239] . رجلان .
ومن بني مخزوم بن يقظة : حُذَيفة بن أبي حُذَيفة بن المغيرة، قتله سعد بن أبي وقاص وهشام بن أبى حذيفة بن المغيرة، قتله صُهَيْب ابن سنان ، وزهير بن أبى رفاعة، قتله أبو أسَيْد مالك بن ربيعة، والسائب ابن أبى رفاعة . قتله عبد الرحمن بن عوف ، وعائذ بن السائب بنعويمر، أسر ثم افتُدي فمات في الطريق من جِراحةٍ جرحه إياها حمزةُ ابن عبد المطلب ، وعُمَيْر حليف لهم من طيِّى ، وخيار، حليف لهم من القارة، سبعة نفر.

---

[239] ذكر عمرو بن عبد الله بن جدعان التيمي ، وعبد الله بن جدعان هو الجواد المشهور
صاحب الجفنة العظيمة التي كان يأكل منها الراكب على البعير، وكان النبى - صلى الله عليه وسلم - يستظل بظلها : ووقع فيها إنسان فغرق ومات ، وقد ذكرنا في أول
هذا الكتاب حديثه ، والسبب في غناه بعد أن كان صعلوكاً، وسؤال عائشة عنه النبي - صلى الله عليه وسلم -: هل ينتفع بجوده أم لا؟.

ومن بني جُمح بن عمرو: سَبْرة بن مالك ، حليف لهم . رجل . ومن بني سهم بن عمرو: الحارث بن مُنَبِّه بن الحجاج ، قتله صُهَيْب بن سنان ، وعامر بن عوف بن ضُبيرة أخو عاصم بن ضبيرة، قتله عبد الله بن صلمة العجلانى، ويقال : أبو دُجانة، رجلان .

ذكرأسرى قريش يوم بدر

قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قريش يوم بدر[240]، من بني هاشم بن عبد مناف : عقيل بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم .

ومن بني المطّلب بن عبد مناف: السائب بن عُبَيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب ونُعمان بن عمَرو بن عَلْقمة بن المطلب . رجلان .

---

[240] لم يسم ابن إسحاق ولا ابن هشام من أسلم من أسرى المشركين ، والحاجة ماسة
بقارئ السيرة إلى معرفة ذلك . فأولهم وأفضلهم العباس عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ولا خفاء بإسلامه وفضله .وعقيل بن أبى طالب ممن أسلم وحسن إسلامه ، أسلم عام الحديبية، وقال النبى
- صلى الله عليه وسلم - يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبًّا لقرابتك مني ، وحبًّا لما أعلم من
حب عمي إياك ، سكن عقيل البصرة، ومات بالشام فى خلافة معاوية.
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، يقال : أسلم عام الخندق ، وهاجر، وقيل : بل أسلم حين أسر، وذلك أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال له : أفد نفسك ، قال : ليس
لي مال أفتدي به ، قال : أفد نفسك بأرماحك التى بجدة، قال : والله ما علم أحد أن لى بجدة أرماحاً غير الله، أشهد أنك رسول الله.
وأبو العاص صهر رسول الله – صلى الله عليه وسلم - زوج ابنته زينب رضى الله عنها.
والسائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بين عبد العزى، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسو ل الله – صلى الله عليه وسلم - رضى الله عن الجميع .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحارث بن أبى وجزة بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس . ويقال : ابن أبى وَجرة، فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس ، وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو رِيشَة بن أبي عمرو وعمرو بن الأزْرق وعُقبة بن عبد الحارث بن الحَضْرَمى، سبعة نفر.

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدي بن الخِيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس ابن أخى غَزْوان بن جابر، حليف لهم من بنى مازن بن منصور وأبو ثَوْر، حليف لهم . ثلاثة نفر. ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عَزيز بن عُمَيْر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار، والأسود بن عامر، حليف لهم . ويقولون؟ نحن بنو الأسود بن عامر بن عمرو بن الحارث بن السبَّاق . رجلان .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب بن أبي حُبَيْش ابن المطلب بن أسد، والحُوَيْرث بن عباد بن عثمان بن أسد.

قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عُثمان بن أسد.

قال ابن إسحاق : وسالم بن شَمَّاخ ، حليف لهم : ثلاثة نفر" ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وأمية بن أبي حذَيفة بن المغيرة، والوليد بن الوليد بن المغيرة، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وصيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن